

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1779) 1 - 7 December 2007 (Ye

(1779) 21 - 27 ذو القعدة 1428 هـ / 1 - 7 ديسمبر 2007 م (السنة 28)

البروفيسور أحمد علي الإمام...
مستشار الرئيس السوداني للتأصيل:

جئنا إلى قصر الرئاسة
لنقدم للدولة الخيارات
الفقهية التي ترشد مسيرتها

على وقع «أنابوليس» المشؤوم.. حصار غزة يشهد ضراوة



... والبحر خلفنا
Where to go ? When the sea is forward and the siege



أموات بلا أكفان ولا قبور.. وأحياء في انتظار المجهول..!

حملة إلكترونية ضد فضائية مصرية لملياردير مسيحي تنشر الإباحية

السجون الغربية رافد متجدد للمهتدين للإسلام

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

الوطن

السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوقفات

 mobile.alwatan.com.kw

الوطن

من موبايلك !

mobile.alwatan.com.kw



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Adress:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٧٩ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٥١٩٤٨٠
٢٥٢٦٦٦٦ ، ٢٥٢٦٨٤٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

تحقيق:

السجون الغربية
رافد متجدد
للمهتدين
للإسلام



مصر: الأزهر
يحث الحكومة
على نشر كتب
الإخوان لفائدتها الدينية..



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٣٦٦٨٠ ف: ٤٨٤١٠٢٦



تونس: طرد المعلنات المحجبات يتزايد بعد حكم
قضائي بعدم دستورية فصلهن



مصادر كردية:
مسعود برزاني في الكيان
الصهيوني للعلاج!



على وقع أنابوليس.. حصار غزة
يشدد ضراوة

أموات بلا أكفان ولا قبور!..

قراءة في تشكيلة فريق عباس
في أنابوليس:

لماذا تمسك بالباعين والفاستدين
والفاستين؟!.....

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

مؤتمر «أنا بوليس».. سراب!

جاء مؤتمر أنا بوليس الأخير ٢٧/١١/٢٠٠٧م كحلقة من حلقات تطوير القضية الفلسطينية. فمِنذ انعقاد المؤتمرات التي زعموا أنها لحل القضية، ولرد حقوق الشعب الفلسطيني، ولتحقيق ما يسمى بالسلام، لم يحدث أن تمخضت عن نتائج عملية وملموسة على أرض الواقع، بل خسر العرب والمفاوضون الفلسطينيون في كل مرة ما كانوا يتمنونونه من هذه المؤتمرات.

فقد أثبت التاريخ أن كل تلك المؤتمرات ما كانت إلا هدراً للوقت ومنح الكيان الصهيوني الفرصة لتلو الفرصة للتمكين من فرض هيمنته، وتثبيت وجوده، واكتساب اعتراف تلو اعتراف من الدول العربية دولة وراء دولة دون مقابل! واضعاف موقف العالم العربي المساند لمقاومة الشعب الفلسطيني وجهاده لاسترداد أرضه المفتتة، ووضع تلك المقاومة في خانة «الارهاب»... وللأسف فقد انضمت السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس وبعض الأطراف العربية لذلك الموقف الأمريكي الغربي المجحف بحق الشعوب الشرعي في مقاومة المحتل.

ومن يراجع سجلات القضية الفلسطينية يكتشف بسهولة أن التاريخ اليوم يعيد نفسه في «أنا بوليس»، فمِنذ عام ١٩٢١م حين انتفض أهل فلسطين لأول مرة ضد مخططات بريطانيا لتمكين العصابات اليهودية من أرض فلسطين - وحتى اليوم - شهدت الساحة الفلسطينية تشكيل العديد من لجان التحقيق وتقصى الحقائق التي حاول الاستعمار الإنجليزي من خلالها الضحك على العرب وإيهامهم أنها لتحقيق السلام وإحقاق الحقوق الفلسطينية، ومن هذه اللجان: لجنة «هيكرافت»، ولجنة «الترشو»، ولجنة «السيرجون كامبل»، ولجنة «بيل»، وشهدت هذه اللجان جميعها في تقاريرها بمدى الظلم والإجحاف الذي حاق بالعرب في فلسطين، وكانت نتائجها صفراً، وثبت أن تشكيلها كان لتخدير الشعوب العربية وإطفاء الانتفاضة المشتعلة، وللأسف الشديد فإن أطرافاً عربية كانت أدوات طيعة في أيدي بريطانيا لإخماد الانتفاضات الفلسطينية وخذلان الحق الفلسطيني، بل إنه ومنذ بدايات النكبة الفلسطينية وقوى الاستعمار بقيادة بريطانيا وأمريكا تعمل على قلب الصورة، وتصوير المعتدي المجرم على أنه صاحب حق وبيريء، والمعتدى عليه على أنه المجرم، كما عملت على ترسيخ صورة سيئة للشعب الفلسطيني لدى الرأي العام العالمي، وتصوير مقاومته على أنها إرهاب ووحشية يجب القضاء عليها!! وهناك عشرات البيانات والتصريحات الصادرة عن المسؤولين البريطانيين في ذلك الوقت تؤكد ذلك، ومن تلك التصريحات قول المندوب السامي البريطاني في فلسطين عام ١٩٢١م في بيان رسمي مهاجماً الانتفاضة الفلسطينية، «راعني ما علمته من الأعمال الفظيعة التي اقترفتها جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة! وأعمال القتل التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي.. إن هذه الجرائم أنزلت على فاعليها لعنات الشعوب المتقدمة في أنحاء العالم قاطبة».. (محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية).

تلك هي نظرة قوى الاستعمار الغربي - وخاصة بريطانيا وأمريكا - للشعب الفلسطيني وقضيته، وهي اليوم ذات النظرة في مؤتمر أنا بوليس... وإلا لو كانوا يسعون حقاً لمنح الشعب الفلسطيني حقه وإقامة دولته لرأفوا بحال أكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني المحاصرين بالجوع والقهر في غزة والذين يفتربهم المرض والجوع وال فقر، دون بقية من ضمير أو حياة..

إن المؤتمرات التي انعقدت منذ النكبة الفلسطينية حتى اليوم لم يرجع منها العرب إلا بخفي حنين!! وتاريخ تلك المؤتمرات منذ اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة مروراً باتفاقية وادي عربة ومؤتمر مدريد ثم مؤتمر أوسلو ثم مؤتمر واي ريفر... وهلم جرا.. لم تسترد حقاً، ولم تعد لاجناً واحداً من الشتات، ولم تقم دولة قابلة للحياة، ولم تخفف من المحنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت وقع المذابح والحصار والظلم الدائر من الكيان الصهيوني وأعدائه وعملائه. وإن المسلمين اليوم مطالبون بأن يعوا دروس التاريخ، ويدركوا. حكاماً ومحكومين. ما يحاك من مخططات خبيثة لجرهم خطوة خطوة إلى التنازل عن القدس والمسجد الأقصى وعودة اللاجئين في الشتات، فعليهم أن يحذروا من استخدامهم طوقاً لحصار المقاومة أو جسراً للإجهاز عليها، فالمقاومة هي الأمل الباقي بعد الله سبحانه وتعالى لتحرير الأرض وإقامة الدولة وعاصمتها القدس الشريف بإذن الله، ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ إن الله قوي عزيز ﴿٢٦﴾ (المجادلة). ■

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴿٢٨﴾ ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ﴿٢٩﴾ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلَّت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴿٣٠﴾

(الحج).



٢٦ تحت شعار «فلنحم وجه الحضارة»:
القدس تجمع الأمة في «إسطنبول»

لبيك اللهم
لبيك...
صفحات
٥٠ عن الحج

فتوى: هل مكبرات
الصوت في المساجد
حرام؟..... ٤٨

٥٤ نساء مجاهدات..
قصة ثناء محمد منصور «أم الصابرين»

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في ظل التصعيد الأمريكي. الإيراني المتزايد

«حُدس» تصدر ورقة عمل حول تداعيات الأزمة على المنطقة



النائب د. ناصر الصانع

د. بدر الناشي
الأمين العام لـ «حُدس»

الأمريكي. الإيراني على المستويين الرسمي والحكومي، وبينها كالتالي:

• دعوة دول الخليج لتبني موقف موحد؛ هدفه إعلان منطقة الخليج العربي ابتداءً من منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، ويمتد هذا الإعلان ليشمل منطقة الشرق الأوسط.

• المطالبة بالآلا تكون الكويت أو دول الخليج طرفاً أو محوراً داعماً لأي مواجهة عسكرية، وآلا تستغل القواعد العسكرية في الدول أو مياهاها أو أجواؤها كذلك في أي مواجهة.

• مطالبة الحكومة ومجلس الأمة الكويتي باتخاذ إجراءات لازمة واحتياطات كافية لمواجهة السيناريوهات الأسوأ للحرب في حال حدوثها (خطة طوارئ متكاملة أمنية وغذائية وبينية...).

• مطالبة الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المرافق الحيوية والأمنية والشعبية، وبالأخص (النفط والكهرباء والماء والمنشآت العامة...).

• دعم التوجه الخليجي لإقامة مشروع نووي خليجي للاحتياجات السلمية فقط مع مراعاة الجوانب البيئية ومصالح الشعوب.

• دعوة الحكومات الخليجية إلى إقامة مشروع أمني إستراتيجي للتعامل مع أخطار مواجهة الحربية والعسكرية، وآلا تعتمد على القواعد الأمريكية العسكرية، وتوسيع العلاقات الأمنية مع الدول المجاورة وعدد من الدول الإسلامية الأخرى.

حدّرت الحركة الدستورية الإسلامية من خطورة تداعيات التصعيد المتزايد بين أمريكا وإيران بشأن ملف امتلاك إيران للقدرات النووية.

وأكد د. ناصر الصانع نائب الأمين العام للحركة ومسؤول مكتب النواب أن المكتب السياسي في الحركة أعد ورقة في هذا الشأن، إدراكاً لخطورة تداعيات أي مواجهة محتملة بين أطراف النزاع على دول منطقة الخليج بشكل عام، ولأهمية التوعية والاستعداد لمثل هذه الاحتمالات المتصاعدة، والعمل الجاد والتعاون مع جميع الجهات الحكومية والرسمية والبرلمانية والشعبية لتجنب البلد والمنطقة تداعيات مثل هذه المواجهة، والتنبيه والتوعية بأبعادها وخلفياتها.

وقال: «إن الحركة الدستورية الإسلامية تستشعر مسؤوليتها المجتمعية والسياسية عند طرح مثل هذا الموضوع، وتدرك حرص الحكومة والجهات المسؤولة منذ فترة على التعامل الجاد مع هذا الملف الحساس، كما تحرص على أن تشارك جميع أبناء الوطن في تحمل أدوار مجتمعية مهمة تعزز الوحدة الوطنية والعمل المشترك الذي يتميز به المجتمع الكويتي عند وجود أي تهديدات أو مخاطر خارجية».

سيناريوهات متوقعة

وأضاف الصانع: «إن الورقة احتوت مقدمة عن أهم التطورات والأحداث خلال الفترة الماضية، والسيناريوهات المتوقعة، والآثار التي قد تنتج عن مثل هذا التصعيد، وتناولت مضامين الموقف الذي يجب أن تنطلق منه تحركاتنا، مع تركيز على التوصيات والمقترحات المطلوبة على المستويين الحكومي والبرلماني، وكذلك على المستوى الشعبي ومؤسسات المجتمع المدني». دعت «حُدس» في ورقتها، إلى جملة من التحركات والمقترحات للتعاطي مع السيناريوهات المحتملة من جراء التصعيد

• دعوة الحكومات للعمل على معالجة العلاقة مع إيران في الأطر الدبلوماسية والسياسية، والسعي للضغط على مختلف الأطراف لتجنب إدخال المنطقة في حرب سيكون لها نتائجها السلبية.

• دعوة إيران لتعزيز وإرساء علاقات سلمية مع كل دول الخليج تقوم على أساس من الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل النزاعات على مبدأ حسن الجوار، واحترام المواثيق والحدود، والمساهمة الجادة في ترسيخ الأمن على ضفتي الخليج.

أجندة وطنية مشتركة

كما دعت «حُدس» جميع القوى الوطنية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني إلى التحرك على مجموعة من المسارات للتعامل مع الأزمة، وفي مقدمتها:

• دعوة القوى الوطنية والسياسية والنخب ومؤسسات المجتمع المدني للحوار لبحث آثار السيناريوهات القادمة، وأسلوب التعامل معها كأولوية وفق أجندة وطنية مشتركة؛ بعيداً عن الحسابات السياسية وتسجيل المواقف.

• التمسك بالوحدة الوطنية والعمل على سرعة تطوير أي إثارة طائفية محتملة تحت مبرر الخلاف الطائفي السني - الشيعي، والتحرك الجاد لمنع قيام أي طرف بتأجيج صور الصراع لخدمة المواجهة المحتملة في حال حدوثها.

• مطالبة القوى الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني بالتحرك سلمياً في اتجاه تشكيل موقف موحد للتعامل مع السيناريوهات المحتملة؛ ينطلق من الإجماع الوطني على حماية أمن الكويت، ورفض أي اعتداء عليها من أي طرف كان.

• التواصل الرسمي والشعبي مع الأجهزة الإعلامية الحكومية المختصة بشأن تطورات الموضوع، وعدم بناء المواقف على التحليلات غير الدقيقة أو إثارة التخوفات من دون مبرر ■

تحية للنائبين: الحريش والعمير

خالد بورسلي

أدت قضية ارتفاع أسعار السلع وموجة الغلاء التي تشهدها البلاد منذ فترة إلى اتخاذ قرارات حكومية فاعلة، متمثلة في حل مجالس إدارات بعض الجمعيات التعاونية، والموقف الحازم لوزير الشؤون في هذه القضية، واستمرار الوزارة في مراقبة عمل الجمعيات التعاونية، ودور اتحاد الجمعيات في مراعاة مصلحة التاجر على حساب مصالح المساهمين، والتواطؤ مع بعض التجار في رفع أسعار السلع: بحجة أنها موجة عالمية تعاني منها كثير من الدول.

ونحن نشد على أيدي النائبين د. جمعان الحريش، ود. علي العمير في هذا الموقف، حيث أشارا إلى أن محاولات بعض النواب تصوير الحملة التي قادها ضد زيادة أسعار السلع بمثابة حرب من التجار ضد اتحاد الجمعيات هي محاولة مكشوفة لا تنطلي على أحد، وقال النائبان: «إننا نخوض صراعاً ضد اتحاد الجمعيات الذي سهل لبعض التجار «المستجدين والطارئين» في مجال التجارة زيادات هائلة في الأسعار، ليقع المواطن ضحية هذا التواطؤ المشبوه، الذي يلقي دعماً وحماية من قبل بعض النواب الذين قدموا القبيلة على المصلحة العامة. وكان الواجب على هؤلاء النواب التصدي لزيادة أسعار السلع وموجة الغلاء التي يعاني منها أفراد الشعب من مواطنين ومقيمين، إذا كان هؤلاء النواب فعلاً يمثلون الشعب، ويدافعون عن مصالحه، وأن ما يقولونه ليس مجرد شعارات يرفعونها ويدعون أنهم «تكتل شعبي»، وفي هذه المواقف تراهم منحازين ضد الشعب».

مرة أخرى نقول: إن الجمعيات التعاونية لها دور كبير في ضبط أسعار السلع والحد من موجة الغلاء، فهي تحصل على كل الدعم اللازم من الحكومة من أراضٍ ومبانٍ وخدمات كثيرة، فلماذا تكون أسعارها أغلى من الأسواق المركزية الأخرى التي لا تتمتع بكل هذا الدعم والخدمات؟ بينما تتمتع الجمعيات ببضائع مجانية من التجار، وبايجارات المحلات للأفراد والشركات، وتأجير الأرضيات... إلخ.

ولكن يبدو أن التجار «المستجدين والطارئين» من بعض أعضاء مجالس إدارات الجمعيات وأقاربهم استغلوا موجة الربح الفاحش وأدخلوا بضائع بكميات كبيرة لأسواق الجمعيات على حساب المساهمين وميزانيات الجمعيات، مما جعلها في عداد البضائع التالفة: لأنها غالية ورديئة، ولم يقبل عليها المساهمون، ولكن دفعت قيمتها كاملة لأعضاء مجالس الإدارات أو أقاربهم!!



المحيلي ينوب عن الأمير في افتتاح «الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم»

الشركات المؤسسية مبدأ لها في الداخل والخارج، لإيمانها بأهمية الاتحاد والتعاون الذي يؤدي إلى تمازج الأفكار والخبرات مع المؤسسات الدولية بالخارج، ومنها الشراكة بين الوزارة والهيئة العالمية لحفظ القرآن الكريم.

وعقب الأمين العام للهيئة العالمية لحفاظ القرآن الكريم عبدالله بصفر قائلاً: «إن الهيئة العالمية سعيدة جداً بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية فيما يخدم كتاب الله عز وجل وحفاظه، ويجب علينا حفظ الدور الكبير الذي تقوم به دولة الكويت في خدمة القرآن الكريم، وذلك من خلال المسابقة الكبرى التي تنظمها كل عام، والتي يشارك فيها أعداد كبيرة من المتسابقين وتحقيق ما نسعى جميعاً إليه وهو إيجاد حافظ للقرآن في كل بيت».

أكد وزير المواصلات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله المحيلي أن الكويت ما زالت تترى في القرآن الكريم سبباً من أسباب قوتها، ومنهلاً طاهراً لأبنائها وبناتها.

وقال المحيلي، خلال كلمة افتتح بها الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم نيابة عن سمو أمير البلاد: «إن هذا الملتقى يهدف إلى رسم خطط كفيلة بإعادة توجه الأمة عموماً والشباب خاصة إلى كتاب الله، والالتفاف حوله قراءة وحفظاً وفهماً، تمهيداً للقيام بالعمل به والدعوة إليه، حتى نكون جميعاً جيلاً قرانياً تسوده أخلاق التسامح والعدل والإنصاف والكرامة».

من جانبه قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح: «إن الوزارة جعلت من

نسائية «الإصلاح» تنظم دورة «تنمية شخصية المراهق»

تقيم اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي دورة تدريبية في المهارات الإنسانية بعنوان: «فنون احتواء وتنمية شخصية المراهق»، وذلك في الفترة من الثالث إلى منتصف شهر ديسمبر الجاري، ويحاضر فيها د. مصطفى أبو سعد.

وذكرت اللجنة أن الدورة موجهة إلى الآباء والأمهات والمربين والعاملين مع الشباب والفتيات، حيث ستعرفهم خصائص مرحلة المراهقة، والسلوكيات المزعجة وكيفية التعامل معها وتوجيهها توجيهاً إيجابياً، وغيرها من الأمور.

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

«يديعوت أحرونوت»:

اتفاق بين عباس والصهاينة على اجتياح غزة.. عقب مؤتمر أنابوليس!

مؤتمر أنابوليس، حيث كان هناك تردد حول تنفيذ العملية بسبب الخوف من أن تؤدي الحملة إلى خسائر كبيرة في صفوف المدنيين الفلسطينيين، على حد زعمه.



كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، العبرية عن اتفاق بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت على اجتياح قطاع غزة عقب انتهاء مؤتمر أنابوليس.

وشدد برنيع على أن الحملة على قطاع غزة تستهدف تحقيق هدفين آخرين، وهما: وقف إطلاق الصواريخ على المقتنصات اليهودية في محيط القطاع، والقضاء على البنية العسكرية لحركة حماس.

وأشارت الصحيفة إلى أن الاتفاق الذي شارك فيه أيضاً وزير الدفاع الصهيوني «يهود باراك»، ووزيرة الخارجية، «تسبي ليفني»، يهدف إلى إعادة سيطرة عباس على قطاع غزة.

وقال «ناحوم برنيع، كبير المعلقين الإسرائيليين، المعروف بعلاقته الوثيقة بدوائر صنع القرار في تل أبيب: «إنه بحسب المخطط سيعود عباس إلى غزة على أكتاف الجنود الإسرائيليين». ولفت برنيع إلى أن موقف «أبو مازن، المتحمس لاجتياح غزة هو الذي ساهم في حسم أولمرت قراره بشن الحملة بعد انتهاء أعمال

وفي الإطار ذاته، ذكرت مصادر سياسية «إسرائيلية»، وفلسطينية أن اتصالات أمريكية أوروبية «إسرائيلية»، تجري للتباحث حول إرسال قوات من حلف شمال الأطلسي «الناتو»، عقب تنفيذ قوات الاحتلال الصهيوني حملة عسكرية واسعة على غزة، وذلك من أجل تهئية الظروف لعودة قوات السلطة الفلسطينية إلى القطاع»■

تشديد الطوق الاستيطاني شرقي القدس المحتلة

أدوميم، في منطقة (E1)، التي تستكمل بناء طوق يهودي حول القدس. وتمزق التواصل الجغرافي الفلسطيني بين شمال الضفة وجنوبها..



مستوطنة «معاليه أدوميم»

وتابع: «يواصل الشوارع الصهيوني بين مستوطنات «ماطيه بنيامين، والقدس ويتخلله عدة مفارق. بينما سيُتيح الشارع

الفلسطيني التنقل بين رام الله وبيت لحم وسيُتخلله جسر ومعايير تحت الأرض. إلا أنه لن يشمل إمكانية التوجه إلى غرب القدس.

وكان رئيس الوزراء الصهيوني السابق «أريئيل شارون»، قد تعهد للإدارة الأمريكية بأن يتيح للفلسطينيين تواسلاً في طرق المواصلات، ويأتي شارع ٤٥ كإيفاء صهيوني بالتعهد بعرض ١٦ متراً■

غزة: زكريا المدهون

شرعت السلطات الصهيونية في إقامة طريق رقم ٤٥ شرقي القدس، وهو بمسارين أحدهما صهيوني والآخر يستخدمه الفلسطينيون، ويفصل بين المسارين جدار بطول ٥ أمتار، ويهدف إلى إحكام الطوق الاستيطاني حول القدس من خلال

بناء الحي الجديد لمستوطنة «معاليه أدوميم»، واستكمال حلقة أخرى من مسلسل الضم والفصل العنصري. واعتبر المحامي «داني زايدمان»، من جمعية «عير عميم»، الصهيونية، أن «الشارع ثنائي القومية مع فصل عنصري». وقال زايدمان، لصحيفة «هآرتس»، العبرية: «إن إقامة الطريق تمهد لبناء الحي الجديد في مستوطنة «معاليه

البوسنة:

مقبرة جماعية جديدة بها ٦١٦ ضحية



سرايفو: عبد الباقي خليفة

أعلنت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين عثورها على مقبرة جماعية جديدة بمنطقة «كامينيتسا، شرق البلاد. وقال مراد هورتيتش عضو اللجنة، إنه تم العثور على ٦١٦ ضحية داخل المقبرة.

وتعود المقبرة لأهالي

سريبرينيتسا العزل الذين

تعرضوا للإبادة في صيف سنة ١٩٩٥م على مرأى من قوات حلف

شمال الأطلسي والأمم المتحدة

والاتحاد الأوروبي والولايات

المتحدة، حيث تمت إبادة أكثر

من عشرة آلاف مسلم: أسماء

قريبة تسعة آلاف منهم محفورة

على جدار مقبرة الشهداء في

«بلوتيتشاري» القريبة من

سريبرينيتسا، والبقية ينتظرون

إخراجهم من المقابر الجماعية

التي لا تزال مجهولة حتى الآن،

ولكن البحث لا يزال مستمراً.

تجدد الإشارة إلى أن الكشف

عن هويات الضحايا الـ ٦١٦

سيسغرق عاماً كاملاً على الأقل.■

تونس: طرد المعلمات المحجبات يتزايد بعد حكم بعدم دستورية فصلهن!

التزامات بعدم السماح لبناتهن بتغطية رؤوسهن.

وقد حملت لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس سلطات مدينة «نابل» مسؤولية هذه الانتهاكات، وحذرت من «الاستهداف الممنهج الذي يتعرض له المحجبات بتونس اللاتي يحرم من حقهن في التعليم وتمارس عليهن ضغوط



شديدة بسبب لباسهن».

واستهجنت «التصريحات غير الواقعية» التي أطلقها وزير العدل وحقوق الإنسان «البشير التكري» بشأن حرية المحجبات في اللباس، معتبره أنها «لعب على العقول ومجافية للحقيقة التي تشهد بمنع المحجبات بتونس من ارتداء حتى الفولارة التونسية».

ودعت اللجنة السلطة التونسية للكف عن اضطهاد المرأة التونسية المحجبة، وحذرتها من تداعيات استضعاف المحجبات التونسيات بالتعدي على أبسط حقوقهن وهي اختيار لباسهن، وتحملها كامل المسؤولية لما ينتج عن هذه السياسات القهرية.

يبدو أن قرار المحكمة الإدارية التونسية الذي أنصف معلمة في أكتوبر الماضي من قرار الفصل الذي أصدره وزير التعليم بحقتها، والقاضي باعتبار قرار الوزير بشأن منع الحجاب «غير دستوري»، لم يضع حداً لحملة فصل المعلمات المحجبات في المدارس التونسية.

حيث أكدت «لجنة الدفاع عن

المحجبات بتونس» في بيان وصل لـ «المجتمع» أن الحملة على المحجبات «استمرت» بمدينة «نابل» الواقعة بالشمال الشرقي للجمهورية التونسية، حيث قام صالح الجملي مدير معهد محمود المسعدي الثانوي بمدينة «نابل» بطرد مجموعة من التلميذات بسبب لباسهن «الفولارة» التونسية، ولم يسمح بعودتهن إلى الدراسة إلا بعد توقيع أولياء أمورهن على التزامات.

كما عمدت «قمر بوسن الخضار» مديرة مدرسة «بطحاء الشهداء» الابتدائية بنابل إلى طرد مجموعة من التلميذات المحجبات، ولم تأذن لهن بمواصلة دروسهن إلا بعد أن اصطحبن معهن أولياءهن الذين وقعوا على

• أكدت صحيفة «التايمز» البريطانية أن «المافيا» باتت تسيطر على الحكومة الأفغانية، فيما يستشري الفساد بشكل كبير حتى أصبح كالسرطان الذي يطوق أفغانستان. وقالت الصحيفة: إن الرشوة أضحت أمراً لازماً لتأمين المناصب الإدارية والشرطية، وإن وزارة الداخلية التي تعتبر المؤسسة الرئيسية لتوفير الأمن تبقى الأسوأ في تلك الممارسات!

• قال النائب الإيراني محمد رضا سجاديان، إن التلفزيون الإيراني الرسمي يعرض مسلسلات ومقابلات مع أشخاص تؤدي إلى الإساءة والتحريض على أهل السنة، وتعرض بالنقد والتجريح للصحابية رضي الله عنهم. يذكر أن أهل السنة في إيران يشكلون ثلث السكان، ويعانون من اضطهاد شديد، ويمنعون من إقامة ولو مسجد واحد لهم في طهران.

• أعلن مكتب إيهود أولمرت أن رفات «ستيغن تيودور نورمان هرتزل» الحفيد الوحيد لمؤسس الحركة الصهيونية «تيودور هرتزل» ستُنقل من واشنطن إلى الكيان الصهيوني لدفنها في القدس في الخامس من ديسمبر الحالي. وكان هرتزل، الذي توفي عام ١٩٠٤م، طلب في وصيته أن يدفن في فلسطين، وأن يدفن أفراد عائلته إلى جانبه!

• تتوقع جمعية الهلال الأحمر في بنجلاديش أن ترتفع حصيلة قتلى الإعصار «سدر» الذي ضرب جنوب البلاد، بينما يخشى آلاف الناجين من موت محقق إذا لم يتم تزويدهم سريعاً بالطعام ومياه الشرب. وقالت الجمعية: «لقد تأكد بلوغ حصيلة القتلى ثلاثة آلاف، وقد تتجاوز خمسة آلاف لكنها ستبقى دون عشرة آلاف قتيل».

• أجمعت نخبة من علماء الأزهر على أن الاعتراف بالكيان الصهيوني كدولة يهودية يعد خيانة للدين والوطن، كونها تعني الاستسلام وإسقاط كافة الحقوق الدينية والمدنية في فلسطين المحتلة. واستنكرت اشتراط «إسرائيل» الاعتراف بها كدولة يهودية مقابل بدء المفاوضات، أو الاعتراف بقيام دولة فلسطينية مرسمة الحدود.

حكم عليهما بالسجن ١١ عاماً، بينما أدين عبدالله أندرسون (٣٢ عاماً) وهو دنماركي مسلم وحكم عليه بالسجن أربع سنوات، فيما برأت المحكمة ساحة المتهم رياض أنور دباس (١٩ عاماً) وهو دنماركي من أصل فلسطيني.

وكان هؤلاء المتهمون الأربعة من بين تسعة ألقى القبض عليهم العام الماضي في مدينة «أودينسي» وسط الدنمارك، بتهم جمع مواد لصنع المتفجرات، وأدين أربعة منهم تحت قوانين محاكمة الإرهاب بينما أطلق الباقون دون توجيه تهم إليهم.

وكانت هيئة محلفين في المحكمة نفسها أدانت في فبراير الماضي أربعة مسلمين دنماركيين آخرين بالتخطيط لهجمات إرهابية في الدنمارك أو أوروبا، غير أن القضاة نقضوا القرار وبرؤوا ثلاثة من المتهمين فيما أدين الرابع بالسجن سبع سنوات.



عناصر من الشرطة الدنماركية

محكمة دنماركية تسجن ثلاثة مسلمين وتبرئ رابعاً

أدانت محكمة دنماركية

ثلاثة مسلمين دنماركيين بتهم التخطيط لهجوم على مناطق مختلفة في العاصمة كوبنهاغن، وحكمت على اثنين منهم بالسجن ١١ عاماً، والثالث بالسجن أربعة أعوام، فيما برأت ساحة المتهم رابع. واعتبر الادعاء أن دوافع المتهمين للتخطيط لهذه الهجمات هي الاحتجاج على الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ التي نشرتها صحيفة دنماركية عام ٢٠٠٥م، إضافة إلى احتجاجهم على وجود القوات الدنماركية في العراق.

والمتهمون هم محمد زاهر (٣٤ عاماً)، وهو دنماركي من أصل فلسطيني، وأحمد خالضاهي (٢٢ عاماً) وهو عراقي كردي، وقد

مصادر كردية:

توجه مسعود برزاني للعلاج في الكيان الصهيوني!

وكان مسؤول كردي قد نفى في وقت سابق تعرض برزاني لمحاولة اغتيال. وقال: إنه موجود خارج العراق في زيارة خاصة، ليست لها أي علاقة بالعلاج، وإن هذه الزيارة كانت مقررة قبل أكثر من شهر. وذكر مكتب نائب الرئيس العراقي ورئيس الحزب الإسلامي طارق الهاشمي، الذي التقى الرجل الثاني في الحزب الديمقراطي الكردستاني «روج نوري شاويس»، أن الهاشمي حمل شاويس تحياته وتمنياته بالشفاء لمسعود برزاني الذي يعالج خارج العراق، واضطر شاويس خلال لقائه بالهاشمي إلى الاعتراف بأن برزاني سافر للعلاج خارج العراق، لكنه لم يحدد الوجهة التي اتجه إليها، ولا سبب سفره. ■



مسعود برزاني

كتب: د. أكرم المشهداني

أكدت مصادر كردية مطلعة أن مسعود برزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي تعرض لمحاولة اغتيال من قبل أحد مرافقيه قرب مقره في أربيل، دخل مشفى «إسرائيليا» يوم الجمعة ٢٠٠٧/١١/٢٣م بعد أن وصل إلى الكيان الصهيوني في زيارة سرية عن طريق الأردن. وكانت صحيفة «هآرتس» العبرية قد ذكرت أن «شخصية كردية» تتلقى العلاج في مشفى وسط «تل أبيب»، لكنها لم تؤكد ما إذا كانت تلك الشخصية هي مسعود برزاني؟، واكتفت بالقول: إنها «شخصية كردية». وأضافت: إنه من المرجح مغادرة تلك الشخصية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

الصين تمنع المسلمين «الأويغور» من أداء الحج

نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريراً تناول الإجراءات القمعية والشروط القاسية التي تضعها السلطات الصينية في وجه المسلمين الراغبين في السفر إلى مكة لأداء فريضة الحج. ففي الوقت الذي بدأ الحجاج من كل أنحاء الدنيا يستعدون للذهاب إلى مكة لقضاء الفريضة الإسلامية، يواجه المسلمون الصينيون عقبات تتمثل في البيروقراطية الحكومية والقيود السياسية. وينقل مراسل «التايمز» عن أحد المسلمين في مدينة «خوتان» بإقليم سنكيانج (غرب الصين) قوله: «الحكومة تخشى أننا عندما نذهب للخارج سنقول أشياء سيئة عنهم. لذا هم يختارون بعناية من يذهب للحج..»

وتفرض السلطات الصينية منذ عام ٢٠٠٤م، إجراءات مشددة على سفر المسلمين الصينيين للحج، ورغم أن المسؤولين لا يصرحون بتلك الإجراءات باعتبارها من أسرار الدولة إلا أن الناس تعرف الإجراءات.

ومن الشروط اللازمة ليتمكن الشخص من السفر للحج أن يقدم دليلاً على أنه لم يشارك في أعمال مناهضة للصين، وأن لا علاقة له بأي من الجماعات المطالبة بالاستقلال. ■

العثور على نسخة نادرة من القرآن الكريم في آسيا الوسطى

على طرفي الجلد، ويصل طول الصفحة فيها إلى ٨٠ سم، وعرضها إلى ٦٤ سم. وحتى الآن لم تتحفظ السلطات على هذه النسخة، ولم يتم تحديد الزمن الذي دُوِّنت فيه. وعرض بعض الأشخاص شراءها من مالكها مقابل ٤٥٠ ألف دولار. وقد أثارت هذه النسخة دهشة العلماء، لأنها بحالة جيدة ولم يصيبها أي أذى. ■

بشيك: فاطمة المنوفي

تم العثور على نسخة نادرة من القرآن الكريم مخطوطة باليد على جلد الحيوان في مدينة «أورجنش» بولاية خوارزم بأوزبكستان، بحوزة المواطن عبد الحميد خوجا آتاجانوف، وقد ورثها عن أجداده. وتتكون هذه النسخة النادرة من ١٢٠ قطعة من الجلد. وقد دُوِّنت آيات القرآن الكريم

آلاف من تاتار القرم المسلمين يتظاهرون للمطالبة بأراضيهم



خرج آلاف التتار المسلمين في إقليم القرم بمظاهرة ضخمة للمطالبة بإنصافهم ومنحهم أراضيهم التي سلبت منهم إبان الحقبة السوفيتية أو تعويضهم عنها. وتدد المتظاهرون بقيام

السلطات الأمنية في الإقليم بهدم بعض المنازل في منطقة «أيبيتري» الجبلية متهمين السلطات بالعنصرية المتعمدة تجاه التتار دون غيرهم.

وقد استمرت المظاهرة يومين، وتركزت في ساحة لينين وسط مدينة سيمفيريول الواقعة في إقليم شبه جزيرة القرم ذي الحكم الذاتي جنوب أوكرانيا. وكان بين المتظاهرين رئيس المجلس التتري القومي وعضو البرلمان الأوكراني «مصطفى جاميلوف»، ومفتي القرم أيليف أمير علي، وعدد

من النواب التتار وأعضاء المجلس. وكانت قوى الأمن التابعة لحكومة الإقليم (الموالية لروسيا) قد هدمت عدة منازل للتتار في المنطقة قبل أيام بحجة أنها غير مرخصة ومبنية فوق أراض حكومية، ما أدى إلى إشعال مواجهات عنيفة بين قوى الأمن والعشرات من شبان التتار الغاضبين. وتوعد جاميلوف المعتدين على التتار بالرد المناسب دون أن يستثنى إمكانية استخدام القوة في ذلك، مهدداً بتشكيل قوة عسكرية من التتار تردع ما سماها «مظاهر الاعتداء المستمر» على شعب تاتار القرم المسلم. يذكر أن التتار المسلمين يعيشون في القرم منذ مئات السنين، ويبلغ عددهم قرابة المليون نسمة. ■

مصر: الأزهر يحث الحكومة على نشر كتب الإخوان لفائدتها الدينية



حثت لجنة الأزهرية الحكومية المصرية على نشر كتب سبق أن ضبطتها أجهزة الأمن في منازل أعضاء جماعة الإخوان المسلمين تتضمن تعاليم الجماعة، وكتب مؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا.

وقالت: «إنها على عكس تقدير الأجهزة الأمنية، كتب تحث على الفضيلة، وبها فائدة كبيرة للمسلمين»، ومنها كتاب يدعو للانضمام لجماعة الإخوان، وإعادة الخلافة الإسلامية. وجاء هذا القرار المفاجئ لجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، بعدما حولت إليه محكمة مصرية كتباً ضبطتها أجهزة الأمن وأرسلتها إلى النيابة العامة، تتضمن العديد من مؤلفات مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا وقادتها، فجاء قرار المجمع مؤكداً للمحكمة أن الكتب تحث على الفضيلة، بل وحثت اللجنة العلمية التي شكلها المجمع لفحص الكتب المضبوطة على دمة القضيتين على نشر بعضها.

وقد شكل المجمع لجنة علمية لفحص الكتب والشرائط المضبوطة، وكتبت تقاريرها التي حثت في النهاية على «نشر بعض الكتب لما بها من فائدة ونفع عظيم للمسلمين»، ورات اللجنة أنه لا مانع من نشر كتاب الإمام الشهيد حسن البنا، وتوزيعه، وكتاب «معاً على طريق شيخ الإسلام ابن تيمية»، وكتاب «الإسلام هو الحل» تأليف المرشد العام السابق للجماعة مصطفى مشهور. وكانت المفاجأة الأكبر حينما قررت اللجنة الأزهرية أن كتاب «الدعوة الإسلامية فريضة شرعية، وضرورة بشرية» الذي يدعو المواطنين للانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، صالح للنشر والتداول، وقالت: «إنه يثري الفكر الإسلامي ويبعث فيه الحركة، وقائم على المجادلة الحسنة، وإن كتاب «دعوتنا» مؤسس الإخوان حسن البنا، لا توجد به مخالفات دينية أو شرعية ولا مانع من نشره».

فضائية مسيحية مصرية جديدة يشراف البابا شنودة



ثروت باسيلي

بدأت فضائية مسيحية جديدة تابعة للكنيسة الأرثوذكسية المصرية، بثها برئاسة شرفية من البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية تحت اسم «تلفزيون الأقباط، أو (C.TV)، بالتزامن مع العيد الـ ٣٤ لجلوسه على كرسي البابوية. ويقدم فيها بعض الأساقفة برامج خاصة، ومنهم الأنبا يؤنس سكرتير البابا، والأنبا موسى أسقف الشباب.

ويدير الفضائية الجديدة ابن شقيق البابا شنودة الصحفي عاطف كامل. وتبث المحطة برامجها من داخل مبنى كنيسة «ماري جرجس» في حي شبرا الخيمة شمال القاهرة، حيث تم تجهيز عدد من استوديوهات البث المباشر بالكنيسة بالتنسيق مع الجهات المختصة بوزارة الإعلام المصرية.

ويعمل فضائية تلفزيون الأقباط ملياردير صناعة الدواء ثروت باسيلي، الذي

يعد ثاني أغني رجل أعمال مسيحي في مصر بعد نجيب ساويرس. وفيما يتعلق بسبب اختيار قمر أوروبي لبث الفضائية، وما إذا كانت هناك عوائق للترخيص ببثها على القمر الصناعي المصري «نايل سات»، قال المستشار إدوارد غالب سكرتير المجلس القانوني للكنيسة ورئيس مجلس إدارة المحطة:

«صاحب وممول الفضائية هو المسؤول عن إنهاء كافة الإجراءات، ولم نتدخل في مثل هذه الخطوات».

وتعد فضائية «تلفزيون الأقباط» أحدث الفضائيات المسيحية بعد فضائية «اغابي» المحسوبة على الكنيسة، والتي تعني باللغة القبطية القديمة، وتعمل على القمر الصناعي «تليستار»، الخاص بالقنوات الإيرانية، كما تتزامن مع إعلان نجيب ساويرس عن الاستعداد لإطلاق فضائيتين جديدتين لمواجهة ما أسماه الانتشار السريع للمد الإسلامي في مصر.

• قالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، إن الجنود الأمريكيين المنهكين بست سنوات من الحرب في أفغانستان والعراق بدؤوا يضرون من الجندية بنسبة لم تسجل منذ عام ١٩٨٠م. وأشارت الصحيفة إلى أن عدد الفارين من الخدمة بالجيش الأمريكي هذا العام زاد بنسبة ٨٠% منذ غزو الولايات المتحدة للعراق واحتلاله عام ٢٠٠٣م.

• كشفت صحيفة «USA TODAY»، النقاب عن أن ٣٠ ألف جندي من جيش الاحتلال الأمريكي ظهرت لديهم أعراض أضرار في الدماغ، حسب سجلات جمعتها من مؤسسات تابعة للجيش وللمحاربين القدامى. وذكرت الصحيفة أن مليون ونصف المليون جندي أمريكي، شاركوا في احتلال العراق، كانوا عرضة لأضرار الدماغ رغم الدروع الكثيفة التي يلبسونها.

• رفعت امرأة مسلمة شكوى أمام اللجنة الكندية لحقوق الإنسان بعد وقفها عن العمل كعنصر أمن في مطار «تورونتو»، بسبب ارتدائها ثياباً محتشمة اعتبرت طويلة أكثر من اللازم. وأوضحت المحامية «جو آن بيكل» أن الشكوى توضح تمييز الإدارة الكندية لسلامة النقل الجوي وشركة «غاردا»، الأمنية ضد موكلتها حليلة موسى (٣٣ عاماً) بسبب دينها.

• رفض القائمون على دورة رياضية بمقاطعة «مانيتوبا» الكندية السماح لفتاة مسلمة بالمشاركة في منافساتها بسبب ارتدائها الحجاب، في واقعة ليست الأولى من نوعها التي يتم فيها حرمان مسلمة من المشاركة في إحدى المنافسات الرياضية على خلفية تمسكها بالرداء الإسلامي، بذريعة مخالفة أنظمة وقوانين الاتحادات الرياضية الدولية.

• اكتشف أثريون في إسبانيا مسجداً بضواحي مدينة الزهراء يبلغ ارتفاعه ٢٥ متراً وعرضه ١٨ متراً، وبه منذنة متجهة نحو الجنوب. وتقع مدينة الزهراء على بعد ٣٠ كيلومتراً من مدينة قرطبة، وقد بناها عبد الرحمن الثالث في القرن العاشر الميلادي، وغطتها طبقات من التراب حتى تم العثور عليها عام ١٩١١م.

تونسي يبتكر منظارا لتوحيد رؤية أهلة الأشهر العربية

المنطقة المحددة ولا يوجه بصره إلى مواقع أخرى»، وأكد العياري أن منظاره «سيمكّن مراكز المراقبة في مناطق مختلفة من العالم من التقاط صور للهلال حال بروزه، الأمر الذي سيؤكد رؤيته بما لا يدع مجالا للشك».



أعلن مهندس تونس، يعمل في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، ابتكاره لمنظار يمكن من خلاله توحيد رؤية أهلة الأشهر العربية وعلى رأسها هلال شهر رمضان.

وجاء إعلان

المهندس محمد الأوسط العياري خلال مشاركته في ملتقى «البحث العلمي والتجديد التكنولوجي» المنعقد في تونس، حيث أوضح أن «المنظار عبارة عن عين إلكترونية متطورة تسهل رؤية الهلال، وبالتالي تأكيد دخول الأشهر الهجرية، وأنه يحوي آلة تصوير ومحركاً وجهاز اتصال مدعوماً ببرنامج تكنولوجي متصل بأجهزة كمبيوتر».

وأوضح العياري أن «مهمة المنظار متابعة تحركات الهلال مع غروب الشمس لتحديد موقعه في السماء، ثم إرسال إشارات ضوئية تتيح لمن يريد التثبت من الهلال أن ينظر إلى

المنظار الجديد استغرق العمل فيه نحو عامين، وهو جزء من برنامج متكامل أطلق عليه «الشاهد من أجل عالم جديد»، وتناهر كلفته ٣٠ مليون دولار، ويتوقع تقديمه في يونيو ٢٠٠٨م في مدينة مرسيليا بفرنسا. وأعرب العياري عن أمله في يؤدي اختراعه إلى «توحيد بداية الشهور الهجرية بين جميع الدول العربية والإسلامية وخصوصاً توحيد رؤية هلال شهر الصيام».

وتمثل رؤية أهلة الأشهر العربية، وبخاصة هلالا شهر رمضان وذو الحجة، أهمية كبرى عند مسلمي العالم ■

طرد تسليمه نصرين من كالكوتا الهندية استجابة لاحتجين



أكد مسؤولون أن الكاتبة البنغالية المثيرة للجدل تسليمه نصرين، تم وضعها تحت حماية الشرطة الهندية بعد أن تظاهر آلاف المسلمين مطالبين بطردها بعد اتهامها بالإساءة للإسلام.

وأدت الاحتجاجات الغاضبة إلى إخراج نصرين من مدينة كالكوتا، وقامت الشرطة في عاصمة غرب البنغال بنقلها جواً إلى «جايبور»، إلا أن حكومة راجستان المحلية طالبت برحيلها.

وقال وزير داخلية راجستان، غولاب تشاند كاتاريا، للصحفيين، «لقد وصلت هنا دون إبلاغنا. ولأسباب أمنية، فقد طلبت منها الحكومة المغادرة». وصرح مسؤولون بأن رجال شرطة راجستان وافقوا الكاتبة (٤٥ عاماً) التي تعيش في منفى اختياري بالهند إلى حدود الولاية. وقال مسؤول أمني كبير، «إن شرطة ولاية هاريانا المجاورة ستتولى حماية نصرين لدى دخولها الولاية». ولم تتضح بعد الجهة التي ستتوجه إليها نصرين، بينما تحدثت معلومات عن توجهها إلى

نيودلهي. وتوجهت نصرين إلى عاصمة راجستان وهي ترقدي الذي الإسلامي التقليدي، حسب صحيفة هندوستان. وتم استدعاء الجيش إلى مدينة كالكوتا (شرق الهند) بعد أن خرج الآلاف في تظاهرات مطالبين بطردها من الهند بسبب إساءتها للنبي محمد ﷺ.

وذكرت وسائل الإعلام أن السلطات الهندية مددت تأشيرة إقامة نصرين في الهند، والمقرر أن تنتهي في فبراير ٢٠٠٨م. ■

تقرير: «طالبان» تسيطر على ٥٤% من أراضي أفغانستان



في مؤشر جديد على الفشل الذريع الذي مني به الاحتلال الغربي وعملاؤه، كشف تقرير مؤسسة أبحاث بريطانية، مقرها لندن، أن حركة «طالبان» المقاومة باتت تسيطر على ٥٤% من أراضي أفغانستان.

وأكد التقرير الذي أعدته مؤسسة «ستيلس كاونسل» أن حركة «طالبان» أصبحت الآن هي الأقوى أمام قوات الاحتلال الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي «إيساف»، والقوات الحكومية الأفغانية العميلة لها.

وقال التقرير: «إن المسألة الآن لم تعد في معرفة ما إذا كان «طالبان» سيعودون إلى كابول، وإنما متى سيحدث ذلك؟»، مضيفاً أن «هدفهم المعلن بالوصول إلى المدينة خلال عام ٢٠٠٨م يبدو اليوم قابلاً للتحقق أكثر من أي وقت مضى».

وأوضح التقرير أن الصراع يمكن أن يحسم في النهاية لمصلحة «طالبان»، إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن، حيث إن إعادة الإعمار لم تحقق النتائج المرجوة، وهو ما يعطي انطباعات سيئة لدى الشعب الأفغاني تجاه حكومة كرزاي التي يعتقد معظم الأفغان بأنها مجرد أداة في يد الاحتلال الغربي لبلادهم.

وقالت مصادر دبلوماسية هولندية في «لاهاي»: إن هذا التقرير يعد مثل بقعة الحبر التي تتسع رقعتها وتزداد انتشاراً، وإنه قد يكون له تأثير على الحكومة الهولندية حول قرارها الرسمي لتمديد القوات الهولندية في «أرزوجان» جنوب أفغانستان. ■

مؤتمر «أنابوليس» دعوة لتصفية القضية الفلسطينية



د. عبدالله العتيقي

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي صدمتها من المشاركة العربية في مؤتمر «أنابوليس» الذي عقدته الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي لمناقشة مسيرة التسوية السلمية في المنطقة.

وقالت الجمعية في بيان لها أصدرته قبل انعقاد المؤتمر بيومين: «إن هذا المؤتمر يدعو إلى

تصفية القضية الفلسطينية، وفتح الأبواب لجميع أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي بين الدول العربية والكيان الصهيوني، كما أنه خطوة نحو إلغاء مرجعية قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية خصوصاً اللاجئين وحق العودة».

ووجهت الجمعية نداءً إلى الأمة العربية، حكومات وشعوباً، لتأكيد «حرمة التفريط في أي جزء من فلسطين، وحرمة الاعتراف بالكيان الصهيوني ودولتهم المغتصبة، وحقية عودة جميع اللاجئين

الفلسطينيين إلى أراضيهم والمطالبة بحقوقهم، ووقف جميع أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، والوقوف أمام محاولات هذا الكيان لتهود القدس والاعتداء على المسجد الأقصى، وضرورة العمل المشترك لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، والعمل على تعزيز صموده ودعم مقاومته للاحتلال».

وأضافت الجمعية في بيانها: «إن جميع المنظمات والجمعيات الحقوقية الإنسانية الدولية مطالبة بالتدخل لوقف الاعتداءات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، ووقف بناء الجدار العازل والمستوطنات، وطرد السكان الفلسطينيين من بيوتهم وأراضيهم».

واختتمت الجمعية بيانها بالتعبير عن «ثقتها في وعي الأمة وصحتها ووقفها المبدئية الأصلية في اللحظات الحاسمة والحرجة من تاريخ امتنا».

بسبب حجابها..

الجيش التركي يمنع زوجة «أردوغان» من دخول مستشفياته!



في فصل جديد من حربه العلمانية ضد المظاهر الإسلامية، منع الجيش التركي زوجة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان من زيارة أحد مستشفياته، بسبب ارتدائها الحجاب.

ووفقاً لمصادر إخبارية فإن زوجة أردوغان كانت تسعى لزيارة مريض بأحد مراكز التأهيل الطبي التابعة للقوات المسلحة التركية، إلا أن رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش التركي لم تمنحها إذناً بالدخول بسبب ارتدائها الحجاب!!

وتجدر الإشارة إلى أن القوانين التركية العلمانية تفرض حظراً على ارتداء الحجاب في المكاتب الحكومية والجامعات، بالإضافة إلى أن الحجاب محظور بشدة على زوجات ضباط الجيش، الذي يعتبر نفسه حامياً العلمانية في البلاد!

وعلى الرغم من هذه الإجراءات

التعسفية إلا أنها لم تهز قواعد الإيمان الراسخة في قلوب النساء التركيات، بل زادت من تمسكاً بحجابهن، إلى الحد الذي يدفع الكثيرات منهن إلى ترك العمل والجامعات والمدارس، ويفضّلن البقاء بحجابهن خارجها، والأغلبية العظمى تنفذ مكرهة القرارات الفاشية، وبمجرد خروج الفتاة أو المرأة من المدرسة أو الجامعة أو ديوان العمل إلى الشارع ترتدي حجابها.

• أعلن البيت الأبيض عن توقيع الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «خطة غير ملزمة، للعلاقات الأمريكية العراقية، حول مسائل من بينها «التواجد طويل الأمد للقوات الأمريكية في العراق»، ووصف الجنرال «دوجلاس لوت»، الوثيقة غير الملزمة بأنها «ليست معاهدة بل مجموعة مبادئ، ولكنها مهمة جداً لكلا الطرفين».

• أقر البيت الأبيض للمرة الأولى بفشل إستراتيجية الرئيس الأمريكي جورج بوش في أفغانستان، مؤكداً أن معظم الهجمات التي شنتها قوات الاحتلال على حركة طالبان العام الماضي «انتهت إلى فشل حاسم»، وقال: «إن الأهداف الإستراتيجية التي حددتها إدارة بوش لعام ٢٠٠٧ لم تتحقق، فيما لا يزال الوضع الأمني متردياً في أفغانستان».

• أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن نحو ٦٠٠ ألف صومالي اضطروا لمغادرة ديارهم بعد الاحتلال الإثيوبي للبلاد وما نتج عنه من تداعيات، وانضم هؤلاء إلى ٤٠ ألف مشرد نتيجة الصراع المستمر في البلاد منذ ١٣ عاماً، ليصل الإجمالي إلى مليون شخص، أي ما يعادل عشر تعداد السكان.

• أكدت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب في تقرير لها أن سياسة التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان مازالت واسعة الانتشار في السجون والمعتقلات «الأوزبكية»، التي تضم معارضين أغلبيتهم من الإسلاميين. وجاء قرار اللجنة الأممية بعد إعلان جمعيات حقوق الإنسان في أوزبكستان عن ٢٠ حالة وفاة جديدة خلال ٤٠ يوماً فقط بسبب التعذيب الشديد في المعتقلات.

• أوقفت الشرطة السودانية معلمة بريطانية تعمل في مدرسة أجنبية خاصة بالخرطوم، بعد أن اشتكى أهالي التلاميذ من أنها طلبت من أولاد وبنات في السادسة من عمرهم تسمية لعبة على شكل دب باسم «النبى محمد»، ما يشكل إساءة للرسول الكريم ﷺ. ويعتقد مراقبون أن تكتفي السلطات السودانية بإبعادها عن البلاد.

على وقع «أنابوليس» حصار غزة يشتد ضراوة...

أموات بلا أكفان ولا قبور.. وأحياء في انتظ

محنة حقيقية يعيشها قطاع غزة جراء الحصار الصهيوني الإجرامي المتواصل بدعم من الغرب وصمت العرب. وقد ضرب هذا الحصار الخانق قطاع الصحة في مقتل حيث انهارت الخدمات وأصبح المرضى يعيشون كارثة محققة منهم من يعيش على حافة الموت دون رحمة أو تحرك لضмир العالم، ومنهم من لقي حتفه بالفعل، وقد توفي حوالي عشرة مرضى كان آخرهم طفلة رضية، ولم يمكن الحصار الجائر الأهالي من الحصول على قماش لتكفين ذويهم ولا مواد أساسية لتهيئة قبورهم!



غزة: زكريا المدهون

ولا يحتمل التأجيل.. ويقاؤها شبه مفتوحة عرضة للهواء والأمطار والعابثين أمر لا يجوز مطلقاً..

ويوجد نحو ٣٥٠ مريضاً من أصل ألف في قطاع غزة بحاجة عاجلة لتلقي العلاج خارج القطاع ويواجهون تهديداً وخطر الموت في كل لحظة لاحتياجهم إلى عمليات جراحية عاجلة، معظمهم من المصابين بالأمراض المزمنة والأمراض التي بحاجة لتدخل جراحي عاجل كمرضى القلب والسرطان والكلى والدم والأوعية الدموية والأعصاب والعظام.

الطبيب الفلسطيني «نظمي عاشور» (٥٠ عاماً) دفع حياته ثمناً للحصار وكان آخر ضحايا الإجراءات القمعية على الحواجز الإسرائيلية حيث يعتبر الضحية السابعة خلال أربعة أشهر، والثانية في أقل من ٢٤ ساعة، حيث سبقه بساعات قليلة الشاب

ولم تتوقف مآسي الحصار على المرضى الفلسطينيين، بل طالت الموتى الذين لم يسلموا من إغلاق المعابر، فالموتى والشهداء في غزة لا يجدون حتى الأقمشة للأكفان البيضاء، وأيضاً انقطاع المواد الأساسية اللازمة لتهيئة القبور، إذ يتعذر اليوم بناء قبور لهم تسد عليهم آخر ثغرات الحياة ليوذعوا هذا العالم الظالم إلى عالم آخر؛ ليبقى موتى القطاع بلا أكفان أو قبور وتبقى جثمان الموتى معرضة للهواء والنبش.

وسبق أن اشتكى المواطنون من قلة الأسمنت في قطاع غزة وارتفاع ثمنه بشكل ملحوظ، حيث يضطر البعض إلى شراء «كيس الأسمنت» بـ ١٠٠ شيكل بدلاً من ٢٠ شيكل كما كان يباع سابقاً، وهذا ما يوضحه أحد العاملين ببناء أغطية وسواتر القبور بأن سعر الكيلو ونصف حالياً أصبح بسعر الطن سابقاً، فضلاً عن ندرة المواد الخام لتصنيع البلاط. وأضاف: «تغطية القبور أمر ضروري

«بسام حرارة» (٣٦ عاماً)، الذي توفي جراء الممارسات القمعية الصهيونية والانتظار طويلاً تحت أشعة الشمس اللافتة في معبر بيت حانون (إيريز) الواقع بين القطاع وفلسطين المحتلة عام ٤٨م.

الفلسطيني «نائل الكردي» (٢١ عاماً) من سكان غزة يعاني من مرض السرطان وقد تدهورت حالته الصحية بشكل كبير، ما جعله ينتظر الموت حيث تعنتي به والدته. وخلال رحلة علاجه، تمكن من السفر إلى مصر لتلقي العلاج، ثم عاد إلى غزة، ليصبح أحد ضحايا الحصار المفروض على القطاع، قال: إن سلطات الاحتلال ترفض السماح له بالخروج من القطاع لتلقي العلاج في مشافي الضفة الغربية أو إسرائيل أو الأردن ولاندري ما زال حياً بعد كتابة هذه السطور أم لا.

وكانت صحيفة ידיعوت أحرونوت الصهيونية نشرت تقريراً عن حالة (نائل) تساءلت فيه كيف يمكن لشخص يموت، مثل نائل أن يشكل تهديداً للأمن الإسرائيلي؟ في إشارة لرفض المخابرات الإسرائيلية منحه



**صحيفة يديعوت أحرونوت؛
كيف يمكن لشخص يموت مثل
«نائل الكردي» أن يشكل
تهديدا للأمن الصهيوني**

أرالمجهول..!

حال عدم توفير الأدوية والمواد الطبية التي أوشكت على النفاد، مشيراً إلى أن ١٩٠ مريضاً في غزة سيتعرضون لخطر حقيقي إذا استمرت الحال الراهنة.

من جهته، أكد النائب «جمال الخضري» رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار (المجتمع): أن الحصار يستهدف قطاع غزة والضفة الغربية وكامل الأراضي الفلسطينية ولو نجح - لا سمح الله - سينتقل إلى مناطق أخرى في العالم. ودعا المسؤولين في الدول العربية والإسلامية للتدخل الفوري والعاجل من أجل مساندة الشعب الفلسطيني وإنقاذه من هذا الحصار المفروض عليه بلا ذنب. وبين رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار. أن اللجنة تعمل بعيداً عن أي تجاذبات سياسية، واعتبرها فرصة لرص الصفوف لمواجهة الحصار بدأ واحدة، وأشار إلى أن هناك ألف مريض معرضون لخطر الموت ويحتاجون للعلاج في الخارج، لكنهم لا يتمكنون من السفر بسبب إغلاق معبر رفح الحدودي. بالإضافة إلى أن إغلاق المعبر حرم آلاف الطلاب من الالتحاق بالجامعات وإكمال تعليمهم، إلى جانب تشتت الأسر.

المواد الغذائية

وبعد اعتبار الكيان الصهيوني غزة «كياناً معادياً» يعاني القطاع من نقص ملحوظ في المواد الغذائية مما أدى إلى ارتفاع حاد في أسعارها، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية حسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء بنسبة ٥٠,٧٩٪ مع نهاية شهر أغسطس. فيما ارتفعت في شهر سبتمبر بمعدل ٢,١٥٪ عن شهر أغسطس في حين أن نسبة الارتفاع في الضفة الغربية بلغت ٢,٧٥٪. هذا ولم يسمح الاحتلال بإدخال أي من المواد الغذائية الأساسية إلى يومنا هذا. ■

موضوع متحرك وديناميكي، حيث يوجد ٤٥٠ صنفاً من الأدوية توفرها وزارة الصحة، في حين المتوافر حالياً ما بين ٢٠ إلى ٥٠ صنفاً، يكاد يكون رصيدها صفراً.

فيما قال رئيس قسم الكلى في مستشفى الشفاء، الطبيب «نافذ نعيم» لـ (المجتمع): إن هناك عجزاً ملموساً في الأدوية الخاصة بزراعة الكلى، وأن عدداً من المرضى مهددون بأن ترفض أجسادهم عمليات زراعة الكلى بسبب عدم تلقيهم الدواء اللازم، لكونه غير متوافر في غزة. وبخصوص غسيل الكلى، أشار إلى وجود نقص كبير في المواد الطبية المستخدمة في عمليات الغسيل، وخصوصاً القسطرة، موضحاً أن معدل الاستهلاك الشهري هو ما بين ٤٠ إلى ٥٠ قسطرة، في حين المتوافر حالياً لا يزيد على ١٥ قسطرة، وجدد تحذيره من احتمال إغلاق قسم الكلى في

معابر قطاع غزة

يرتبط قطاع غزة بالعالم الخارجي عن طريق (٥) معابر منها (٤) معابر تربطنا مع الاحتلال وهي (معبر كرم أبو سالم، ومعبر صوفا، ومعبر المنطار، ومعبر بيت حانون) أما معبر (رفح) فيربط بين قطاع غزة وجمهورية مصر العربية، ويسيطر الجانب الصهيوني على المعابر الخمسة، وقد شهدت هذه المعابر شللاً تاماً، فعلى مستوى حركة الأفراد إسرائيل لا تسمح بتقل الأفراد من وإلى قطاع غزة إلا في حالات فردية وعبر معبر (إيريز) لبعض موظفي المؤسسات الأجنبية وبعض الحالات الصحية الحرجة التي في معظم الأحيان يرفض قبولها. ■

تصريحاً للخروج من القطاع. وبرر جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك) عدم منح الكردي تصريحاً للخروج من القطاع لأسباب أمنية.

ومنذ أربعة أشهر تم تقديم الطلبات للسلطات الصهيونية، للسماح للكردي بالخروج من غزة إلى الضفة، أو الأردن، أو إسرائيل، إلا أن هذه الطلبات تواجه بالرفض.

عمليات تفتيش مهينة ومذلة

قال المدير العام للإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة «د. معاوية حسنين» لـ (المجتمع): «إن سلطات الاحتلال تخضع المرضى الفلسطينيين لعمليات تفتيش مهينة ومذلة على الحواجز العسكرية، فيما تمنع مئات منهم من مغادرة القطاع لدواعٍ واهية».

من جانبهم اتهم وزير الصحة في الحكومة الفلسطينية «د. باسم نعيم» في تصريحات صحفية سلطات الاحتلال الصهيوني بممارسة الابتزاز السياسي بحق الشعب الفلسطيني، للسماح له بأبسط حقوقه الإنسانية في السفر لتلقي العلاج. وحذر من وقوع كارثة إنسانية وصحية في القطاع، في حال استمرار إغلاق المعابر، مشيراً إلى أن هذه الكارثة ستعكس على الجميع بالسوء، بما في ذلك الإسرائيليون وكل الدول المجاورة.

وقال نعيم: «تعرض مئات مرضى الكلى في قطاع غزة لخطر وتهديد الموت نتيجة تعطيل أكثر من نصف أجهزة غسيل الكلى المتوافرة في القطاع، ومنع قوات الاحتلال دخول قطع الغيار اللازمة».

وبخصوص نقص الأدوية، قال: هذا

«لجتمع» بين المرضى العالقين عند معابر الظلم

أين الضمير العالمي الغائب عن الحصار المدمر..؟!



غزة: وسام عفيفة

من حي المشاهدة بمنطقة التفاح وسط مدينة غزة انطلق المشيعون لجثمان الفقيدة عايدة عبد العال، التي أنهكها مرض السرطان حين انقطع عنها الدواء في غزة المحاصرة، فأصبحت معلقة بين حبال الموت حتى سقطت كما يسقط ضحايا الحصار الظالم واحداً تلو الآخر... ماتت عايدة البالغة من العمر ٣١ عاماً، وتركت خلفها أطفالها السبعة أصغرهم «مصطفى» الذي لم يقض بعد عامه الأول.. وتتوالى ضحايا حصار غزة.

القدس في الثلاثين من أكتوبر الماضي، حينها أكد الطبيب بعد إجراء الفحوصات أن الحالة وصلته متأخرة، وليس بالإمكان مساعدتها، خاصة بعدما تقشي المرض في الجسم كافة.

وعادت عايدة فاقدة الأمل إلى منزلها في غزة يوم الخامس من نوفمبر. فأحاطها أطفالها البنائون بعد أن قبلتهم واحتضنتهم، والقدر يخفي عنهم أن هذه هي القيلة الأخيرة التي تميز فيها حنان الأمومة بوجعات أطفال يحتاجون الكثير من الصبر ليواجهوا المصير المجهول.

ودع الأطفال يحيى، ورضا وحمزة، وهديل، وإبراهيم، ومحمد، وكذلك الرضيع مصطفى، الذي حرّمه المرض من ذاك الحزن الداهي والدتهم لتأخذ ملابسها وتغادر مرة أخرى إلى مستشفى الشفاء بغزة بعد أن زادت آهاتها واشتد ألمها.

وصغيرها إبراهيم رغم سنوات عمره الأربع تلثم قلباً، ثم أخذ يللم قميصه ويشدده بأسنانه وكأنه يكتم ألمه. حتى استطاع أن يتجرأ على خجله ويقول: «ماما عند الله». لكن الصغير مصطفى ظل ينظر بحذر يميناً ويساراً، وهو ساكن في حضن أبيه الذي أخذ يمسح على شعره الذهبي.

قول زكريا - أكد أن الحالة باتت تشهد تحسناً ملحوظاً، وأنه باكتمال الجرعة الثانية من المحتمل أن يتم القضاء على هذا المرض القاتل.

وبعد فترة وجيزة استمرت خلالها المريضة تتعاطى علاجها، بدأت المعاناة تقلب صفحات الألم من جديد، عندما بدأ العلاج يفقد شيئاً فشيئاً، خاصة في ظل الحصار القائم والذي فاقم من معاناتها هي وآلاف المرضى الفريزين، ويقول زوج الفقيدة: «تقدمنا بطلب إلى وزارة الصحة في السادس والعشرين من أغسطس الماضي للحصول على تحويلة للسفر مرة أخرى، إلا أن التعتن والرفض الإسرائيلي حال دون ذلك».

القيلة الأخيرة لأولادها

وبذلك بقيت عايدة فريسة سائفة للمرض الذي أخذ ينخر في جسدها.. ومع صبيحة كل يوم تستطيع فيه أن تحرك عينيها، يحمد الزوج الله ألف مرة أنها لا تزال على قيد الحياة، ويضيف الزوج العاطل عن العمل والذي كان يعول زوجته المريضة وأبنائه: «استطعنا أن نوجد تحويلة للعلاج داخل مستشفيات فلسطين المحتلة عام ٤٨م، لكن الاحتلال أدخلها مستشفى

سرطان الاحتلال قتلها: أيام وليال طويلة قضتها الفقيدة وهي تصارع سرطان الثدي، الذي استشرى في جسدها النحيل في الفترة الأخيرة نتيجة فقدان العلاج وعدم سماح الاحتلال لها بالعودة إلى مصر كي تستكمل المرحلة الثانية من علاجها.

وداخل منزل عبد العال الذي تخيم عليه ملامح العزاء التي لا تزال حاضرة، خاصة وأن شعارات التعزية بقيت تأخذ مكانها على جدران البيت القديم، وزوج الفقيدة «زكريا ٢٧ عاماً» الذي التف حوله بعض أبنائه وكأنه حبل نجاتهم الوحيد في هذه الحياة استرجع عبد العال ذكرياته الأليمة، بعد أن نادى على صغيره محمد الذي كان ينظر إلينا من بعيد وفي عيونه خوف من مستقبل مجهول بلا أم، وأوضح أن صراع زوجته مع المرض بدأ أواخر العام الماضي، مما اضطره إلى مرافقتها إلى مصر: لمعالجتها في يناير من هذا العام.

وبعد تخطي الفقيدة عايدة المرحلة الأولى من مراحل العلاج بالكيماوي، عادت إلى القطاع في شهر أبريل، لترسم حينها على شفاه أطفالها وعائلتها بسملة أمل، خاصة وأن تقرير الطبيب المعالج - حسب



«عايدة» ماتت عند المعبر بعد معاناة مع المرض وتركت لزوجها سبعة أطفال صغار ينتظرون مصير مجهول

في قطاع غزة، وقد وصلتنا شكاوى من المواطنين مقادها، «أنهم لا يستطيعون بناء قبور لموتاهم نظراً لانقطاع المواد الأساسية اللازمة لبناء القبور» أسمنت، وحصى، وحديد، وكان ردنا أن «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وتناشد وكيل وزارة الأوقاف المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والمنظمات الدولية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية بممارسة الضغط على «إسرائيل» من أجل فتح المعابر كافة أمام حركة البضائع وخصوصاً مواد البناء وعلى رأسها «الأسمنت والحديد والحصى»، لتجنب الكارثة الإنسانية المحتملة في قطاع غزة.

إلى ذلك أكد رئيس اتحاد صناعات التسيج «م. فؤاد عودة» عدم وجود أي خامات خيوط في قطاع غزة لنسج الأقمشة وصناعة الأكفان بفعل إغلاق المعابر ومنع الأنسجة من دخول القطاع، وفرض الحصار على الخيوط ومصادرتها على الحدود.

«ومع بقاء موتى غزة بلا أسمنت لبناء القبور، وبلا قماش لصناعة الأكفان، ومع بقاء جثمان الموتى معرضة للنهش والنبت وفي ظل نقص مواد البناء وخطر الموت الذي يهدد حياة الآلاف من مرضى القطاع الذين يرقدون على الأسرة... يبقى أن نقول بأعلى صوت: هل من مغيث؟»

الأوقاف تحذر وتناشد: وتطورت شكاوى ذوي الموتى من ندرة البلاطات التي يضطرون لوضعها على القبر لمواصلة أجساد الموتى، حيث استبدلوها بألواح من «الزنجو» الذي يتعرض مخزونها أيضاً في قطاع غزة للنفاذ، وتبقى المشكلة قائمة إلى حين فتح المعابر.

من جانبه حذر الدكتور «صالح الرقب» وكيل وزارة الأوقاف بغزة من استمرار إغلاق المعابر ومنع إدخال الأسمنت والحديد والحصى والرخام إلى القطاع المحاصر، مؤكداً ضرورة الانتباه إلى هذه القضية وإعطائها الأهمية اللازمة، بسبب ما تمثله من حفظ لكرامة الأموات، حيث إن سياسة العقاب الجماعي التي تتبعها حكومة الاحتلال الإسرائيلي قد طالت الأموات أيضاً في غزة.

وأضاف الرقب: حقيقة هذا الأمر مؤلم لنا في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، حيث تشرف وزارتنا على خدمات المقابر

**«لا حول ولا قوة إلا بالله»...
رددها وكيل وزارة الأوقاف بغزة
بسبب انقطاع المواد الأساسية
للأزمة لبناء القبور ودفن الموتى**

وفي عيونه دمعات ستتكشف مع الأيام، عندما ينطق: «أين ماما؟» فلا يجدها!! ولم تكن عايدة هي الوحيدة في سلسلة ضحايا الحصار العاشم، فهناك غيرها الآلاف الذين ينتظرون مصيرهم المحتوم.

ليس آخر الضحايا

من جانبه أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار أن اللجنة أحصت (١٢) حالة مرضية توفيت نتيجة هذا الحصار الظالم الخانق، في حين أن هناك حالات لم تحص بعد، إلى جانب وجود ما يقارب ألف مريض بحاجة إلى السفر للعلاج بالخارج، وأكد أيضاً على ضرورة تشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في كل الانتهاكات التي يتعرض لها قطاع غزة نتيجة الحصار.

ويؤكد «رامي عبده» الناطق باسم اللجنة الشعبية أن قطاع غزة يعيش عقاباً جماعياً تمارسه دولة الاحتلال على مليون ونصف مليون فلسطيني من خلال إغلاق المعابر ومنع دخول أو خروج أي من المستلزمات، وهو ما ينذر بانفجار الأوضاع.

وطالب عبده جميع دول العالم والمجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان بالتدخل الفوري والعاجل ووقف هذه المهزلة التي تمارس أمام أعين الجميع بلا حراك جدي وفوري حتى الآن.

قراءة في تشكيلة فريق عباس في أنابوليس

لماذا تمسك بالباطعين والفاستدين والفاشليين؟!

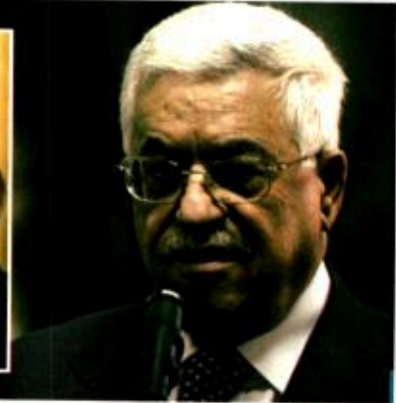
انفض مؤتمر أنا بوليس كغيره من المؤتمرات ونترك الأيام لتجيب عن نتائج العملية، لكننا نتوقف قليلاً أمام تشكيلة الوفد الفلسطيني لنرى كيف أصر عباس على أن يجمع الفاستدين وباطعي القضية الفلسطينية في هذا الوفد ليحني بعد ذلك فشلاً بعد فشل وضعنا بعد ضعف!!



**ياسر عبد ربه: باع
اللاجئين بعقد موقع
في جنيف حينما
أعلن تفريطه في
حق العودة**



**أحمد قريع:
صاحب شركة
زودت «إسرائيل»
بالإسمنت للجدار
العازل**



غزة: وسام عفيفة

وقد تألف الوفد الفلسطيني للمفاوضات من: أحمد قريع رئيساً للوفد، وعضوية ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ود. صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في المنظمة، إضافة إلى د. سعدي الكرنز أمين عام مجلس وزراء حكومة سلام فياض، وأكرم هنية عضو المجلس الثوري لحركة فتح.

ومن المشككين بقدررة الوفد النائب في المجلس التشريعي حنان عشراوي التي قالت: «هؤلاء مجربون، فالأخ أبو علاء (قريع) مجرب في أوسلو واتفاق باريس الاقتصادي»، وذلك في إشارة إلى اتفاقية باريس الاقتصادية التي تحدد العلاقة الاقتصادية بين السلطة ودولة الاحتلال.

ومن الجدير بالذكر أن اتفاقية باريس الاقتصادية تواجه انتقادات فلسطينية شديدة لأنها مجحفة بحق الفلسطينيين بسبب تقييدهم في الحركة التجارية والاقتصادية.

لعب قريع دور المنسق العام للوفود الفلسطينية إلى مفاوضات السلام المتعددة الأطراف منذ انطلاقها في مدريد عام ١٩٩١م حتى عام ١٩٩٥م، ورأس الوفد

الفلسطيني إلى مفاوضات أوسلو ومفاوضات باريس الاقتصادية.

والتقى أبو علاء مع رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق بنيامين نتنياهو في ١٣ جلسة متتالية، وتوصل معه إلى مذكرة ما عرف بـ «واي ريفر» قبل التوقيع عليها بالولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٩٨م التي نصت على الانسحاب من «أراض فلسطينية إضافية»، لكن لم ينفذ سوى قسم منه، وأعادت «إسرائيل» احتلال معظم الأراضي التي انسحبت منها بموجب الاتفاق منذ بداية الانتفاضة.

وكان قريع من أوائل المسؤولين الفلسطينيين الذين التقوا رئيس الوزراء «الإسرائيلي» أرييل شارون بعد تشكيل حكومته الأولى في مارس ٢٠٠١م. وأجرى بعدها مباحثات مع زعيم حزب العمل شمعون بيريز - أحد مهندسي اتفاقات أوسلو - عندما كان وزيراً للخارجية في حكومة شارون. وقد برز اسم «أبو علاء» في وقت سابق

في فضيحة قيام شركة يمتلكها بتزويد «إسرائيل» بالإسمنت لبناء جدار الفصل الذي تشيده على أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية. وكانت قد أثرت مثل هذه الفضيحة قبل أربعة أعوام، عندما ذكرت صحيفة «يروشلايم» الإسرائيلية في يوليو من عام ٢٠٠٠م أن (قريعاً) شريك في ملكية مصنع لإنتاج حديد التسليح ومواد البناء في «أبو ديس»، وأن هذا المصنع يزود المقاومين «الإسرائيليين» بمواد البناء لإقامة مستوطنة «هارجوما» التي كانت «إسرائيل» تشيدها على أراض فلسطينية مصادرة في «جبل أبو غنيم» في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس العربية المحتلة.

ويرى المراقبون أن رجالاً بهذه الخلفية التي تلقي بظلال من الشك على قدراته التفاوضية بسبب تجاربه التفاوضية الفاشلة، وملف الفساد الكبير الذي يتعلق بإسمنت الجدار لا يمكن أن يكون مفاوضاً كفؤاً أمام وفد «إسرائيلي» قوي تقوده «تسبي ليفني» وزيرة الخارجية الإسرائيلية.

بانع اللاجئين

ويصر رئيس السلطة والمنظمة محمود عباس على الاستعانة بشخصيات فاشلة في المهمات التي يولّيها اهتماماً كبيراً. وكما عين أحمد قريع رئيساً للطاغم المفاوضات تمهيداً لأنابوليس فقد طعم الطاقم

بعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وأمين سرها ياسر عبد ربه ليكون أميناً على حقوق الفلسطينيين واللاجئين الذين باعهم له «يوسي بيلين» بعقد مكتوب ومسجل في جنيف - حسب قيادات اللاجئين - في داخل

يعتقد أنه استخدمه كبالون اختبار في مبادرات معينة، مثل ما عرف بـ «وثيقة جنيف»، التي طرحها في نهاية عام ٢٠٠٢م، وكشف فيها عن جوانب أخرى من نهجه السياسي، وأعلن فيه بوضوح تفريطه بحق العودة.

وبالرغم من فشل عبد ربه في مشاريعه كافة سواء التنظيمية (بدخوله وخروجه من الفصائل) أو على الصعيد التفاوضي في أوسلو أو في وثيقة جنيف إلا أن الإصرار الغريب من قبل عباس على تعيينه في الطاقم التفاوضي يطرح تساؤلات كثيرة من قبل المراقبين.

ممثل بارع

أعلى شخص برع في مجال عمله أو لشخصية عظيمة، ولكن هذا الأمر لم ينطبق على د. صائب عريقات مسؤول ملف المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الذي

أطلق عليه لقب «كبير المفاوضين» نظراً لأن المفاوضات التي أجراها أو شارك بإدارتها مع «الإسرائيليين» لم تجلب سوى الكوارث على الشعب الفلسطيني.

ولم تقف الأمور عند هذا الحد حيث تم تعيين عريقات ضمن الطاقم المفاوض تمهيداً لمؤتمر أنابوليس الذي عقد برعاية الولايات المتحدة.

أول ظهور كان لعريقات في مؤتمر مدريد الذي شارك فيه وفد فلسطيني من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكان برئاسة الراحل د. حيدر عبد الشافي.

ومن رأى عريقات وهو جالس في قاعة المؤتمر متوشحاً الكوفية ظن أن هذا الشخص هو الذي سيستطيع انتزاع الحقوق الفلسطينية من الطاقم «الإسرائيلي»، ولم يكن يعلم الفلسطينيون والعرب وغيرهم، أن جلوس الأخير لم يكن سوى ديكوراً لتجميل المشهد، ففي هذه الأثناء كانت تدار مفاوضات سرية في أوسلو بين المنظمة



**صائب عريقات؛
كبير المفاوضين..
لم يفاوض أحداً!
وممثل بارع..
ينتقل من فشل
إلى فشل**



**سعدى الكرزي؛
ناشئ في فريق
يخسر مبارياته
دائماً وتاجر سهل
يبيع أي شيء**

فلسطين وخارجها.

بدأ «عبد ربه» حياته السياسية في ستينيات القرن الماضي ضمن حركة القوميين العرب، ثم في الجبهة الشعبية التي أسسها د. جورج حبش، ولكن «عبد ربه» اكتشف ما اعتبره أخطاءً في تجربة الجبهة الشعبية، فأصبح في عام ١٩٦٩م الرجل الثاني في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بعد أمينها العام «نايف حواتمة»، وما لبث أن انشق عنها ليؤسس حزب «فدا».

وبعد أن ثبت فشل اتفاق أوسلو، خلال التجربة، ولم يعد بإمكان عبد ربه الذي كان يفخر بأنه من ضمن المطبخ الذي أعد «طبخة أوسلو»، (وهذا التعبير لزميل عبد ربه ممدوح نوفل)، اعترف عبد ربه بالفشل، وبدلاً من أن يغادر الحلبة السياسية، استمر في دوره مع إدخال التعديلات اللازمة.

وغادر عبد ربه في فترة لاحقة الحزب لأنه لم يعد يلزمه، وبقي مع ذلك عضواً في اللجنة التنفيذية ومقرباً من عرفات الذي

ودولة الاحتلال.

وبعد الاتفاق الذي أبرمه عباس مع «الإسرائيليين» شارك عريقات في المفاوضات حول تنفيذ ملحقات الاتفاقية، وتم تعيينه لاحقاً رئيس دائرة المفاوضات في المنظمة وذلك عام ١٩٩٦م، ويطلق عليه منذ ذلك الحين لقب «كبير المفاوضين»، وبحسب المتابعين للشأن الفلسطيني فإن هذا اللقب لا يمكن أن ينطبق عليه، وحسب ما يقولون فإنه يمكن أن يكون كبيراً في أي شيء إلا المفاوضات.

ويؤكد المراقبون أن عريقات بارع في التمثيل، وهو دائماً يفعل عكس ما يقول، وإذا كانت آخر تصريحاته أن الفلسطينيين - أو بالأحرى الطاقم المفاوض - أبدى اعتراضه على طلب «إسرائيل» الاعتراف بها كدولة يهودية.

ولكنه عاد وقال: «نعتزف بـ إسرائيل» ولكن تستطيع «إسرائيل» أن تسمى نفسها....».

ناشئ جديد

انضم د. سعدى الكرزي أمين عام مجلس وزراء الحكومة الموالية للاحتلال إلى الطاقم التفاوضي الذي يقوده عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

وبهذه المهمة الجديدة التي أنيطت بالكرزي نقلته من الحساب والأرقام كونه متخصصاً في الإحصاء إلى السياسة والتفاوض زميلاً جديداً لقريع وياسر عبد ربه وصائب عريقات.

على أية حال فإن الكرزي أصبح لاعباً جديداً في فريق يخسر مبارياته دائماً، ومن غير المتوقع استطاعته تحقيق أي تقدم لفريقه، فمن المعروف عنه أنه «تاجر سهل» يبيع أي شيء، هكذا يعرفه المواطنون في غزة.

ويرى المراقبون أن إضافة الكرزي للطاقم التفاوضي جاء من أجل إضافة «نكهة غزية» على الفريق، فهو الوحيد من قطاع غزة، ويبدو أنه احتل الموقع الذي كان يشغله محمد دحلان «كرسيه طبعاً»، ولكنه لن يستطيع احتلال تأثيره أو قدرات الأخير على الإقناع - طبعاً إقناع الفلسطينيين بقبول اتفاقات هزيلة - وليس من يجلس مقابله على طاولة التفاوض من «الإسرائيليين»، هذا إذا كان هناك تفاوض من أساسه. ■

أغنى رجل أعمال مصري يعتزم إطلاق فضائيتين بلارقابة بدعوى مواجهة تزايد الفضائيات الدينية!

فضائيات علمانية متحررة لملياردير مسيحي



رغم أنه سبق أن أعلن نهاية السنة الماضية لإجلة «نيوزويك» أن خطته الإعلامية «تهدف لتشغيل عدد من القنوات الفضائية الشبابية التي تهدف لاجتذاب الشباب من الفكر الديني نحو الفكر العلماني»، إلا أن أحدا لم يلتفت لخطورة مقولة رجل الأعمال المسيحي المصري «نجيب ساويرس» - كما أوردتها المواقع التي تدعو لمقاطعة شركاته - والذي صنفته مجلة فوربس عام ٢٠٠٦م في المرتبة ٦٢ بين أثرياء العالم بشروة بلغت ١٠ مليارات دولار!!

مصر بين معارضين وبرلمانيين ومواقع إسلامية، حيث ربطوا بين تصريحاته بإنشاء هذه القنوات الجديدة وما قالوا إنه هجوم على الحجاب، ولفثوا إلى أن قناة (OTV) التي تتميز بالحرية المنفلتة في عرض مواد إعلامية لدرجة عرض أفلام أمريكية وبرامج تلفزيونية بها مشاهد عري، نموذج لما يتوقع أن يأتي به ساويرس في فضائياته الجديدة.

بيد أن ساويرس الذي قال: إنه سيدشن قناة للأفلام في أوائل عام ٢٠٠٨م ويتبعها بقناة إخبارية، أبدى انزعاجه من هذا الهجوم ضده، وقال: إنه لم يهاجم المحجبات أو الحجاب في مصر، وأنه فوجئ بهجوم حاد في مواقع إنترنت عديدة وبعض الصحف المحلية في شأن تصريحاته عن الحجاب، وأكد - خلال لقاء مع صحفيين - أنه عبر عن رأيه في شأن ظاهرة انتشار الحجاب الذي أسماه (الإيراني - الشادور) في الشارع المصري، وأنه يتحدى من يدعي غير ذلك، وقال: إنه لم يذكر أبداً أنه ضد

مشروعه خصوصاً أنه سبق أن أعلن أن الأمر بالنسبة له «بيزنس» ويتوقع النجاح في الفضاء كما نجح في الاتصالات، فعاد في نوفمبر الماضي ليعلن اعتزامه تدشين فضائيتين جديدتين: إخبارية، وأفلام، ضمن باقة فضائياته. بيد أنه كان أكثر جرأة وصراحة هذه المرة حينما قال: إنه قلق من زيادة عدد المحجبات في الشارع المصري رغم عدم مهاجمته للحجاب علناً، ومما أسماه تغير صورة المجتمع، «حيث تكثر الفتيات والنساء المحجبات بالمخالفة لما كان سائداً في مصر منذ ٣٠ عاماً». وقال لوكالة «رويترز»: إن الفضائيتين الجديدتين غرضهما مواجهة ما وصفه بـ «تزايد النزعة المحافظة اجتماعياً ودينياً في مصر»!!

وقد أثار إعلان ساويرس - الذي يمتلك شركة للاتصالات، ولعائلته أنشطة عقارية وسياحية ضخمة وضعتهم في قائمة «فوربس العالمية» للمليارديرات - البدء في التحول نحو النشاط الإعلامي وتشغيل قنوات تلفزيونية جديدة جدالاً حاداً في

القاهرة: محمد جمال عرفة

فقد قامت محطة (OTV) التي يمتلكها بعرض فيلم أمريكي مصنف (R) أي (إباحي كامل) وبه الكثير من المشاهد الجنسية حصرت إحدى الجهات الأمريكية الخاصة بتقييم الأفلام (screen it) في حوالي ١٥٠ أسطراً وصنفته موقع (imdb) (أحد أكبر المواقع المتخصصة في أرشفة الأفلام الأمريكية) على أنه من النوع «الجنسي الفاضح في مشاهد وفكره ولفته»، وهو فيلم American Pie أو «الفطيرة الأمريكية»... هذا الأمر أثار حملة ضخمة ضد ساويرس لمقاطعة قنواته وشركاته وقالت المواقع الإلكترونية التي أعلنت هذه الحملة: إنه سيشترك فيها ١٠٠ ألف شاب وفتاة.

ويبدو أن الهجوم على ساويرس في فضاء الإنترنت والدعوة لمقاطعة شركاته الكثيرة لم يوهن عزيمته عن تنفيذ



مش بفلوسي يا ساويرس

BOYCOTT
MOBILNII

موقفنا
بالشعب والوطن



سي تحارب الدين !!

منظم للمواد التي تبث عبر القمر الصناعي
(نايل سات) ويكفل منع بث أي مواد جنسية
أو فاضحة.

كل من يملك قناة يصبح وزيراً

للإعلام !!

ويعلق د. صفوت العالم أستاذ العلاقات العامة الإعلان بجامعة القاهرة على هذه الواقعة - بث فيلم يتضمن لقطات إباحية - بقوله إن قضية بث مواد غير لائقة على الفضائيات أصبحت «ظاهرة»، ولا تعد حوادث فردية؛ فهناك قنوات أصبحت تقدم أفلام إباحية كما فعلت OTV، وثانية تبث للدجل والشعوذة كقناة «شهرزاد»، وثالثة تعرض رقصات وأموراً خلية.

وأضاف: أصبحت مسألة البث الفضائي لا ضابط لها ولا رابط؛ فكل من يملك قناة يصبح وزيراً للإعلام (!)، وتساءل: «ما الفائدة التي ستعود على الجمهور بعد مشاهدته فيلماً جنسياً غير إثارة وفساد أخلاقه؟».

وحذر «العالم» من أن مثل هذه القنوات «تعمل على خلق جيل كامل لا يعمل ولديه إثارة جنسية، ويؤمن بالدجل والخرافات، وينتمي لقنوات أمريكية».

وطالب الخبير الإعلامي بوقفه حقيقية من كل المسؤولين عن الإعلام والمسؤولين عن البث الفضائي والنظم السياسية العربية، وأضاف: «نريد وقفة كاملة مع مضمون ما يقدم عبر القنوات الفضائية، ولا نترك أصحابها يفعلون ما يريدون لمجرد امتلاكهم المال».

حملة: مش بفلوسي يا ساويرس !!

وقد دشن عشرات الشباب المسلم مدونات ومواقع إنترنت تهاجم رجل الأعمال ساويرس ودعوا لمقاطعة شركاته للمحمول والمقاولات وقنواته الفضائية، بسبب السلوك غير المسؤول للقناة وإصرارها على تحدي قيمنا الثقافية والأخلاقية لتحقيق هدفها الواضح لإنجاح أجندة ليبرالية غير أخلاقية

توعد ساويرس في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً بإطلاق هاتين الفضائيتين، وسخريته من السيدات المرتديات للحجاب.

ورفض بكري هجوم ساويرس غير المبرر على ظاهرة الحجاب، حيث قال: إن تنامي ارتداء النساء للحجاب في مصر يشعره بأنه في إيران، وإنه يشعر أنه غريب عندما يمشي في الشارع، وقال النائب: إنه بغض النظر عن موقف ساويرس من الحجاب، أو حتى مما أسماه بظاهرة المد الإسلامي في الشارع، فإن استخدام قناة فضائية يمتلكها وهي OTV التي تبث إرسالها حالياً أو القناتين المزمع إصدارهما العام القادم لمواجهة هذه الظاهرة عن طريق بث أفلام وبرامج لا تخضع لمقاصد الرقيب إنما يمثل «خروجاً على ميثاق الشرف الإعلامي وإثارة الفتنة بين الشباب».

وطالب النائب بالكشف عن موقف الجهات المعنية وكيفية التصدي للفتنة التي يعد لها ساويرس الذي نصب نفسه وصياً على المجتمع المصري وراح يعلن الحرب على التزام السيدات بالحجاب من خلال عرضه للأفلام والبرامج التي تتعارض مع قيم المجتمع المصري دون رقابة، غير عابئ بسلطة الدولة أو ميثاق الشرف الإعلامي وكأنه أصبح صانع القرارات في هذا البلد، حسب قول بكري.

وأكد بكري أن البث الفضائي غير المنضبط أصبح مستباحاً برغم وجود قانون

الحجاب «لاحترامي الشخصي الشديد لمبدأ حرية العقيدة وأيضاً احترامي لحرية الفرد في اختيار ملبسه ومسلكه طالما لا يؤذي الآخرين»!!

كذلك قال له العربية نت: «إن ما نسب إليه بأن القناتين الفضائيتين اللتين سيطلقهما تهدفان لمواجهة ظاهرة المحجبات وتزايد النزعة الدينية هو «كلام فارغ لا أساس له من الصحة»، ولكنه عاد وألح مع ذلك إلى أن انتشار الحجاب جعل منظر الشارع المصري مختلفاً تماماً عن الشارع المصري قبل ٣٠ عاماً، والأفلام المصرية بالأبيض والأسود خير دليل على التغيير الكبير الذي طرأ على مجتمعنا، واعتبر هذا نوعاً من التفرقة بين المصريين قائلاً: إنه «لم يكن في استطاعة أحد من قبل التمييز بين الأديان من خلال الشكل أو الملابس، فالكمل أبناء وطن واحد».

وحسبما نقلته عنه وكالات الأنباء فقد قال: «أنا لست ضد الحجاب لأنني سأكون عندئذ ضد الحرية الشخصية»، وعندما أسير في الشارع أشعر كما لو كنت في إيران.. أشعر كما لو كنت غريباً».

اعتراضات برلمانية

وقد أثارت تصريحات ساويرس غضب برلمانيين مصريين، حيث اتهمه مصطفى بكري عضو مجلس الشعب، بمحاولة إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط بإعلانه عن نيته إطلاق قناتين فضائيتين جديدتين أوائل العام القادم بهدف مواجهة ما أسماه بالمد الإسلامي داخل المجتمع المصري، وطالب بكري في طلب إحاطة عاجل، ووزير الإعلام أنس الفقي والاستثمار الدكتور محمود محيي الدين بتقديم بيان عاجل إلى البرلمان رداً على

عشرات المواقع والمدونات تدعو إلى مقاطعة شركات ساويرس بسبب تصريحاته والسلوك غير المسؤول لقناته

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

اهرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك
خارج الكويت ٥٦.د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٥٢٥٠٥٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٦٠٥٢٤ - ٥٢٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات
والتوزيع

«بالمشاركة معهم ضد
شخص مصري
مخطئ اسمه نجيب
ساويرس» كما قالوا -
وقد طبع أحد
الشباب رسالة
إلكترونية انتشرت
عبر البريد
الإلكتروني يطالب

فيها «الكنائس المصرية» بعدم الرضوخ
للصمت والسلبية تجاه ما يقوم به «نجيب
ساويرس» بحكم أنه يدعم هذه الكنائس،
وأردف الشاب قائلاً: «السيد نجيب
ساويرس يطالب جماعة الإخوان المسلمين»
بفصل الدين عن السياسة ويرفض أن يكون
للإخوان أي نفوذ إعلامي في مصر ونحن
نُساءل: هل يقوم هو بذلك ويبعد الدين عن
السياسة؟ وإن كان يفعل هذا فلماذا يقوم
بدعم الكنائس بجانب دعم المحطات
الفضائية التي تعرض الأفلام الجنسية؟
ودعا المسلمين والمسيحيين لمقاطعته حتى
يوقف ما يبثه من إباحية وتغريب على
فضائياته.

وقد أكد الشباب في حملة منشورة على
موقع الاستفتاءات (etition على الإنترنت
http://www.ipetitions.com/petition/boycott_sawiras/index.html

على أنه من «منطلق» دورنا الإصلاحي
ومسؤوليتنا الاستهلاكية الضميرية أصدرنا
تعهداً مكتوباً على الإنترنت وقّعته كل
المشاركين وما زال يضاف إليه توقيعات
جديدة. يقضي بمقاطعة السيد نجيب
ساويرس واستثماراته قدر الإمكان وعلى
رأس تلك الاستثمارات خدمات شركة
موبينيل للمحمول بسبب السلوك غير
المسؤول لقناة (otv) ولإصرارها على تحدي
قيمنا الثقافية والأخلاقية لتحقيق أهداف
السيد نجيب
ساويرس الواضحة
والمعلنة لإنجاح
أجندته الليبرالية
غير الأخلاقية»
ودعوا لمقاطعة القناة
ومقاطعة خدمات
شركة اتصالات
ساويرس ■

«مش بفلوسي يا ساويرس».. حملة إلكترونية لمقاطعة فضائيات وشركات ساويرس يقودها ١٠٠ ألف شاب وفتاة

بفلوسي يا ساويرس (Not with My Money)، قالوا: إنها للاحتجاج على
المحتوى الجنسي الفاضح والمخل الذي
عرضه نجيب ساويرس على قنواته الفضائية
الليبرالية الجديدة OTV.

وقالوا: إن نجيب ساويرس سبق أن أعلن
لمجلة «نيوزويك» نهاية السنة الماضية خطته
الإعلامية التي تهدف لتشغيل عدد من
القنوات الفضائية الشبابية التي تهدف
لاجتذاب الشباب من الفكر الديني نحو
الفكر العلماني، وأنه عندما هوجم بعد
عرض قنواته فيلم «الفطيرة الأمريكية»
الإباحي رفض كل الانتقادات لعرض
المشاهد الإباحية على القناة قائلاً: «الأفلام
دي اتعملت كده وأنا شاريتها كده.. أقطع
منها ليه؟» أما مديرة القناة فقد قالت: «إن
هذه الأفلام تأتي عن طريق جهاز يتحكم
فيه الريموت كنترول، واللي مش عاجبه يغير
المحطة»!!

وعلق النشطاء على هذه التصريحات
برفع شعارات تقول: «هاتغير المحطة..
والشبكة كمان»، وكتب أحد الشباب على
موقع يدعو لمقاطعة ساويرس يقول: «بياخذ
فلوسنا وبيعرض بيها أفلام جنسية على
محطاته الفضائية»، وذلك ضمن حملة «مش
بفلوسي يا ساويرس».

ليست حملة عنصرية

وقد شدد الشباب الذين تولوا الحملة
ضد ساويرس على التأكيد في مواقعهم
أنهم لا يتعاملون مع
ساويرس من منطلق
عنصري باعتباره
مسيحياً «لأننا
مصريون نحب مصر
ونكره العنصرية
التي يتعامل بها
ساويرس»، ولذلك
طالبوا المسيحيين

رسالة إلكترونية تطالب
الكنائس بالتخلي عن الصمت
والسلبية تجاه ما يقوم به
ساويرس

رغم التمييز بحق السجناء المسلمين

السجون الغربية رافد متجدد للمهتدين للإسلام

إسبانيا وشكاوى التعذيب: وبحسب

التقرير الصادر عن لجنة الشؤون الدينية بوزارة العدل الإسبانية عام ٢٠٠٤م، فإن عدد المسلمين في إسبانيا يتراوح بين ٦٠٠ ألف إلى قرابة المليون، يقبع نحو ٨ آلاف منهم خلف القضبان، غالبيتهم من المهاجرين غير الشرعيين، بالإضافة إلى عشرات المسلمين الذين اعتقلوا عقب تفجيرات قطارات مدريد في مارس ٢٠٠٤م، وبذلك يشكل المسلمون أكثر من ٧٠٪ من المجموع العام للسجناء الأجانب في إسبانيا.

وقد وجهت «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» العديد من الانتقادات إلى الحكومة الإسبانية، لعدم إجراء تحقيقات وافية على وجه السرعة في شكاوى التعذيب وسوء المعاملة، والتي يعود كثير منها لأسباب عنصرية، بحق الأقليات، ومنها المسلمة، وتعرض الكثير من المسلمين للإيذاء بوصفهم «إرهابيين».

تعذيب وعنصرية ضد السجناء

المسلمين

وأكدت التقارير الحقوقية حدوث وفيات عدة ناجمة عن العنف وأعمال تعذيب في عدد من السجون، المكتظة، خاصة السجون التي تضم المسلمين، حيث تصل نسبة الاكتظاظ فيها إلى نحو ٢٠٠٪.

وفي السياق نفسه أشارت تحقيقات قضائية إلى تعرض أكثر من ٧٠ سجيناً بإقليم «قطالونيا» ذو الغالبية المسلمة لمعاملة سيئة على أيدي الحراس.

ومنذ أوائل عام ٢٠٠٥م بدأت السلطات الإسبانية بتطبيق قانون جديد أعدته وزارتا الداخلية والعدل، يقضي بمنح الأقليات داخل السجون نفس الحقوق التي يتمتع بها الكاثوليك، الذين يمثلون الغالبية العظمى من السكان، وتصل نسبتهم إلى حوالي ٩٤٪، ومن هذه الحقوق المساواة في المعاملة.



بالرغم من الدعوات والشعارات البراقة التي يطلقها الغرب حول مبادئ وأسس حقوق الإنسان، تبرز السجون والمعتقلات الغربية تحت نير الاضطهاد والخروقات بحق السجناء المسلمين، والتي أصبحت تزدهم بهم السجون والمعتقلات الغربية، حتى أصبح الإسلام هو الديانة الرسمية الثانية داخل السجون الغربية. بالرغم من ذلك، انطلقت حركة أسلمة داخل السجون والمعتقلات الغربية، حيث تحول عدد كبير من السجناء سواء مسيحيين أو من ديانات أخرى إلى الإسلام، ما أثار هلع الأوساط الأمنية الغربية، بدعوى الخوف من نمو التيارات الأصولية، ما دفع إدارات السجون إلى تشديد الرقابة وممارسة أشكال متعددة من التعذيب والاضطهاد للمسلمين داخل السجون.

برلين: صلاح الصيفي



بلدان إسلامية - يشكلون النسبة الأولى بالسجون..

وعلى الرغم من عدم توافر إحصاءات دقيقة: لأنه يمنع في فرنسا إحصاء الأشخاص على أساس انتمائهم الديني، إلا أن الأسماء العربية ولون البشرة وعدم أكل لحم الخنزير، كلها مؤشرات تدل على أن أغلب السجناء من المسلمين، وهم لا يمثلون إلا ١٢٪ فقط من نسبة سكان فرنسا.

وهناك زيادة مستمرة في أعداد المسلمين في السجون الفرنسية، حيث يمثل المسلمون ٧٠٪ من جملة السجناء الفرنسيين البالغ عددهم ٦٠,٧٧٥ سجيناً، وهي تعكس بشكل كبير نسبة الشباب بين المهاجرين إلى أوروبا من المسلمين، كما تختلف النسبة من سجن إلى آخر؛ حيث يشكل المسلمون بين ٥٠٪ و ٨٠٪ من السجناء في السجون القريبة من المراكز الحضرية التي توصف بأنها ذات حساسية بالغة، وكذلك يتراوح متوسط أعمار المسلمين المسجونين بين ١٨ و ٣٥ عاماً، معظمهم من سكان الضواحي الفقيرة والمهمشة.

ويعاني المسلمون من السجناء من تمييز واضح من جانب إدارة السجن التي يتهمونها بتفضيل النصارى واليهود من السجناء،

مسلماً، أي حوالي ٢٠٪ من العدد الكلي للمعتقلين من جنسيات مختلفة، ويعاني السجناء المسلمون من غياب الرعاية النفسية والاجتماعية على خلاف السجناء الألمان والمعتقلين غير المسلمين، حيث يقوم رجال مختصون من قبل الكنيسة بتقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية لهم، ويشعر الكثير من السجناء المسلمين بأنهم قد تركوا وحدهم مع مشكلاتهم الخاصة، ويعتقد أن السبب الرئيس في هذه المشكلة عدم وجود جهة رسمية واحدة تتكلم باسم الجالية المسلمة في ألمانيا، حيث المؤسسات الإسلامية في ألمانيا متعددة ومختلفة فيما بينها، وتتخذ إدارات السجون الألمانية مثل هذه المواقف السلبية ذريعة لرفض السماح لهذه المؤسسات بتقديم المساعدة اللازمة للسجناء، وقد زادت حدة هذا الرفض في السنوات الأخيرة، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

سجون فرنسا

كما تشير التقارير إلى أن الإسلام أصبح الديانة المهيمنة في السجون الفرنسية، وأن المسلمين - فرنسيين كانوا أم مهاجرين من

والسماح لهم بإنشاء زوايا ودور عبادة للمسلمين داخل السجون، كما يسمح للسجناء الكاثوليك بأن تقيم لهم الكنيسة قداس صلاة كل يوم أحد، إضافة إلى أيام الأعياد؛ إلا أن وسائل الإعلام نشرت في حينها أن القانون يشترط لإنشاء مراكز العبادة داخل السجون أن يطلب ١٠ سجناء على الأقل ذلك، كما أعلنت عزم السلطات فرض رقابة مشددة على هذه الزوايا والقائمين عليها من الأئمة والوعاظ، بدعوى منع انتشار أي أفكار متطرفة فيها.

ورغم الصعوبات التي يواجهها الأئمة والدعاة وكذلك المسلمون داخل السجون الإسبانية، إلا أنه يحسب لهذا القانون أنه سمح للمسلمين في السجون الإسبانية بأداء شعائهم الدينية في ظروف أفضل، إضافة إلى سجناء من أصحاب معتقدات أخرى، مثل البوذيين واليهود على الرغم من قلتهم في السجون الإسبانية.

كما قامت إدارات عدد من السجون الإسبانية التي تضم عدداً كبيراً من المعتقلين المسلمين بتعديل أوقات تقديم وجبات الطعام، وتخصيص أماكن استثنائية للصلاة وقراءة القرآن خلال شهر رمضان، وطبق ذلك لأول مرة عام ٢٠٠٤م، بعد مشاحنات واشتباكات وقعت بين السجناء المسلمين وبين عدد من السجناء الآخرين، بسبب عدم وجود أماكن خاصة للصلاة، وخاصة خلال شهر رمضان بسبب عدم احترام بعض السجناء لفترة الصيام.

وكانت «الهيئة الإسلامية» الممثل الرسمي للمسلمين أمام الحكومة الإسبانية قد رحبت بالقرارات الحكومية الإيجابية، مع التحفظ على الجزء المنوط بفرض رقابة مشددة على الأئمة الذين سيتولون مهمة الإرشاد داخل السجون، واعتبرته إحدى خطوات الاتفاق الذي أبرمته الهيئة مع الحكومة الإسبانية عام ١٩٩٢م، والذي يقضي بمنح المسلمين داخل السجون حقوقهم الإنسانية ومراعاة ممارسة شعائهم.

تمييز داخل سجون ألمانيا

وفي ألمانيا لا توجد إحصائيات رسمية عن العدد الكلي للسجناء المسلمين، إلا أنه من بين ٧٧٠ معتقلاً في سجن إحدى المقاطعات الألمانية هناك ١٤٦ معتقلاً



منذ عام ٢٠٠٥م أقرت الحكومة الإسبانية مطالب السجناء

المسلمين بممارسة الشعائر الإسلامية

الأفارقة الأمريكيون أكثر الناس إقبالاً على الإسلام داخل السجون

وفيما لا يحق للمسلمين من السجناء في بعض السجون الحصول على اللحم الحلال، توفر لليهود اللحم المذبوح على الطريقة اليهودية، كما يمنع المسلمون في بعض السجون من أداء صلاة الجمعة، بينما يستطيع معظم النزلاء الكاثوليك على سبيل المثال حضور قداس مرة في الأسبوع.

ورغم ما يعانيه المسلمون في السجون الفرنسية من قهر وعنصرية، إلا أنه لا يمر أسبوع واحد إلا ويحضر سجين نصراني إلى إدارة السجن لمطالبتها بتوفير اللحم الحلال له، لأنه أصبح مسلماً، كما لوحظ أن عدد معتقي الإسلام من النصارى يزداد في السجون الفرنسية بصورة مطردة، ما جعل السلطات الفرنسية توجه إنذاراً من نوع جديد لمواجهة تيار الأسلمة والدعوة إلى الإسلام في السجون.

الدين الثاني

أما في بريطانيا فقد تضاعف عدد السجناء المسلمين خلال العقد الماضي، ما جعل الدين الإسلامي هو الدين الثاني من حيث المرتبة في سرعة انتشاره بين السجناء. وقد توالى الاتهامات العديدة بوصف الدعاة في السجون البريطانية بالتشدد وزرع الأفكار الأصولية في أوساط المسلمين داخل السجون، إلا أن البروفيسور «ديفيد ويلسون» وهو مأمور سجن سابق أعد دراسة عن حياة ٤,٢٠٠ سجين مسلم في بريطانيا، وتوصل إلى أنه ليس هناك أي دليل يشهد على توظيف دعاة متشددين في السجون البريطانية.

وجاء في تقرير حديث أعده «ويلسون» أن ١٣٠ إماماً عينتهم وزارة الداخلية البريطانية يواجهون بانتظام معاملة عنصرية، حيث ذكر التقرير أن الأئمة يواجهون ظروفاً لا تطاق في السجون، بالرغم من أنهم يؤدون دوراً عظيماً ولا علاقة لهم بالدعوة إلى التشدد.

وفي داخل السجون البريطانية اعتق عدد من المسجونين الإسلام، ولكن هناك اتهامات عديدة من جانب السلطات البريطانية لمعتنقي الدين الإسلامي داخل السجون، حيث ذكر أحد التقارير أن بعض النزلاء الذين أعلنوا إسلامهم في السجن مؤخراً - وهو محكوم عليه بتهمة الاغتصاب - كان دافعه - كما يقول التقرير - رغبته في

الحصول على وجبات تتضمن لحماً مذبوحاً بالطريقة الإسلامية، ولا يزال غير المسلم لا يقبلون فكرة تحول بعض النزلاء إلى الإسلام خلال قضاء فترة العقوبة في السجن.

سجون أمريكا

وما يدعو للتعجب أن يصبح الإسلام جزءاً مهماً من ثقافة السجون الأمريكية في العقود الثلاثة الأخيرة، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتبلغ نسبة السجناء المسلمين في السجون الفيدرالية ٦٪ من إجمالي ١٥٠ ألف سجين، بالرغم من أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة لا يتجاوز ٢,٥٪ من إجمالي عدد السكان.

وتزداد نسبة المسلمين في بعض الولايات، ففي ولايتي نيويورك وبنسلفانيا تبلغ نسبة المسلمين ١٨٪ في السجون الفيدرالية، وفي

تعدد المؤسسات المعبرة عن المسلمين في ألمانيا يضاعف من معاناة السجناء المسلمين أسبوعياً.. مهتد جديد للإسلام في سجون فرنسا

سجن جزيرة «ريكرس» بولاية نيويورك المخصص لأخطر المجرمين تبلغ نسبة المساجين المسلمين ٢٥٪ من إجمالي السجناء.

ورغم وجود خلاف كبير حول إجمالي عدد المسلمين في السجون الأمريكية، فإنه يوجد اتفاق عام على أن نسبة المسجونين من المسلمين إذا ما قورنت بعددهم الكلي تفوق بصورة كبيرة نسبة المسجونين من أي ديانة أخرى إلى عدد معتنقي هذه الديانة.

ولم تثبت أية بيانات دقيقة لدى منظمات المسلمين الأمريكيين عن المسلمين في السجون الأمريكية، وتحاول بعض هذه المنظمات رصد ما قد يتعرض له المسلمون من حالات تفرقة أو سوء معاملة بسبب الدين، وقد سجل مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» في أحد تقاريره السنوية ما يقرب من ١٥٢٢ حالة انتهاك لحقوق

المسلمين في السجون الأمريكية، وتتهم التقارير الحقوقية إدارة السجون الأمريكية بأن الأساليب السيئة التي تنتهجها تؤدي إلى نمو العنف والوحشية لدى المسجونين، وغالباً ما تنتج عصابات عنيفة تقوم على أسس عنصرية ومتطرفة، كما أن السجناء الضعفاء يتعرضون لسوء المعاملة والاعتداءات الجنسية، لذا يتجمع المسجونون مع بعضهم بعضاً تحت ستار ديني أو لغوي أو اجتماعي أو إقليمي داخل السجون، من أجل الحصول على مميزات عضوية إحدى الجماعات، وما يوفره هذا

من أمان وحماية وشعور بالانتماء. ولأن الإسلام ليس له سلطة أو مؤسسة مركزية تدير شؤونه لا في الولايات المتحدة، ولا في سجونها: يتم الاستعانة بمسلمين من كل ولاية لتقديم خدمات دينية، مثل الوعظ والإصلاح وإمامة الصلاة في بعض الأحيان، دون أدنى اهتمام من إدارات السجون بمؤهلات هؤلاء الوعاظ وصلاحياتهم للقيام بهذا الدور!!

الأفارقة أكثر إقبالا

ورغم سوء المعاملة التي يتعرض لها المسجونون في أمريكا بصفة عامة، والمسلمون بصفة خاصة: إلا أن الإسلام ينتشر بصورة كبيرة بين من يقضون فترات في السجون الأمريكية، بنسبة كبيرة، وكان لما توفره تعاليم الإسلام العظيم من السماحة والخلق الرفيع بصفة عامة، والمساواة بين البشر دور كبير في جذب الأمريكيين الأفارقة بصورة أكبر من غيرهم للإسلام... لذلك تقوم منظمات إسلامية عدة، مثل «التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية» بإمداد مكتبات السجون بالكتب والمصاحف سعياً للتعريف بالإسلام، ويدعم هذا التجمع الجهود الفردية لنشر الإسلام بين المساجين: لأنهم أكثر فئات المجتمع إقبالا على الإسلام، وتحتوي معظم مكتبات السجون على نسخ من ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيرها باللغة الإنجليزية، وعدد من الكتب والأشرطة التعليمية التي تتناول المبادئ العامة والمفصلة التي يحتاجها المسلم الجديد في أمور العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات، بلغة وأسلوب ميسر، بالإضافة إلى أشرطة فيديو لتعليم الوضوء والصلاة وسائر تعاليم الإسلام. ■



تحت شعار: «فلنحم وجه الحضارة»

في الفترة بين ١٥ إلى ١٧ نوفمبر استقبلت عاصمة الخلافة العثمانية إسطنبول تظاهرة ضخمة، وفي مركز «فسخانة» للمؤتمرات والثقافة جمعت في نسيجها الأممي أطرافاً مختلفة من معظم الطوائف والتيارات السياسية والثقافية. وقد جسدت هذه القسيفساء الثقافية والسياسية قدرة عاصمة فلسطين المقدسة في الأرض المباركة على تجميع تنوعات وحتى تناقضات الأمة من قارات الدنيا.

إسطنبول: عبد الرحمن فرحانة (*)



القدس تجمع الأمة في «إسطنبول»

مقدساتها الإسلامية والمسيحية. وتطوير الخطاب الفلسطيني والعربي والإسلامي بما يمكنه من التأثير على المستوى الدولي. وأضاف «بشور» إن المؤتمر نجح في الانعقاد في موعده رغم التحريض الذي تعرض له والتهجمات التي وجهت إليه، معتبراً المؤتمر «ملتقى جامعاً» إنسانياً وحضارياً وثقافياً نريده أن يكون ائتلافاً من أجل فلسطين».

القدس عربية وإسلامية

وقد شارك في الحفل الافتتاحي بكلمات تتفاعل معها جمهور الملتقى كل من: الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨، الذي دعا إلى إنشاء صندوق عربي إسلامي لإنقاذ المدينة المقدسة، والشيخ فيصل مولوي رئيس مجلس إدارة مؤسسة القدس الدولية الذي شدد في كلمته على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وسليم الحص رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، ورئيس مجلس النواب الإندونيسي محمد هدايت نور. ونجاتي جيلان رئيس وقف تركيا للمنظمات التطوعية إحدى الجهات المنظمة للمؤتمر، ورئيس وزراء مصر الأسبق عزيز صدقي الذي أكد أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.



الملتقى تلخص في تثبيت مبدأ الأحقية التاريخية للشعب العربي الفلسطيني في القدس وعموم فلسطين. والتأكيد على أن القدس ومقدساتها إرث إنساني (ديني وثقافي وحضاري وتاريخي) يتطلب الدفاع عنها من قبل الإنسانية جمعاء، والتأكيد على أن الاحتلال لا يثبت بالتقادم، وكذلك أفعاله من تهويد صهيوني واستيطان وطمس للهوية العربية الإسلامية والمسيحية، وتبني مشروع شامل للتحرك الإنساني لتكريس حقنا في القدس وجميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومواجهة مخططات التهويد الصهيوني والتمييز العنصري والتطهير العرقي، وتعزيز التفاهم الإسلامي المسيحي حول القدس. وتعميق العمل المشترك لصون

فقد حضر ملتقى القدس الدولي أكثر من ٥ آلاف شخص من حوالي ٧٠ دولة ومن مختلف القارات وبخاصة من شرق آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، وصولاً إلى الهند وباكستان، ومن جنوب إفريقيا، ومن الأمريكيتين، ومن دول أوروبا، وبطبيعة الحال حضر وفود من الدول العربية، وشمل الحشد برلمانيين وحزبيين وشعراء وسياسيين ومفكرين وكتاباً وصحفيين وأكاديميين وإعلاميين وغيرهم. وكذلك ثلة من المناصرين للقضية الفلسطينية من الاتحاد الأوروبي وأستراليا، تحت شعار «فلنحم وجه الحضارة».

ملتقى جامع

وضم هذا الحشد المئات من الشخصيات الوازنة على مستوى العالم. ورأى بعض المراقبين أن الملتقى قد ضاهى «ملتقى دوربان» الشهير في جنوب إفريقيا الذي عقد في سبتمبر ٢٠٠١م، إذ شارك في ملتقى إسطنبول حوالي مائة مؤسسة مجتمع مدني من كافة بقاع العالم.

وأوضح «معن بشور» رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى القدس الدولي أن أهداف

(*) كاتب متخصص في الدراسات الفلسطينية



جورج جالوي رئيس حزب «الاحترام» البريطاني: القدس عربية وإسلامية وعليكم تحريرها

وما يتعرض له من حفريات تهدد بانهياره بهدف إقامة الهيكل على أنقاضه، تشكل تهديداً للمسلم والاستقرار في المنطقة والعالم، وهي اعتداء على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، الأمر الذي يوجب على شعوب العالم مواجهتها وإيقافها دون إبطاء.

كما أوضح البيان الختامي للملتقى أن «المقاومة بكل أشكالها ومستوياتها، المستندة إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريق الأنجح لمواجهة الاحتلال وتحرير الأرض في القدس وفلسطين وسائر المناطق المحتلة في بلادنا العربية والإسلامية، وفي كل بلاد العالم».

كما أثبت «عدم جدوى المؤتمرات الدولية، المنعقدة تحت الرعاية الأمريكية الملتزمة دائماً بدعم الاحتلال وتبرير جرائمه، وتصفية قضية فلسطين، وخدمة مشاريع الانقسام الداخلي، وتمزيق التماسك العربي والإسلامي».

وأكد «إعلان إسطنبول» أن الاحتلال الصهيوني للقدس «غريبها عام ١٩٤٨م وشرقيها عام ١٩٦٧م، هو احتلال عنصري استيطاني إحلالي إرهابي ضد حركة التاريخ، يمثل ما تبقى من الظاهرة الاستعمارية التي قامت على الظلم والقهر واغتصاب الحقوق، وهو احتلال لا بد أن يزول عن القدس وفلسطين وعن الجولان ومزارع شبعاء، كما يجب أن تزول كل بقايا الاستعمار والاحتلال في العالم».

كما شدد الإعلان على حق العودة للاجئين والنازحين والمهجّرين إلى القدس، وللأرض الفلسطينية كافة، باعتباره حقاً فردياً وجماعياً لا يمكن لأي كان المساومة عليه أو التنازل عنه. وأكد البيان «حق الشعب الفلسطيني في ممارسة جميع حقوقه الوطنية على أرضه التاريخية، بما في ذلك حقوقه السياسية كغيره من الشعوب».

الملتقى كان بحق تظاهرة أممية في عاصمة الخلافة العثمانية، ولا شك أن التوصيات التي صدرت عنه والمشاريع التي دعا إليها فيما لو قدر لها أن تترجم على أرض الواقع - وذلك هو المؤمل - فسيكون لهذا الملتقى ما بعده ■

و«جورج جالوي» رئيس حزب «الاحترام» البريطاني المعارض الذي أثار الحضور بقوله: القدس عربية وإسلامية وعليكم تحريرها، وكذلك ممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي أكبر محتشمي إذ انتقد في كلمته «مؤتمر أنابوليس» بحدة بالغة، والناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة الأب عطا الله حنا.

وشارك في المؤتمر حوالي مائة شخصية من القدس المحتلة ذاتها، إذ غرضوا بعضهم المعاناة اليومية

للمقدسين والقدس، وأشاروا إلى أن مدينتهم المقدسة يقطعها ٢٢ حاجزاً عسكرياً، ويطوقها ٢٦ مستوطنة، بالإضافة إلى جدار الفصل العنصري الذي عزل قرابة ١٠٠ ألف مقدسي عن مدينتهم.

وتضمن الملتقى فعاليات عديدة شملت ما يقارب تسع ندوات وتسع ورش عمل، بالإضافة إلى قصائد شعرية وعروض إنشادية متنوعة من دول مختلفة، وجاور صالة الاحتفالات معرض نظمه مؤسسة «وقف تركيا» بمشاركة مائة مؤسسة تطوعية تمثل أكثر من عشرين دولة.

صرخة تحذير

وعلى هامش الملتقى عقد الشيخ رائد صلاح مؤتمراً صحفياً بعنوان «صرخة تحذير» حذر فيه من مخططات «إسرائيلية» خطيرة تستهدف المسجد الأقصى ومدينة القدس المحتلة.

وكشف عن مذكرة «إسرائيلية» خطيرة تحمل اسم «قيدم يروشلايم» وهي كلمة عبرية تعني «القدس أولاً»، وعرض خلال المؤتمر الوثائق والصور المحوسبة عما تضمنته المذكرة، قائلاً: «إن هذه المذكرة تتحدث عن خطة مفصلة تهدف إلى تهويد القدس والسيطرة الاحتلالية على المسجد الأقصى، تحت شعار كاذب وهو: «تطوير السياحة في القدس»، وأضاف: «هذه المذكرة تتحدث عن مشاريع خطيرة جداً وتبين الميزانية المطلوبة لكل مشروع خطير منها، وتبين الميزانيات التي تم جمعها حتى الآن، كما تبرز الخرائط الهندسية التي تم إعدادها لكل مشروع، وهذا يعني أنها مذكرة عملية وليست مجرد أفكار».

وأكد أن هذه المذكرة تسعى إلى توحيد كل

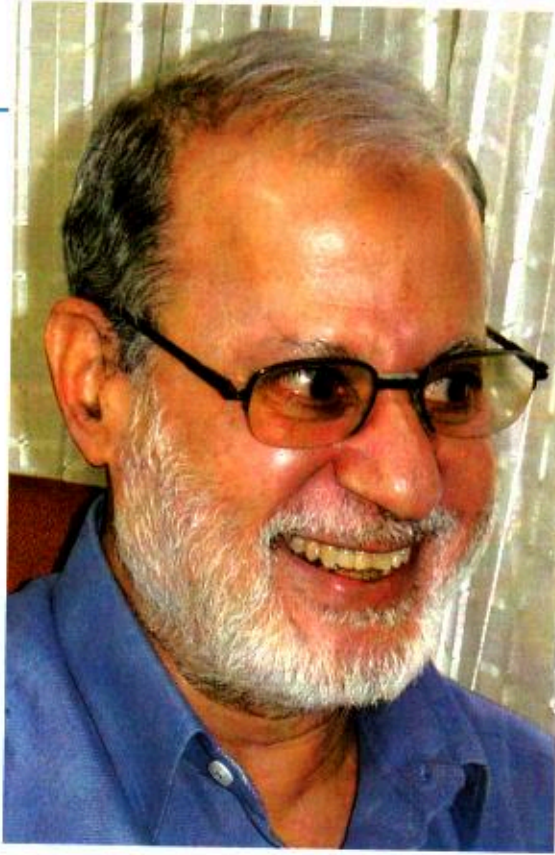
يهود العالم للتعاون من أجل تنفيذ المشاريع الخطيرة الواردة فيها، وتدعوهم للسيطرة الكاملة على المسجد الأقصى.

كما أشار إلى مخطط للمؤسسة «الإسرائيلية» يهدف إلى إزالة كل طريق المغاربة وإقامة جسر بديل يحمل مواصفات خاصة تمكن الجرافات والشاحنات والسيارات العسكرية من المرور عليه وإقتحام المسجد الأقصى، بالإضافة إلى فتح باب خارجي يوصل إلى المصلى المرواني بهدف تحويله إلى كنيس يهودي، إضافة لكنيس آخر كبير على حساب أحد أبنية المسجد الأقصى، وهو بناء معروف باسم «المدرسة التتكرية»، كما أشار الشيخ صلاح إلى حفر نفق يمتد تحت المصلى المرواني ويتجه إلى داخل المسجد الأقصى، بالإضافة إلى نفق تحت المسجد الأقصى يبدأ من المحيط الغربي ويتجه إلى داخل المسجد.

إعلان إسطنبول

واختتم ملتقى القدس الدولي أعماله مساء السبت (١١/١٧) بإصدار «إعلان إسطنبول»، الذي أشار إلى أن الاعتداءات الصهيونية الخطيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك،

«معن بشور» رئيس اللجنة التحضيرية: الملتقى يهدف إلى تثبيت مبدأ الأحقية التاريخية للشعب العربي الفلسطيني في القدس وعموم فلسطين



د. محمد السيد حبيب.. النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين في الجزء الأخير من حوارهِ الشامل

هل هناك خط أحمر لتعامل الحكومة المصرية مع الإخوان المسلمين؟ وما الجديد في موقف الإخوان من قضية التوريث.. وكذلك موقفهم من إعلان الحكومة المصرية المفاجئ بدء الاستعداد لإنشاء محطات نووية.. بهذه التساؤلات وغيرها من القضايا المهمة تواصل المجتمع نشر الحوار مع الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان.

نرفض التوريث قولاً وعملاً.. ولكن!

(٢ من ٢)

الحوار ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

الأسباب يحلُّ محلّه آخر، وبالتالي لم يتأثر وضع الجماعة ولا عمل الجماعة ولا مؤسساتها.

• **يقال إن هذا الضعف الذي طال الجماعة كان بسبب الأنشطة المالية للجماعة التي قُلت بعد اعتقال رجال أعمال بارزين هم أعضاء في الجماعة!!**

هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، والأنشطة اللامركزية في كل محافظات مصر بقراها ومراكزها ومدنها كثيرة جداً ولم تتأثر بأي شيء، كما أن الأنشطة المركزية - كالمؤتمرات والندوات - ماضية هي الأخرى في طريقها.. إفطار رمضان كان من الممكن أن يتم هذا العام لكن الداخلية حالت دون ذلك.. دخلنا انتخابات التجديد النصفي لانتخابات مجلس الشورى، ولم نُقصر في أداء واجبنا.

نحن نقول إننا بجهود وأوقات المتطوعين الشباب نُوفّر الكثير من المال.

سلطة متغولة لأقصر مدى.

• **هل هناك رد آخر على هذه الضربة الأمنية؟**

نحن أيضاً نمضي في هذا الموضوع على نفس المسارات، السياسية والإعلامية والقانونية، وليست لدينا مسارات أخرى نقوم بها! أي على مستوى الفضائيات والصحف، وعلى مستوى الندوات والمؤتمرات والوقفات الاحتجاجية، وعلى مستوى المسألة البرلمانية للسلطة التنفيذية، فضلاً عن النواحي القانونية المتاحة التي لا ندخر فيها سعيًا.

• **هناك من يقول بضعف يبدو على الجماعة بعد دخول بعض القيادات إلى المحكمة العسكرية.**

نحن نعمل بشكل مؤسسي، بمعنى وجود فريق عمل لكل مجال، صحيح أن هذه الشخصيات لها وزنها ولها ثقلها في الجماعة، وهي بالفعل شخصيات مؤثرة، ولكن العمل - والحمد لله - لا يتوقف على الإطلاق، فإذا مضى فردٌ لأي سببٍ من

• **هناك حديث يدور عن دور الإخوان الذي وُصف بالسلب في التعامل مع ملف المحالين للمحكمة العسكرية؟**

أولاً نحن نعمل في عدة مسارات، إعلامي وسياسي وقانوني، ولم ندخر أي وسع في بذل كل الجهود المتاحة تحت أيدينا في هذه المسارات، سواء من خلال الفضائيات أو الإذاعات أو من خلال الصحف، ولم تكن نملّ من طرق هذه القضية أبداً.

المسار السياسي لم نتوان أيضاً فيه؛ حيث عقدنا الكثير من المؤتمرات والندوات، وما قام به البرلمانيون في مجلس الشعب من اتصال بالنخبة لتوضيح الرؤية لهم أمر يعرفه الكافة، أما بالنسبة للمسار القانوني، فهذه الدفاع تقوم بواجبها على خير وجه، بتقديم الأدلة ومناقشة الشهود أمام المحكمة، وكيف أن القضية متهافة، وأن التكيف القانوني لها ضعيف وهش، ولكننا أمام

الإخوان والغرب، ولكن موقف الإخوان غير مفهوم لدى الغرب باشتراط أخذ موافقة النظام المصري أولاً؟

نحن لا نثق في الإدارة الأمريكية التي تتناقض مع نفسها من حيث التصريحات والمواقف بين عشية وضحاها، كما أننا لا ننسى أن المشروع الأمريكي يستهدف السيطرة على العالم بما لديه من تفوق ساحق إعلامياً وعسكرياً واقتصادياً، ولا ننسى أيضاً أن الإدارة الأمريكية ليست جمعياً خيرية، وأن لها مصالحها وأجندتها، وهي الاستيلاء على منابع النفط والتحكم في الموقع الإستراتيجي للمنطقة، وضمان التفوق الساحق للكيان الصهيوني على دول المنطقة كلها، وبالتالي على ماذا نتحاور؟

الإدارة الأمريكية لم تلتزم بالقوانين والمواثيق والأعراف الدولية، واستعملت القوة كمكافئ للشرعية، وأعدت إلى العالم شريعة الغاب، وكلنا نتذكر المظاهرات المليونية التي اندلعت في كل أنحاء العالم حتى في الولايات المتحدة ذاتها ضد الحرب على العراق، ولم ترعو الإدارة الأمريكية، كما قامت بغزو أفغانستان من قبل ذلك، إضافة إلى دعمها المستمر للكيان الصهيوني مادياً ومعنوياً بدون حدود على حساب الشعب الفلسطيني، الذي تستباح حرمانه وتنتهك حقوقه كل لحظة، أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي فنحن نرى أن بينه وبين الإدارة الأمريكية هامشاً قد يتسع حيناً وقد يضيق حيناً آخر، وقد يختفي، وساعتها نرى الاتحاد الأوروبي يتصرف كأنه وكيل عن الإدارة الأمريكية!!

إن من مصلحتنا ومن مصلحة المنطقة العربية أن يتسع هذا الهامش، وأن يكون هناك حوار بين دول الشمال ودول الجنوب لصالح الشعوب هنا وهناك، ويمكن أن يكون لمراكز البحوث والدراسات والمنظمات غير الحكومية الدور الأوفى في توضيح الصورة وبناء الجسور والمعارف.. إن ما نريده هو أن تتوقف الإدارة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي عن دعم الكيان الصهيوني على حساب الحقوق الفلسطينية، وأن يتوقفوا عن مساندة الأنظمة الاستبدادية والقمعية في المنطقة

والحضاري والجمود السياسي الذي تعيشه.. هناك خطوات أخرى مهمة لا بد من استيفائها أولاً قبل الحديث عن هذا المشروع.. باختصار هناك فارق شديد بين الواقع المؤلم ومشروع كهذا.

• ما رؤيتكم للأوضاع الإقليمية والعالمية؟

هناك مشروع أمريكي صهيوني يستهدف تركيع الأمة وتوهين عقيدتها وإفساد أخلاقها ومحاولة سلب ونهب ثروتها والقضاء على خصوصيتها الثقافية.. مشروع يهدف إلى تفكيك المنطقة، وإعادة رسم خريطتها من جديد

دخول مصر العصر النووي لا يتناسب مع التخلف العلمي والجمود السياسي الذي تعيشه.. هناك خطوات أخرى مهمة لا بد من استيفائها قبل الحديث عن هذا المشروع

بما يتفق ومصلحته.. هذا المشروع يطرح الآن ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد، ويقوم على تقسيم منطقتنا إلى محور اعتدال ومحور تطرف (محور خير/ محور شر).. هذا المشروع يسعى لتجبيه المحور الأول في مواجهة المحور الثاني في محاولة لتبويض وجه وتحسين صورة الإدارة الأمريكية بعد فشلها في أفغانستان والعراق، ولتهيئة المناخ لتوجيه ضربة عسكرية لإيران يدفع إليها الكيان الصهيوني.

والإخوان مستوعبون هذا، ويحاولون أن يوضحوا الرؤية للشعب وللأمة، ويبينوا لها الأخطار والتحديات والآثار والتداعيات التي تترتب على ذلك تجاه كافة القضايا مثل القضية الفلسطينية والعراقية وإيران وسوريا ولبنان والسودان.. الإخوان يسعون إلى أن يكون لهم دور في إفشال هذا المشروع.

• هناك بعض مراكز الدراسات دعت وطالبت بضرورة فتح حوار بين

كما أننا نعيش في بيئة تثق بنا وتقدرنا وتحترمنا، وليست في حاجة إلى أن تأخذ منا مالاً أو أن نشترى أصواتها كالآخرين، بل هي تدعمنا وتتفق من جيوبها على دعايتنا، وبالتالي فالدائرة التي ينفق عليها الآخرون ملايين الجنيهات لا تحتاج منا سوى بضعة آلاف من الجنيهات.

• هل هناك خط أحمر لدى الحكومة في التعامل مع الإخوان؟

أنا أنصوّر أن هناك بعض الحسابات في التعامل مع هذه المسألة طبقاً للظروف والأوضاع المحلية والإقليمية والدولية.

التوريت.. والنووي

• بالنسبة لموضوع التوريت بعض التيارات تقول إن الإخوان غير واضحين في مسألة التوريت؟

موقفنا بكل وضوح: نحن نرفض التوريت قولاً وعملاً ونتخذ من الوسائل والتدابير ما يحول دون تحقيقه، ولكن لدينا قناعة بأنه إن لم يكن هناك حراك سياسي للشعب كله فلن نتمكن من منع التوريت، ونقول إن الشعب قادر - بما لديه من طاقات كامنة وقدرات هائلة - أن يتصدى للتوريت شريطة أن يكون لديه الاستعداد للتضحية في سبيل ذلك.

• موقف الإخوان من المشروع النووي عموماً.. هل يرى الإخوان أنه جدي أم أنه مجرد الدعاية فقط؟

نحن نتمنى أن تدخل مصر العصر النووي، وكنا نتمنى أن تدخله منذ عقود مضت؛ حيث إن هناك بلداناً بدأت معنا ولكنها سبقتنا في كثير من المجالات.. صحيح أن الواقع المصري ضد قبول هذه المبادرة، والتفاعل معها بالقدر الكافي، وأظن أنها جاءت مرتبطة بالمؤتمر العام التاسع للحزب الوطني الذي عقد في ٢ من نوفمبر هذا العام.. نفس الموضوع أثير في المؤتمر السابق في العام الماضي على أساس أن الحزب الوطني ليس لديه ما يقوله، وخاصة في ظل كثير من المشكلات الحياتية التي يعاني منها المصريون كالبطالة والارتفاع الجنوني للأسعار والإسكان والتعليم والصحة والتلوث البيئي.

إن دخول مصر العصر النووي لا يتناسب مع التخلف العلمي والتقني

ضد شعوبها .

● إذا كان رفض الحوار بسبب الإدارات والمواقف والمشروعات، هل إذا تغيرت الإدارات والمواقف والمشروعات سيكون هناك حوار بدون أخذ موافقة النظام المصري؟

كل ما من شأنه أن يعزز السلام العالمي والأمن والأمان والاستقرار، وكل ما من شأنه الاهتمام والارتقاء بمصالح الشعوب العربية

والإسلامية نحن معه، وكل ما من شأنه التقدم والرقي والازدهار للشعب المصري نحن معه.. وأظن أن التنسيق في المواقف مع النظام المصري لصالح مصر أمر لا بد منه.

شباب المدونين

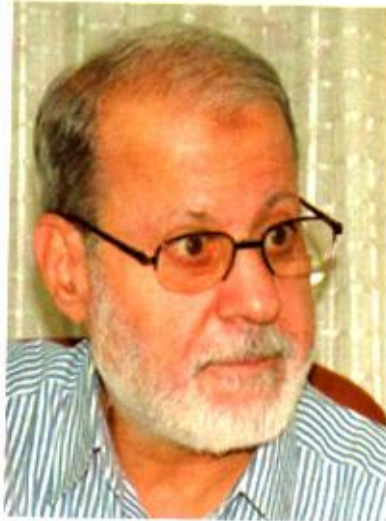
● بالنسبة للمدونين من شباب الإخوان.. ما موقف الجماعة منهم؟

يجب أن نترك الشباب يفكر ويبتكر ويقترح وي طرح ما لديه، ولكن عليه أن يتزود بالمعلومات الكافية عن المواقف التي يتخذها الإخوان، هذه المعلومات سوف تيسر له قدراً كبيراً من التصور الصحيح وبالتالي الفكرة الصحيحة عن الموقف الصحيح.. نريدهم قبل أن ينطلقوا إلى

النقد العلني أن يتعرفوا على الحيشات التي بنى عليها الإخوان مواقفهم، خاصة أن أبوابنا وعقولنا وقلوبنا مفتوحة لأي شخص، ولا توجد عوائق تحول دون ذلك، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.. ونصيحتي للقيادات الوسيطة أن تُعطى الفرصة الكاملة للشباب لطرح كل ما عندهم ومناقشة كل ما لديهم من أفكار وآراء فهذا حقهم علينا، وهو واجب علينا في الوقت ذاته.

● عندما التقى بهم الدكتور محمد مرسى.. هل كان هذا موقف من

يجب أن نترك الشباب يفكر ويبتكر ويقترح وي طرح ما لديه ولكن عليه أن يتزود بالمعلومات الكافية عن المواقف التي يتخذها الإخوان خاصة أن أبوابنا وعقولنا وقلوبنا مفتوحة لأي شخص



الجماعة أم موقف شخصي من الدكتور مرسى؟

نحن حريصون على أن نلتقي كل الناس.. من الأحزاب والقوى السياسية والوطنية سواء الذين يتفقون أو يختلفون معنا، ومن باب أولى أن نتواصل مع شبابنا، خاصة كل من يحمل فكراً أو مشروعاً أو رأياً.. ولا يحتاج هذا الأمر معين أو توجيه خاص.. هذه هي سياستنا وتوجهاتنا العامة، وهي ليست وليدة اليوم!!

النظرة المستقبلية

● كيف يصل الإخوان إلى الواقع المصري والنظرة المستقبلية.. بمعنى أوضح هل هناك مراكز أبحاث ودراسات للجماعة ترصد الواقع المصري والتغيرات الدولية؟

أولاً، الإخوان موجودون على امتداد الساحة.. في القرية والحي والمدينة، ولهم رؤيتهم ونظرتهم وتقييمهم للواقع، ثانياً: هناك مراكز دراسات مرتبطة بنا ترصد وتراقب وتمدنا بكافة المعلومات والبيانات التي تعين على التصور الصحيح، ثالثاً نحن منفتحون على الآخر وكثير من مراكز الدراسات والبحوث الموجودة داخل مصر أو خارجها نحاول أن نتواصل ونتعامل ونتفاعل معها، وأظن أن هذا كافٍ لتكميل صورة أقرب إلى الحقيقة

لا نثق في الإدارة الأمريكية التي تتناقض مع نفسها من حيث التصريحات والمواقف المتغيرة بين عشية وضحاها

في الميادين والمجالات المختلفة على مستوى السياسة الداخلية والخارجية.

التواصل مع الشعب

● يعتمد الإخوان بصورة أساسية على التربية كمنهج للتغيير.. فهل هناك آلية أخرى وطرق جديدة للتواصل مع الشعب؟

نحن نتواصل مع الجماهير في كل موقع وميدان، ونعرض أفكارنا وتصوراتنا ورؤانا حول الإصلاح بكل الوسائل السلمية المتاحة من أجل خير هذه الجماهير وأمنها وحريتها.. كما أننا حريصون على إشاعة القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة ومحاولة الالتزام بالمقومات الإيمانية، هذه هي التربية التي نسير عليها مع الشعب على اعتبار أن ذلك هو الأساس الحقيقي لبناء الحضارة والحفاظ على الموروث الثقافي والتأكيد على الهوية حتى لا تذوب أو تندمج في الهويات الأخرى أمام محاولات الآخرين، نحن حريصون أيضاً على التواصل مع القوى السياسية والوطنية كافة، وبخاصة في قضية الإصلاح السياسي، على اعتبار أن هذه القضية لا يستطيع أن يقوم بها أي فصيل سياسي بمفرده، بل يحتاج الأمر إلى تكاتف كل القوى وتضاهر كل الجهود، كذلك ما يقوم به النواب البرلمانيون في دوائرهم ومقارهم من تفاعل مع الألف من المواطنين يصب في اتجاه قضية التغيير.

● الوضع الفلسطيني بين فتح وحماس في أسوأ حالاته.. هل هناك مبادرة للخروج من هذا المنعطف من قبل الإخوان في مصر؟

بالتأكيد يوم أن تُتاح لنا فرصة للتدخل لن نتراخى ولن ندخر أي وسع فيه، مع الوضع في الاعتبار أن أي كيان قطري للإخوان هو صاحب القرار أولاً وأخيراً، لأنه أدري بظروفه ومشكلاته وبأحواله.. ربما نُشير عليه ببعض الرؤى والأفكار.. ربما نرسل بعض التوجيهات، وربما يُطلب منا دراسة قضية، ولكن هم أصحاب القرار ■

لماذا تراجع الإسلاميون في البرلمان الأردني؟!

عمان: عاطف الجولاني



هل جاءت نتائج الانتخابات النيابية الأردنية مفاجئة، أم أن كثيرين توقعوها مسبقاً؟ لماذا تراجع الإسلاميون وتقلص تمثيلهم في البرلمان الجديد إلى ثلث تمثيلهم السابق؟ وهل هذا التراجع مؤشر إلى انحسار شعبية الحركة الإسلامية في الشارع الأردني؟ أم أن استنتاجات من هذا النوع تبدو متعجلة؟

النتائج التي حصلت عليها الحركة الإسلامية فاجأت أكثر المشائمين الذين لم يتوقعوا تراجع مقاعدها في البرلمان من ١٧ إلى ٦ مقاعد، حيث خاضت الحركة الانتخابات بـ ٢٢ مرشحاً أخفق ١٦ منهم بحجز مقاعدهم تحت قبة البرلمان. واللافت للنظر أن الحركة خسرت جميع مقاعدها في مدينتي «الزرقاء» و«إربد» اللتين شكلتا مناطق قوة ونفوذ لها في كل الانتخابات السابقة، كما خسرت معظم مقاعدها في العاصمة «عمان».

الحركة الإسلامية عزت خسارتها إلى تدخلات حكومية كبيرة أدت إلى تقليص فرصها بالفوز لصالح مرشحين محسوبين على الجانب الرسمي، واعتبرت ما حصل يوم الانتخابات «معجزة» انتخابية، وتحدثت عن أشكال متعددة من التدخلات الحكومية بهدف تقليص فرصها في الفوز. وطالبت الحركة بإلغاء نتائج الانتخابات الأخيرة التي اعتبرتها مزورة ولا تعبر عن إرادة الناخب، كما لا تعبر عن حجم حضورها الحقيقي في الشارع الأردني.

وكانت حكومة «معروف البخيت» التي قدمت استقالتها عقب انتهاء الانتخابات، رفضت تقديم أي ضمانات جديدة لنزاهة الانتخابات البرلمانية، معتبرة أن الضمانات التي يوفرها القانون كافية ولا حاجة لمزيد منها. ورغم المطالبات الواسعة للقوى السياسية بتمكين مؤسسات المجتمع المدني من مراقبة الانتخابات، إلا أن الحكومة

رفضت المطلب واعتبرته غير قانوني، واكتفت بالموافقة لعدد محدود من ممثلي مؤسسات المجتمع المدني بمتابعة سير العملية الانتخابية دون أن ترقى هذه المتابعة إلى مستوى المراقبة. كما رفضت الحكومة مطلب الحركة الإسلامية باستخدام الحبر الانتخابي للحيلولة دون تكرار عملية التصويت، وتحدثت الحركة الإسلامية عن عمليات واسعة لنقل أصوات الناخبين من مناطقهم الانتخابية تمت قبل أسابيع من عملية الاقتراع لدعم فرص مرشحين معينين على حساب مرشحي الحركة الإسلامية.

وقد شهدت الانتخابات الأخيرة أوسع عملية شراء للأصوات في تاريخ الأردن، دون أن تتدخل الحكومة لتطبيق القانون الذي يعتبر هذه العملية جريمة تستحق الملاحقة القضائية. وقد شكلت ظاهرة ما بات يعرف بالمال السياسي عاملاً مهماً وحاسماً لفوز عدد غير قليل من المرشحين الذين أنفقوا



مبالغ طائلة لشراء الأصوات. وبرغم التعاطف لدى كثير من الأوساط السياسية مع الحركة الإسلامية لما تعرضت له من محاولات إقصاء مقصودة لمرشحيها وإظهار انحسار شعبيتها، فإن ثمة أصوات تحمل الحركة قدراً من المسؤولية واللوم على خلفية قرارها المشاركة في انتخابات لم تتوافر فيها ضمانات للنزاهة. يضاف إلى ذلك عزوف كبير داخل قواعد الحركة الإسلامية عن الرغبة في المشاركة في الانتخابات النيابية بعد التجربة المريعة في الانتخابات البلدية التي لم يفصل بينها وبين الانتخابات النيابية سوى عدة أسابيع.

الحكومة من جانبها نفت حصول تزوير في الانتخابات، وحمل مقربون منها الظروف الإقليمية مسؤولية انحسار مقاعد الحركة في البرلمان، وبخاصة الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية، وهو ما بدا غير مقنع للكثيرين.

ويواجه المجلس الجديد الذي تكاد تغيب عنه الأحزاب والرؤى السياسية وسيطر عليه المرشحون العشائريون ورجال الأعمال والمقاولون، استحقاقات صعبة في الشهور القادمة، من أهمها الاستحقاقات الاقتصادية المتعلقة بالرفع المرتقب لأسعار المحروقات ومواجهة موجة الغلاء الكبير في الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة. ومن غير المتوقع أن يشكل المجلس الجديد، الموالي في غالبية، أي عقبة أمام الحكومة الجديدة التي كلف بتشكيلها نادر الذهبي تجاه أي استحقاقات سياسية أو اقتصادية. ■

البروفيسور أحمد علي الإمام..

مستشار الرئيس السوداني

لشؤون التأصيل ورئيس

مجمع الفقه الإسلامي (الحكم)



ربما يكون أمراً مستغرباً أن تجد في قصر الرئاسة جناحاً خاصة لشؤون التأصيل الإسلامي إلى جوار أجنحة أخرى تحفل بمستشاري الرئيس في الشؤون المتعددة... الداخلية والخارجية والإعلام وغيرها.. ووجه الغرابة لدى البعض أننا لم نسمع بمستشار خاص لشؤون التأصيل يوجد في قصر الحكم ويمارس نشاطاً واسعاً في المهام المسندة إليه، لكن ذلك موجود في السودان، حيث يقوم البروفيسور أحمد علي الإمام رئيس مجمع الفقه الإسلامي بمهام مستشار الرئيس لشؤون التأصيل.. المهمة ربما تكون فريدة والذي يقوم عليها كذلك.. فريد في تواضعه وعلمه ووعيه بالرسالة المنوطة إليه ولا نزكي على الله أحداً.

المخلصون من أهل العلم لا يهمهم من الذي يحكم؟.. بقدر ما يهمهم بماذا يحكم؟

ما في حدود اختصاصات الدوائر الست التي تحدثتم عنها، أو ما يستجد من أمور.. هل توجد برامج محددة واستراتيجية موحدة للعمل؟

- الإستراتيجية القومية الشاملة، فعلى مدى ربع قرن ونحن نؤصل لهذا التخطيط الاقتصادي أو التخطيط الشامل نفسه.. والنبي ﷺ في أول عهده بالهجرة قال لأصحابه: «أحصوا لي من تلفظ بالإسلام»، فقالوا: فأحصينا له ألفاً ونيفاً.. وكان هذا في أول الهجرة وأول عهد الدولة الإسلامية، فنحن نقوم بالتخطيط لأن ديننا أمر بهذا، ونتنظر إلى المستقبل ونختار ما يناسبنا، ونعرض كل مسألتنا لما قال الله تعالى، وقال رسوله ﷺ، وليس في ذلك مصادرة؛ لأن أصل الدين ذاته يقوم على الاختيار، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تَكْذِبُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (١١٣) (يونس).. فإذا كان هذا الحق لا يملكه رسول الله ﷺ، فنحن من باب أولى لا نملك هذا الحق.. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) (إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم... (هود)، أي لحرية الاختيار، فالدنيا ليست دار حساب، وليختار الناس ما

الخرطوم: شعبان عبد الرحمن

ثمانية، وعد مع الخمسة أركان الجهاد في سبيل الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. فمن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، والصوم سهم، وحج البيت سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لا سهم له».. (رواه البزار، وحسنه الألباني). ونحن في أمرنا هذا وتأصيلنا لقضايا عصرنا نقدم للدولة الخيارات الفقهية التي ترشد مسيرتها، ولا نرى جوازاً شرعياً إطلاقاً لأن نتحكم إلى ما يسمى بمحاكم جنائية دولية أو أمم متحدة، فالشرعية عندنا هي: من قال الله وقال رسوله ﷺ، وما استُمد من ذلك.. ولا مانع لدينا من أن نوافق غيرنا في كل ما لم يخالف أصل ديننا، لكننا نصر على أن ديننا هو الأصل الذي ينبغي أن نرجع إليه دائماً، ونحن في استشارية التأصيل نقدم المشورة؛ فإذا طُلبت منا فهذا خير، وإن بادرنا بها فذلك أيضاً خير.

• **بالإضافة إلى طلب فتوى في أمر**

وقد دار حوارنا حول هذه المسألة.. التأصيل، وماذا يؤصلون تحديداً؟ وهل الأمر في حاجة لإنشاء مستشارية خاصة تابعة للرئيس للقيام بهذا الأمر؟ وهل تلك المستشارية جهة فوقية تمر منها قرارات الدولة قبل إقرارها؟ وما علاقتها بمجمع الفقه والفتوى الأخرى.. ثم تطرق حوارنا للعديد من القضايا الأخرى المتعلقة بالشأن السوداني وعلاقاته العربية والغربية.

• **سألته في البداية عن مغزي وجود استشارية للتأصيل ضمن جهاز الرئاسة السودانية خاصة أن ذلك الأمر يعد شيئاً جديداً في نظم الحكم ببلادنا؟**

- التأصيل هو أن نرجع ما ندّ إلى أصله.. ولما قال لي بعضهم مازحاً: «يا مولانا إنك تتدخل في الشؤون السياسية»، قلت له: «سبحان الله، وهل جيء بنا إلى هذا المكان إلا لنشأركم في شؤون دنياكم..» فما جيء بي إلى قصر الرئاسة لتأصيل قضية الصلاة، والزكاة، وأركان الإسلام الخمسة، مع تعظيمنا لها.. ونحن نرى أن هذه الأركان الخمسة، وإن كانت هي الأساس الذي يُبنى عليه البناء، إلا أن حديثاً نبوياً آخر يقول: إن سهام الإسلام

تكون في خدمة دولة معينة، لكننا نعتقد أنه مهما كان وضع الدولة في نظامها وسياساتها، فإن أهل العلم في جملتهم لا يميلون ولا يتحازون مطلقاً إلى ذلك.

حرّاس القانون

• هل يقتصر عمل استشارية التأصيل على تقديم المشورة والآراء الفقهية للرئاسة فقط، أم يشمل كل أجهزة الدولة؟

- لحسن الحظ، فإن أجهزة الدولة كافة تطلب المشورة بنفسها، وإن لم تطلب فتحن نبادر بأن نقدمها إليها.. والتأصيل ليس عملاً فردياً يقدم فيه الفتوى شخص واحد، بل هو عمل جماعي منظم.. وعلى سبيل المثال، فإن كل أعضاء مجمع الفقه الإسلامي يجتمعون لتقديم آرائهم، وإذا كان ثمة مراجعة للقوانين فلعلمائنا فيها مشاركة، وإذا كان هنالك مراجعة للأداء الاقتصادي والمعاملات المالية فلعلمائنا وأهل الاختصاص شأن في هذا الأمر أيضاً، بل إن المؤسسات المالية عندنا، بحكم القانون، لا بد أن يكون فيها علماء يراجعون أدامها أو شرعية معاملاتها المالية، وهؤلاء العلماء تحركهم ضمائرهم، فكونهم يألون مكافأة على عملهم، فإن هذه المكافأة مهما كانت لن تحكم ضمائر الناس.. وتعجبنني مقولة أحد المفسرين الحكماء: «إن القانون لا تحرسه نصوصه، ولا يحميه حرّاسه، إنما تحرسه القلوب التقية التي تستقر تقوى الله فيها وخشيته، فتحرس هي القانون وتحميه.. وما من قانون تحرسه القوة المادية والحراسة الظاهرية! ولن تستطيع الدولة أن تضع على رأس كل فرد حارساً يلاحقه لتففيذ القانون وصيانتهم؛ ما لم تكن خشية الله في قلوب الناس، ومراقبتهم له في السر والعلن» (في ظلال القرآن، سيد قطب الجزء الثالث، ص ١٢٨).

• هل يعني هذا أن هناك حرصاً من الجهات الإدارية جمعاء على تأصيل ما يصدر من قوانين وقرارات كي تكون متطابقة مع الشريعة الإسلامية؟

- نحمد الله تعالى أن هذا الأمر ليس قاصراً على المؤسسات والجهات الإدارية فقط؛ بل إن المجتمع كله يطلب هذه المعاملات الشرعية وتأصيلها وفق أحكام



جننا إلى قصر الرئاسة لنقدم للدولة الخيارات الفقهية التي ترشد مسيرتها

وعلماء الدراسات المالية والاقتصادية الذين يعرفون الحلال والحرام، بل إن القاسم المشترك بين كل أعضاء مجمع الفقه الإسلامي هي الصلة الوثيقة بالقرآن دراسة وحفظاً.. ورغم أن المجمع يضم الأعضاء كافة، إلا أننا موزعون على دوائر واختصاصات: فهناك دائرة الأصول والمناهج، ودائرة الشؤون العدلية المعنية بالنواحي الدستورية والقانونية، ودائرة الشؤون المالية والاقتصادية، ودائرة العلوم الطبيعية والتطبيقية، ودائرة فقه الأسرة، ودائرة الفتوى العامة، فحيثما فكر الناس وأرادوا أن يلتمسوا حلاً لمشكلاتهم وجدوا الفقه الإسلامي يجيب على مسائلهم.. والدولة أشركت أعضاء دائرة الشؤون العدلية في تأصيل القوانين، كما أن أهل العلم المختصين في هذا الجانب يقدمون فقههم في سائر المعاملات المالية والاقتصادية وغيرها.. ورغم أن بعض دوائر الفتوى عند غيرنا ربما حصل لها نوع من الضعف والضمور واستخدام السياسات المحلية والإقليمية لما يراود منها، إلا أننا نحمد الله أننا في عافية.. ثم إن المجتمع الإسلامي بلغ من الوعي حداً يتجاوز كل ما كان خارجاً عن الأصل من فتاوى رسمية قد

شاؤوا عن بيئته؛ لأنهم سيحاسبون عليه يوم القيامة.

مجمع الفقه الإسلامي

• وأنت على رأس مؤسسة رسمية في السودان.. ما الذي أعددته لكي تكون هذه المؤسسة متميزة؟

- الحقيقة أن الدولة عندنا تطلب منا الفتوى، ولا تكتفي بأن نبادر بتقديمها لها.. ونحن لا نخاف إلا الله، ونقدم العلم والنصيحة لوجهه تعالى، ونعلم أن من ولأه الله أمر المسلمين بملك أن يأخذ من الخيارات الفقهية ما يناسبه، وما يراه هو ومستشاروه لصالح دعوتهم ودولتهم وأمتهم.. ونحن، بحمد الله تعالى، نقول ما قاله من سبقنا من علمائنا:

يزهدني في الفقه أني لا أرى يسائل عنه غير صنفين في الوري فزوجان أما رجعة بعد بثة وذئبان أما جيفة فتعسراً نحن ننظر إلى أمر الفقه ليسود مناحي حياتنا كافة، ولهذا فإن مجمع الفقه الإسلامي بالسودان يضم في عضويته علماء الفقه والشريعة، وعلماء القانون الذين هم على صلة وثيقة بالفقه أيضاً،

التأصيل ليس عملاً فردياً بل هو عمل جماعي منظم وننتظر يوماً يسود الفقه فيه سائر مناحي حياتنا
مجمع الفقه الإسلامي بالسودان يضم في عضويته علماء الفقه والشرعية.. وعلماء القانون..
وعلماء الاقتصاد.. والقاسم المشترك بينهم هو «القرآن» دراسة وحفظاً
القانون لا تحرسه نصوصه ولا يحميه حراسه.. إنما تحرسه القلوب التقية التي تستقر فيها تقوى الله وخشيته

عهد الحكم العثماني بفقه «أبي حنيفة».. وإلى جانب ذلك، هنالك نشرات ومنشورات خرجت بأن الطلاق لا يقع بالثلاثة في كلمة واحدة، بل يجب أن يكون طلقة فطليقة فطليقة.. قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩) ولذلك، فإننا في مجمع الفقه الإسلامي، يحكم عندنا في دائرة شؤون الأسرة أهل الفقه والمعرفة بما عليه العمل في المحاكم الشرعية، بحيث يقدمون الفتوى للناس، لكن ذلك لا يمنع أن بعضنا، ممن يرى مذهب الجمهور أو مذهب مالك، قد يذهب إلى بعض الشيوخ ويفتونه بالتحريم مثلاً، وهم يقبلون هذا الأمر، لكن الذي لا يمانع من أن يأخذ بفتوى المحاكم الشرعية، يأتي إلى المجمع وإلى المحاكم نفسها.

• هل أنت راضٍ عن حركة الفتوى والإفتاء وتوجيه الناس إلى أمور دينهم في السودان بصفة عامة من العلماء والدعاة؟

أثر عن الإمام مالك قوله: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم».. فائناس يأخذون الفتوى ممن يثقون في دينه، ونحن لا نملك إلا أن نقول للناس: أصبتم، فهم أحرار فيمن يثقون في دينه، فلنتركهم وما يعتقدون.. فإذا كان من يثقون فيه هو شيخهم الذي رباهم وعلمهم فليأخذوا عنه، أو آخر يرون أن يأخذوا برأيه، فالأمر إليهم.. وأنا راضٍ من هذه الناحية ولا إشكال عندي؛ لأنني أرى أن الاجتهاد حق مكفول لكل الناس، وقد يخطئ المفتي، لكنه لا يكفر بخطئه.

ادعاءات كاذبة

• هناك ادعاءات عن انتشار الرق والاستعباد وانتهاكات أخرى لحقوق

رفضوا هذا العمل ورأوه حالة خاصة؟ لأن الفهم الصحيح ينبغي أن يكون كذلك، فإنهم لم يقولوا: إن الرجل يأخذ ثدي شابة أو امرأة ويرضع بأسنانه.. لا.. الحادثة المعنية قديماً تعني أن حلباً من الثدي حدث في إناء، وأن ذلك الشخص شرب من هذا اللبن، لا أن عورة انكشفت، أو أنه بأسنانه مص ثدي امرأة.. إن الصحف تصور لنا هذا، ولكنه ليس صحيحاً.. ونحن نحترم من يخالفنا في الرأي، قد يكون أخطأ، ومن أخطأ يردُّ بالعلم نفسه، ونحن أصلاً لا نخاف من أن يُفتينا أحد بشيء يخالف العقل، فلو أنه خالف لوجد من يرده عن الخطأ.

مرجعية أم تعددية؟

• مرجعية الفتوى في السودان هل هي موحدة ومنظمة ومرتبطة؛ بحيث يأخذ الناس فتاواهم من جهة واحدة، أم أن جهات عدة تشترك في هذا الأمر؟
 في الزكاة مثلاً.. نرجع الأمر إلى حكم «ديوان الزكاة»، ولجنة الفتوى في الديوان عندهما القول الفصل في المسألة، لكن لا مانع من أن يستفتي الناس علماء آخرين.. وحتى لو قال فقيه «مالكي»: إن الزكاة لا تكون في المال المستفاد، أو أن الزكاة لا تكون في الفاكة والخضراوات.. إذا قال ذلك، وهو مصيب فيما يقول، فإن ما يجري العمل به في ديوان الزكاة ليس هو مذهب «الإمام مالك».. وقد يذهب بعض الناس لطلب فتوى من أئمة مساجد أو علماء في مراكز دينية، لكن أغلبية الناس يعرفون المكان الصحيح فيتجهون إليه.. وعلى سبيل المثال، فإن أحكام الأسرة من الطلاق والرضاع والحضانة في حكم المحاكم الشرعية، ومعروف عنها أنها تأخذ بما كان سائداً منذ

الشرعية الإسلامية، والناس يحرصون على هذا من تلقاء أنفسهم.. والأمر لا يستغرق التطويل الذي عُرِفَتْ به المؤسسات العامة من اجتماعات متكررة حتى اتخاذ القرارات، فنحن أصحاب قضية، وصاحب القضية يختلف عن صاحب الوظيفة.

• تسجل صفحات التاريخ أدواراً مهمة للعلماء في شحذ همم الأمة الإسلامية للتصدي لأعدائها، كما فعل «ابن تيمية» مع التتار مثلاً، فكيف ترى دور العلماء في بلادنا اليوم؟

مهما كان دور العلماء فهو دون ما ينتظره الناس، إلا أنهم يعملون بقدر ما يستطيعون من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا.. وأهل العلم المخلصون لا يهمهم من الذي يحكم؟ بقدر ما يهمهم بماذا يحكم؟.. إن علماءنا اليوم يواجهون تحديات عصرهم بما يملكون، ويواجهون أخطاراً في البلدان كافة، ويوم تتضج المشكلة، وتنضج الأمة نفسها سيكون من ذلك ما شاء الله أن يكون من اتحاد الأمة

تنازع الفتوى

• يلاحظ في بعض الدول اختلاف الفتوى وتنازعها بين العلماء، مما يوقع الناس في حيرة، وأحياناً تصدر فتاوى «مضحكة» من بعض المسؤولين، قد تفقد الثقة فيمن هم أهل للفتوى.. فما رأيكم في هذه الإشكالية؟

المجتمع المتدين لا يقلل هذا العبث.. وكأنك تشير إلى بعض ما أثير مؤخراً من فتوى بعضهم بجواز الخلوة الشرعية بين رجل وامرأة إذا كان تمَّ «إرضاعها للرجل كبيراً».. نحن نعود للمسألة من ناحية فقهية، وننظر هل هي محكومة بالفقه نفسه، وباختيارات السلف الصالح ممن

الشيخ البروفيسور أحمد علي الإمام.. في سطور

- ولد بمدينة دنقلا، شمال السودان (١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م).

- حفظ القرآن يافعاً في خلوة الشيخ صالح علي الأزهرى بقرية «ارتدي»، على يد الشيخ محمد إبراهيم الطيب.. وتلقى علوم الفقه واللغة على يد والده الشيخ علي الإمام، ثم على علماء عصره.

- تلقى تعليمه في المرحلة الثانوية بمعهد «دنقلا» العلمي، وتلقى تعليمه الثانوي في معهد «أم درمان» العلمي.

- تخرج في جامعة «أم درمان» الإسلامية عام ١٣٩١ هـ، الموافق ١٩٧١م.

- عمل في وزارة التربية والتعليم معلماً بمدارسها الثانوية في «دنقلا»، و«مدني».

- عمل بالتدريس في الكلية الإسلامية في «زنجبار، بتنزانيا، وحقل الدعوة الإسلامية بشرق إفريقيا (١٩٧٤م - ١٩٧٨م).

- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة «أدنبرة»، بالملكة المتحدة في علوم القرآن، مع عناية خاصة بنقد أعمال المستشرقين في لغويات وتاريخ القرآن (١٩٨٤م).

- عمل محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية منذ ١٩٧٩م.

- عمل لفترة محاضراً بجامعة أدنبرة.

- عمل مديراً للمركز الإسلامي بأدنبرة، ورئيساً لاتحاد الطلاب المسلمين في جامعات أدنبرة، ثم كان رئيساً لاتحاد طلاب الدراسات العليا في جامعة أدنبرة.

- شارك في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية الإسلامية في دول مختلفة على مستوى العالم.

- يجيد اللغتين الإنجليزية والسواحيلية، فضلاً عن العربية.

- شغل منصب الأمين العام لهيئة علماء السودان.

- عمل مديراً لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان.

- يعمل حالياً مستشاراً لرئيس الجمهورية لشؤون التأصيل والتخطيط الإستراتيجي منذ مارس ١٩٩٨م. ■

• هل ترى أن الكنيسة في الغرب مسيّرة بالسياسة والمخططات الغربية ضد السودان؟

هي ليست «مسيّرة» بل «مسيّرة»، فالكنيسة هي التي تسيّر حكوماتها، وحكوماتها رضيت بأن تأخذ هذا التأييد منها لتتقوى به، ثم تقدم لهذه الكنائس بعض التأييد في إثارة المشكلة هنا في السودان، لكننا مستعدون لمقابلة أصحاب المشكلة أنفسهم.. مرحباً بهم إذا زارونا، ومرحباً بهم إذا سمحوا لنا أن نصلهم، ونبين لهم وجه الحقيقة.. نحن لا نستحي من شيء، لأن عندنا الحق الواضح.. قال تعالى: ﴿الْمَقْصِدُ﴾ كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لنذر به وذكرى للمؤمنين ﴿الأعراف﴾ ونحن نؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.. حتى البابا حينما عرضنا عليه الإسلام، ما اشترطنا أن يستجيب لدعوتنا.

بنو من نحن؟!

• يرى كثيرون أن السودان لا يجيد تقديم نفسه للعالم، ولا يدافع عن قضيته بالقدر الكافي، ولم نسمع عن جولات لعلماء يطوفون بلاد العالم الإسلامي لتوضيح الأمور وإظهار الحقائق.. فما رأيكم؟

كيف لنا أن نقوم بإمكاناتنا الحالية بمثل هذه الجولات؟.. وأثنى لنا أن نؤدي دورنا وغيرنا يملك من وسائل الإعلام والتشويش والتضليل ما لا نملك نحن؟.. ومع ذلك، فإنها نصيحة نقبلها، وسندرس آليات وطرق تفعيلها والعمل بها.. ونأمل أن تكونوا أنتم، خير عون لنا، وأنتم كذلك والحمد لله، ما قصّرتُم فيما مضى، ولن تقصروا فيما يستقبل.. وأهم ما يجب أن نعتقده أن الإسلام أكبر مما نختلف عليه من صغائر أمورنا، فنحن في مواجهة مع عدونا تنال أصولنا ولا تنال قضايانا الداخلية الصغيرة التي نختلف عليها، إنهم يضربون في الأساس نفسه، ولذا يجب علينا أن نتحد.. وكما كان أستاذنا الشيخ «محمد الغزالي»، رحمه الله، يقول: «هم بنو إسرائيل»، «هينو من نحن؟» ■



الإنسان في السودان، ونشر هذا على صفحات واسعة في الإعلام الغربي، وجاءت المنظمة التي تدعي هذا إلى السودان، وتأكدت من عدم صحته.. فما تعليقكم على هذه المسألة؟

إذا كانت المنظمة المعنية بهذا الشأن جاءت وتأكدت أن هذا الادعاء غير صحيح، فإن هذا يعدُّ من أظهر الأدلة المادية على كذب ما يدعيه غيرنا.. إن سلفنا في الأمر هو «قراقوش».. و«قراقوش» هو العقاب الطائر باللغة التركية، وكان وزيراً للقائد المظفر صلاح الدين الأيوبي، لكن لأنه لم يبذل عطاءً وافراً لمن جاؤوا مادحين ينتظرون نوال دولة صلاح الدين، فقال لهم: «والله، إن هذه الأموال مجموعة لتحرير القدس وصد الصليبيين»، فأشاعوا عنه ما ليس فيه.. ونحن نعتقد أن غيرنا يشع ويفترى الكذب علينا.

• هل تأتي بعثات كنسية إلى السودان للاطمئنان مثلاً؟ وما مدى تأثيرها؟

كل المبعوثين عندما يجيئون يجدون أنفسهم أمام حقائق مغايرة لما يعتقدونه، وربما عاد بعضهم إلى بلده فيقول غير ما قال لنا، وهو حينئذ مجبر ليحافظ على وضعه، أو لأن غيره أجبره على أن يقول ذلك، وقد جاءنا البابا السابق «يوحنا بولس الثاني» نفسه، واستقبلناه وعرضنا عليه أمرنا، وشكونا ما نراه في الغرب اليوم من ازدواجية المعايير.. وتجربنا بقوة المؤمن فقلنا له: «والله إننا لا نستحي مما نعتقده، ونعرض عليك أن تؤمن مثلاً بمثل ما تؤمن به».

• وماذا كان ردُّه؟

لم يقل شيئاً في هذا الشأن بنفسه، لكنه استجاب لسائر ما قلناه.



في الوقت الذي راجت فيه توقعات بعقد لقاء بين الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي زار السعودية واعتذر، ورئيس الحكومة السابق نواز شريف، كشف «راجا ظفر الحق» أحد قادة حزب الرابطة المعارض - حزب نواز شريف - لـ «المجتمع» عن أن الرئيس مشرف اتصل خلال الشهرين الأخيرين عبر قنوات باكستانية وعربية برئيس الحكومة السابق «نواز شريف» من أجل الاجتماع به خلال زيارة مشرف الأخيرة للسعودية.



نواز شريف

راجا ظفر الحق لـ «المجتمع»

أمريكا لديها أكثر من سيناريو لإحكام السيطرة على باكستان

• كيف تنظرون إلى التحرك الدبلوماسي الأمريكي هذه الأيام تجاه باكستان؟

- ما أعرفه اليوم أن لدى الإدارة الأمريكية أكثر من سيناريو أو خطة للتعامل مع الوضع السياسي الراهن في باكستان لإحكام السيطرة عليه. وما زالت الخطة الأولى تواجه الفشل وهي الصفقة التي توصل إليها مشرف وبوتو تحت رعاية أمريكية خاصة المتمثلة في تقاسم السلطة بين مشرف وبي ناظير بحيث يكون مشرف رئيساً للدولة وبوتو رئيساً للوزراء. وأعتقد أنه بعد أن منيت هذه الخطة بالفشل لجأ الأمريكيون لدراسة الخطة الثانية.

• لمح رئيس الوزراء السابق نواز شريف إلى احتمال مقاطعة الانتخابات العامة إذا أجريت تحت حالة الطوارئ، فهل سيقاطع حزبكم الانتخابات بالفعل؟

- لم يتم البت في هذا الأمر، وأنا أرى أنه على جميع أحزاب المعارضة اتخاذ موقف موحد من المشاركة في الانتخابات أو مقاطعتها حتى تكون مؤثرة.

• تعرضت وسائل الإعلام بعد فرض الطوارئ في البلاد للحظر وتضييق الخناق عليها، بل منعها نهائياً كما جرى مع قناة (جيو) الإخبارية الشهيرة؟

- لم يعد خافياً أن حماقة الديكتاتوريين قد جاوزت حدها حتى راحت تغلق الأفواه وتكممها، من خلال فرض قوانين جديدة ■

الأحزاب وهو التنظيم السياسي الجديد. أما بالنسبة للتحالف بين حزب الشعب وحزب الرابطة فقد أجرت بي ناظير اتصالات مع نواز شريف من أجل إنشاء جبهة موحدة جديدة، لكن شريف اشترط عليها إحاطته بالتفاهم أو الصفقة التي قد توصلت إليها مع الرئيس مشرف خلال لقائهما في الإمارات. وقال لها خلال الاتصالات التي جرت بينهما إنها صرحت بأن مشرف خالف وعوده وطلب منها شريف كشف تلك الوعود. وما زالت المفاوضات متوقفة عند هذه النقطة.

• ماذا عن الصفقة التي قيل إنها دارت بين بوتو وأمريكا ومدشرف؟

- بي ناظير بوتو عادت إلى باكستان في شهر أكتوبر ٢٠٠٧م، عقب صفقة تمت بينها وبين الجنرال مشرف ولعبت فيها الولايات المتحدة الدور الرئيس، وبعد ذلك شهدت البلاد أوضاعاً سياسية وأمنية خطيرة، جعلت الصفقة تأخذ منحى آخر. وقد أدى تدهور الأوضاع بالرئيس مشرف إلى الوقوع في وضع حرج ولم يستطع ركوب سفينتين في آن واحد لفترة طويلة، فاضطر إلى اختيار حزب الرابطة الحاكم وشرع في حملة ضد بوتو، رافضاً التمسك بما تعهد به إليها في الإمارات. وأغضب ذلك بي ناظير وحملها على إطلاق تصريحات عنيفة ضده، وأعتقد أن زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية «جون نيجرو بونتي» إلى العاصمة الباكستانية في ٦ نوفمبر ٢٠٠٧م كانت بهدف إنهاء تلك الهوة بينهما.

إسلام آباد: ميديالينك (خاص - المجتمع)

لكن شريف رفض جميع المحاولات مؤكداً ضرورة انسحاب مشرف من الحكم قبل الحديث عن التشاور السياسي.

وقال «راجا ظفر الحق»: إن الأمريكيين وضعوا عدة سيناريوهات لإدارة الأزمة السياسية في باكستان، فشل البعض منها وما زال البعض الآخر قائماً، وأشار إلى إمكانية إنشاء جبهة سياسية موحدة بين حزبه وحزب بي ناظير بوتو قبل الانتخابات لمواجهة «العسكر».

وفيما يلي تفاصيل الحوار الذي أجرته المجتمع مع «ظفر الحق» في مكتبه بإسلام آباد:

• إلى أين وصلت المفاوضات بينكم وبين بي ناظير بوتو حول تحالف سياسي جديد تحدثت عنه الصحافة؟

- عندما دعا نواز شريف لعقد مؤتمر لجميع الأحزاب بلندن في ٦ يوليو ٢٠٠٧م كانت بي ناظير بوتو قد رفضت المشاركة فيه، مبررة بأنها لا تستطيع الجلوس مع الأحزاب الإسلامية في حين كان نواز شريف يريد إطلاق حركة للمعارضة تضم جميع أحزاب المعارضة. وأدى ذلك إلى حدوث انشقاق داخل تحالف استعادة الديمقراطية الذي كان قائماً منذ عشرات السنين فذهب نصف أحزابه مع حزب الشعب، ونصفها الآخر بقي معنا وأصبح جزءاً من الحركة الديمقراطية لجميع



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

بناء الرجال أولاً

للتحول الناجح. هل هي التدرج أو التدريب أو زيادة جرعات التعليم، أو تغيير أساليبه وطرقه ومناهجه، وتوجهاته؟

٨- ينبغي أن يشغل الداعية بهموم أمته ومنها:

أ- هم التخلف العلمي والتكنولوجي الذي بلغ درجة الصفر في كل ناحية من نواحي الحياة.

ب- هم النظام الاجتماعي الذي جلب الطامات وأمت القانون وكبت الحريات وأضاع الأمان وزرع الخوف والرهبنة.

ج- هم النظام الاقتصادي المتردي الذي جعل الأمة عالة على غيرها من الأمم حتى في لقمة عيشها.

د- هم الاستبداد والتسلط السياسي واحتكار السلطات ومنع الإصلاح.

هـ- هم التغريب والغزو الفكري والثقافي الذي أضاع هوية الأمة وأذهب نخوتها وقوتها.

و- هم العدوان والاحتلال والاستعمار والاعتصاب الصهيوني الذي يحتل المقدسات ويذهب شرف الأمة الديني.

ز- هم التجزئة والتخلف والتمزق العربي والإسلامي، الذي أضاع هبة الأمة وأطمع فيها كل مغامر لئيم.

ح- هم التسبب والانحلال الخلقي الذي تعاني منه الأمة اليوم ولا تستطيع منع أسبابه.

هذه الهموم وغيرها يجب أن توضع نصب أعين المدرس والدارس وأن تعد لها برامج وترسم لأزالتها الخطوات والاستراتيجيات الفاعلة.

٩- ينبغي أن يشعر القائد أو الداعية بالانتماء لجماعة ورسالة ودعوة. ويعرف أنه هو المسؤول الأول عن الإخفاقات لتقصيره أو إهماله.

١٠- ينبغي أن يعرف القائد أو الداعية كيفية تحويل التعاليم إلى واقع معاش ومقبول بل ومرغوب تصبو إليه الأمة وتريده.

ولا شك أن هذا يحتاج إلى منهاج وإلى مربين تتحق فيهم شروط خاصة تكون على مستوى المهمة، والله نسال أن يوفق وأن يعين أمين أمين.

بمقاييسها، ويكون عندهم الاستعداد لتقبلها والقيام بها، ومنها:

١- التضحية والعطاء والاستعداد لدفع الضريبة، وصدق الله: ﴿يَا بَنِي آدَمُ صَلِّ الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان).

٢- فهم الواقع والحاضر على حاله بغير شطط أو توهين وتبسيط، داخلياً وخارجياً.

٣- فهم المستقبل وهو التحدي الأكبر أمام المفكرين والدعاة وهو التحدي الأكبر في صنع الغايات وهو ليس في الحقيقة مستقبلاً واحداً فقط هو المراد والمحدد والمتنبأ به وظاهرة خطواته، ولكنه مستقبلات عديدة، ولكن ماهو المستقبل الممكن تنفيذه في مثل حالنا وأوضاعنا وظروفنا؟ وما يحتاجه من طاقات ورجال، واستعدادات.

٤- خلق الحافز، وأوله، خلق إحساس عميق بالقلق من الأوضاع الراهنة المهيئة التي تدفع الإنسان إلى الحماس للخروج من المأزق وإلى تفهيم الإنسان أن النجاح هو ملك يديه وإنما يحتاج إلى إرادته، وثانيه، تذكيره برسائله وتعاليمه وهويته وعزته التي تفرض عليه الجهاد النفسي والعلمي والثقافي الخ... وثالثه، تاريخه المليء بالريادة والعطاء العلمي والقيادي والحضاري، والبطولة في كل ناحية من جوانب الحياة.

٥- القدرة على وقف الانهيار، وبأن نعيش داخل قوانين الطبيعة، ونعمل لمجد أمتنا بالطرق الصحيحة، والمؤدية إلى النتائج الطيبة، وأن نجتمع لها من الطاقات والحوافز والإمكانات ما ييسر لها النجاح، وأول ذلك وحدة الأمة على أهداف وكلمة سواء.

٦- ينبغي أن يؤهل القائد أو المثقف ليكون في مستوى القرن الحادي والعشرين، أي أن تكون برامجه ومعارفه سابقة وليست متأخرة عن عصره. فمن يفكر في برامج الأمم، أو برامج اليوم يكون قد جانب الصواب وجنح إلى ما لا يفيد.

٧- ينبغي أن يربى على الخطوات اللازمة

نظرت كثيراً في حال الأمم وقرأت كثيراً في أحوال الشعوب، وتاملت كثيراً في بناء الحضارات فوجدت أن بناء الرجال وتنشئة الرواد في الأمم أساس بناء الحضارات، ومقدمة انطلاقتها وعمدة نهضتها، فلا تبنى المصانع ولا تشيد المؤسسات إلا بسواعد قوية وعقول نابهة، وعزائم شداد، ورجال صدق، لهم غايات كبار، وأمال عراض.

فليست هناك حضارة تنشأ الصدف، ولا نهضة تبنيها الحظوظ البلهاء، وإنما كان مصدرها دائماً وأبداً جهاد وعرق وتضحيات تقوم بها طاقات بشرية وأعمال إبداعية لرواد في الأمم والشعوب، ولهذا قالوا: لا بد لكل أمة تنهض إلى المجد، وتريد أن ترنو إلى العلا، أن تربي الرجال قبل بناء المصانع، وترتفع بالأمة قبل أن تعنى بالتصنيع، وإن استيراد كل ما يلزم الأمم من غيرها لهُو تكريس للموت الحال بها، ومضاعفة للفشل الذي يصاحبها وتعطيل للطاقات التي ينبغي لها أن تقود المسيرة.

وكذلك النهضة الثقافية والعلمية التي تزود العقول بنور المعرفة، وتغذي الطاقات بوجه الاختراع والإبداع، لا بد لها من رجال ومن أفهام، ومن قدرات غير محدودة في البحث والتنقيب، وفي التنظيم والترتيب، وفي البحث عن أكثر الوسائل للوصول إلى الغايات، وفي التفكير المنتج، وقد صدق من قال: إن التفكير المنتج هو أصعب الأعمال، لأنه لا يأتي اعتباطاً ولا يكون بغير نظر أو بحث وتقصى للأمر، وعرفان بنتائجها ومؤثراتها وعواقبها، وما تجلبه من سعادة أو شقاء.

ولهذا كان السعي إلى بناء رجال الثقافة وعلماء البحث والفكر والريادة والقيادة عملاً مجيداً، وتفكيراً سديداً إذا اعتنى به وأحسن القيام به على الوجه الخطط له لإنتاج المقصود منه، والحقيقة أنه يلزم الأمم التي تريد أن تنهض من كبوتها وتلحق بغيرها وتستمر عورتها، أن ترسم طريقاً مستقيماً قيماً عظيماً لتخريج روادها وعلمائها لأن الحمل ثقيل والمهمة شاقة، وخاصة في أمتنا التي لا يصلح لها إلا أولو العزم من الرجال الذين لهم مواصفات خاصة، ينتقون



د. عدلي أبو حجر رئيس «مجلس المثقفين المسلمين بإسكندنافيا»، الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، والمدير التنفيذي لـ «المجلس العالمي لتواصل الحضارات والثقافات»، عضو القدرالية العالمية للسلام. يقول عن نفسه: أنا سويدي الجنسية، عربي اللسان، مسلم الاعتقاد، داعية لحضارة إنسانية وعولمة إسلامية. وهو من رواد الصحوة الإسلامية بالجزائر والعمل الإسلامي في أوروبا، وعضو في حزب المعتدلين السويديين الحاكم «ليبرالي محافظ». حاولت «المجتمع» الوقوف على مناشطه وأدواره ورؤاه للتقريب بين الغرب والإسلام.. عبر تفاصيل الحوار التالي:

استو كهولم: يحيى أبو زكريا

د. عدلي أبو حجر.. الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي لـ «المجتمع»:

مادية الغرب بحاجة للوجود الإسلامي

الغرب؟

ظاهرة التخويف من الإسلام ليست جديدة، فهي موجودة في الذاكرة التاريخية عند البعض، وموجودة في كتب بعض المستشرقين، وموجودة في برامج بعض الأحزاب العنصرية، وموجودة في وسائل الإعلام المختلفة..

وأعتقد أن مواجهة هذه الظاهرة مرتبط بمدى وعي واعتدال واندماج مسلمي الغرب في المجتمعات التي يعيشون فيها.

• كيف تفسرون اندلاع العديد من المواقف والتصريحات المسيئة ضد الإسلام في شمال العالم؟

ليست كل التصريحات واحدة، فمنها ما أسيء فهمه من قبل المسلمين، ومنها ما كان موجهاً ضد بعض السلوكيات الشاذة التي يقوم بها بعضهم، ومنها ما كان عنصرياً وداخلاً في إطار الهجمة على الإسلام، ومنها ما هو مرتبط بالصراع السياسي بين الأحزاب على أصوات الناخبين. ولا يمكن دمج كل ذلك في إطار العداء للإسلام في شمال العالم..

وكل حالة تحتاج إلى تفسير مختلف عن الأخرى، وذلك حسب دقة وصحة المعطيات

حينما أرى تجمع المسلمين في صلوات الجمعة ودروس تعليم اللغة العربية والقرآن ومبادئ الإسلام وزيارة غير المسلمين لبعض المراكز والمساجد التي لها دور جيد وفاعل في المجتمع، أتمنى لو كان يوجد المزيد من مثل هذه الجمعيات والمراكز في كل مدينة وقرية.

لكن حينما أجد بعض هذه الجمعيات تتبنى بعض الأفكار الهدامة والرؤى المتشددة التي تصطدم مع روح الإسلام وحاجة المسلمين بالغرب، أتمنى لو أن مثل هذه الجمعيات كانت في حكم العدم.

الإسلاموفوبيا

• كيف ترى ظاهرة الإسلاموفوبيا، التي باتت تؤرق الوجود الإسلامي في

المؤتمر الإسلامي الأوروبي
أسس عام ٢٠٠١ في فرنسا
ويضم ٥٧ منظمة إسلامية
في ٤٠ دولة أوروبية

• نريد التعرف على «المؤتمر الإسلامي الأوروبي»، وأهم أدواره وفعالياته..

هو مظلة إسلامية أوروبية مستقلة جامعة، تضم كل التنوعات الفكرية والمذهبية والعرقية لمسلمي أوروبا، أسس عام ٢٠٠١م في فرنسا، ويضم ٥٧ منظمة إسلامية في ٤٠ دولة أوروبية، وهو منظمة غير حكومية لدى الاتحاد والبرلمان الأوروبيين، يهدف إلى تنسيق وتنظيم وتمثيل مسلمي أوروبا لدى المؤسسات الأوروبية والعالمية، والدفاع عن مصالحهم كباقي فئات المجتمع الأوروبي.

يتبع له عدد من المؤسسات: المجلس الأوروبي للأئمة والمرشدين الدينيين، منتدى المرأة الأوروبية المسلمة، المجلس الأوروبي للمعاهد والكتبات الإسلامية، المجلس الأوروبي للسياسة والحوار، مجلس المثقفين المسلمين.

سلوكيات المسلمين

• كيف تقيم أداء الجمعيات الإسلامية في الغرب؟

الحقيقية للتصريحات ودوافعها.

الوسطية والقُدوة الحسنة

• ما أنجع الأساليب للدفاع عن الإسلام في الغرب؟

لعل الالتزام بالسلوك والأخلاق الإسلامية الحميدة، والالتزام بمنهج الإسلام الوسطي والابتعاد عن التطرف والتشدد، مع تفعيل الاندماج في المجتمع والمشاركة الإيجابية في مؤسساته الاجتماعية والرياضية والسياسية، وإنشاء مراكز إسلامية ثقافية نموذجية من أبرز ما يحسن صورة المسلمين بالغرب..

كما أن تعاون المؤسسات الإسلامية فيما بينها، والتجرد والإخلاص لدين الله، وانفتاح التجمعات الإسلامية على المجتمع، وتعميم التعليم بين أبناء المسلمين، وتأهيل الأئمة والدعاة وتزويدهم بمتطلبات الواقع، وتحسين أحوال المسلمين في البلاد العربية والمسلمة... كل ذلك كفيل ببناء واقع جديد للإسلام والمسلمين في الغرب..

شراكة شاملة

• وكيف ترى دور دول العالم الإسلامي لدعم مسلمي الغرب؟

لابد من تفعيل دور المؤسسات المركزية التي تجمع الدول العربية والإسلامية وإعادة الثقة فيها، كمؤسسات حقيقية تضم لجاناً متخصصة يشرف عليها خبراء، مع تفعيل مؤسسات المجتمع المدني..

ومن المفروض أن يبنى العالم الإسلامي شراكة مع الغرب لتحقيق مصالح مشتركة، ومن ضمن هذه الشراكة أن تكون آلية للدفاع عن مقدسات المسلمين في الغرب..

واعتقد أن هذه الشراكة يجب أن تكون شراكة اقتصادية، سياسية، أكاديمية، قانونية، ثقافية، اجتماعية، ولكل مجال من هذه المجالات تفاصيل ستسهم في بناء تلك الشراكة، وستضع قواعد لحل تلك الأزمات ضمن القانون والاتفاقيات المتفق عليها، بعيداً عن الصراخ والاحتجاجات التي لا تُبنى على علم بالواقع وبأساليب اتخاذ القرارات.

كما أنه من المهم الابتعاد عن الاجتهادات الفردية والسعي لإيجاد لجان إسلامية مركزية، ربما من خلال «منظمة المؤتمر

دول العالم الإسلامي مطالبة ببناء شراكة سياسية وثقافية مع الغرب.. تنص على احترام الأديان

الإسلامي». تتشكل كل لجنة من مختصين محترفين يستندون إلى حقائق في عملهم ويجتمعون مع نظرائهم في الغرب للبحث في إيجاد آليات للتفاهم والتعاون وحل الأزمات التي قد تقع مستقبلاً.

• ما هي الإستراتيجيات التي يجب أن يتبناها مسلمو الغرب للدفاع عن إسلامهم؟

الاجتهاد في مجال التربية والتعليم والتحصيل العلمي، والمشاركة في النشاط الاقتصادي والحصول على عمل مناسب، والالتزام السلوك الإسلامي المعتدل الوسط البعيد عن المظاهر والشعارات، ونشر ثقافة إسلامية أوروبية من خلال الكتب والندوات والمؤتمرات، مع الاندماج والتواصل الفردي والجماعي مع فئات المجتمع الأوروبي ومؤسساته المختلفة، والانخراط في العمل السياسي والإعلامي، ومشاركة المسلمين في المنظمات والهيئات الأوروبية الغربية والعالمية، والالتزام بمتطلبات المواطنة ودور المواطن الصالح في المجتمع، مع التحرك المدروس والتحلي بالصبر والهدوء والسكينة وعدم الاندفاع وقت الأزمات.

• كيف ترى مستقبل الوجود الإسلامي في الغرب؟

الوجود الإسلامي في الغرب أصبح جزءاً من الواقع والنسيج الغربي، ولا أعتقد أن الحياة في الغرب تستقيم بدون الإسلام، لأن الغرب له وجه مادي متطور والوجه الآخر الذي ينقصه هو الإسلام بقيمه، وهو بحاجة للمسلمين بالطبع ليستمر النمو الاقتصادي فيه، وبحاجة للإسلام لتدعيم قيمه ورؤاه الثقافية والفكرية للمساهمة في حل الكثير

السلوك والالتزام بمنهج الإسلام الوسطي كفيل بتحسين صورة الإسلام والمسلمين

من الإشكاليات الاجتماعية والنفسية، كما أن الوجود الإسلامي في الغرب ضمانه سياسية وأمنية للحفاظ على التوازن والسلم الدوليين..

واعتقد أن بعض المسلمين في الغرب أو الذين لهم علاقات متميزة معه، كان لهم دور في نجم الاندفاع نحو الصدام وإطفاء النيران التي يسعى البعض لإشعالها بين الشعوب، من خلال تواصلهم وعلاقاتهم مع بعض أصحاب القرار المنصفين، فالتهديد لا يأتي من جانب واحد في الزمن الراهن، لأنه يجد له صدى في مناطق متعددة من العالم، وفي كل الأحوال يسعى أصحاب المصالح لتدمير مخططاتهم من خلال جهل الآخرين..

رهانات مستقبلية

• ما دور مسلمي الشرق في دعم الوجود الإسلامي في الغرب؟

هناك أدوار عدة، مطلوبة من العالم العربي والإسلامي، مثل:
- أن نجد دولاً عربية وإسلامية فيها تنمية ونمو اقتصادي ومحو للأمية.
- أن نرى حريات واحتراماً لحقوق الإنسان العربي والمسلم.
- أن نرى سلطة حقيقية للشعب وفصلاً للسلطات، نتباهى بها أمام أبناء المجتمعات الديمقراطية.
- أن نرى نموذجاً عملياً لدول نقدمها للآخرين تعبر عن قيم الإسلام بعيداً عن الشعارات.

- أن تساهم في تنمية قدرات مسلمي الغرب الثقافية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية.

- أن تساهم الدول والمؤسسات والحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي في تنظيم التجمعات المسلمة بأسلوب إداري عصري ومتحضر.

- أن يستفيد العالم العربي والإسلامي من الكفاءات والتخصصات المسلمة في الغرب.

إن على العالم العربي والإسلامي دعم مسلمي الغرب: ليصبحوا أداة تواصل وحوار وتعاون بين الغرب والعالم الإسلامي من خلال مؤسسات ومراكز أو ندوات بحثية متخصصة. ■

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تطوان (٣)

على عظمة هذا الدين، وانتشاره ذاتياً حتى لو تخلت طائفة كبيرة من المسلمين عن واجب نشره وتبليغه، وأنه دين الله الخالد الباقي يهدي إليه من شاء من خلقه جل جلاله.

وقد دعيت لأتكلّم في معهد أهلي لتحفيظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الشرعية، فأعجبني كثرة الطلاب وأدبهم وحسن استماعهم على أن فيهم صبياناً وفتيات، وأن الفتيات من وراء حجاب ساتر، وهذه نعمة في بلد كالمغرب غُرب طويلاً واستخريت أرضه، وقد بينت للطلاب في كلامي أهمية العمر الذهبي الذي يعيشونه، وأنه إن ذهب لا يعود، وبينت لهم أوجه الاستفادة منه في إحسان الصلة بالله تعالى. وفي الإكثار من القراءة في العلوم المختلفة. والاغتراف من الثقافة الإسلامية، وذلك حتى يكونوا علماء صالحين في المستقبل.

وضع الأهداف

وكذلك أكدت لهم أهمية وضع الأهداف العظيمة لمرحلة ما بعد التخرج من المعهد، والتي يجب أن تكون في قلوبهم وعقولهم من الآن، في كلام طويل متشعب علق عليه مدير المعهد تعليقاً حسناً، ولحق بنا الدكتور زغلول بعد ذلك وحدث الطلبة حديثاً موجزاً حثهم فيه على تعلم بعض العلوم الحديثة حتى يستفيدوا منها في مستقبل أيامهم في حياتهم الخاصة وفي دعوة الآخرين.

رموز شرعية: هذا وقد لاحظت أن المغرب العربي الكبير بدوله الخمس يكاد يخلو من الرموز الشرعية التي لها صدى

قرارة نفسها أن لو كان هؤلاء نصارى أيضاً، وحدث أن ترأست الشركة امرأة أمريكية فسُرت هذه المصرية، ورأت أنها فرصة مناسبة للتخلص من كل مسلمي الشركة، وكان بين هؤلاء العمال شاب مصري ذكي نابه عارف بالإسلام فكانت الرئيسة تحاوره فيفحّمها، فأرادت أن تأخذه إلى رئيس كنيسة في القاهرة فوافق وذهبت المصرية معها، وكان الشاب موثقاً فأقحم رئيس الكنيسة، فاندثشت الأمريكية وبعد سنة أسلمت، فصدمت المصرية صدمة بالغة وتألّت، وساقها ألما وصدمتها للقراءة عن الإسلام لتعرف كيف جذب تلك الأمريكية؟ ثم أسلمت هي أيضاً بعد ذلك، وطلقها زوجها، وحوريت لكنها صبرت في قصة جليلة رائعة، وأرى - والله أعلم - أن قصص إسلام النصاري وغيرهم من أجل القصص وأحسنها، ومن أعظمها فائدة في تعميق اليقين وزيادة الإيمان في قلوب المسلمين، وهي في الوقت نفسه - لو ترجمت ونشرت على وجه جيد - من وسائل دعوة غير المسلمين.

انتشار الإسلام: وهذه القصص دليل

أقيت محاضرة بمعهد لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية فأعجبني كثرة الطلاب وأدبهم وحسن استماعهم

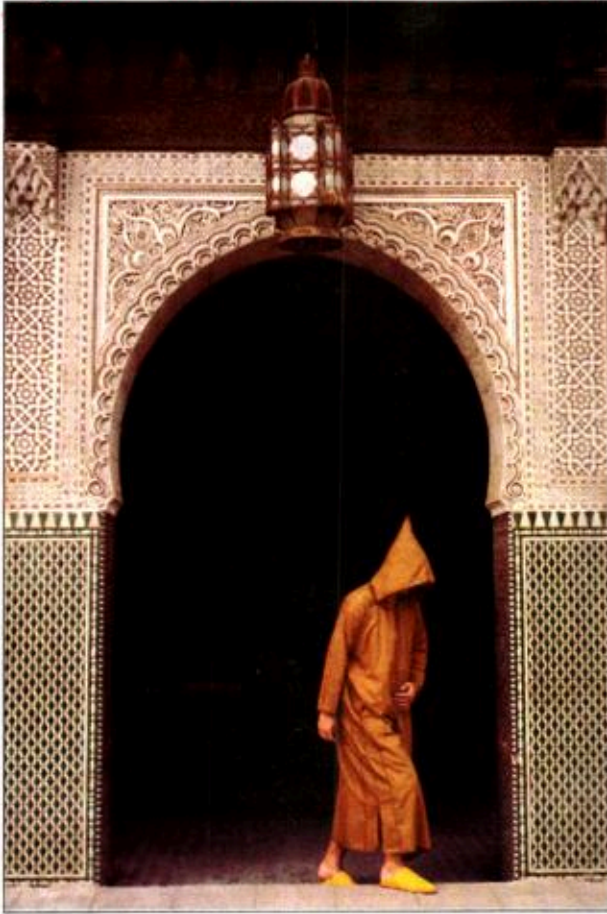
الجلس العلمي في مدن المغرب إنما هو مثل فروع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في بلدان المشرق تقريبا، فهو المسؤول عن المساجد والأئمة والأنشطة الدعوية وبعض أعضائه، ودار حديث متنوع عن المذهب المالكي، وعن الدعوة في المغرب، وعن مهام المجلس العلمي.

وقد جلست بجوار الدكتور زغلول النجار حفظه الله، وإلى رجل بجواره اسمه عبدالصمد روميرو رومان. وهو من مسلمي إسبانيا، وقد أسلم من سبع وعشرين سنة، ويدير مركزاً إسلامياً في غرناطة، وقد ذكر لي الدكتور زغلول أن قصة إسلامه عظيمة وتستحق أن توضع في رسالة تطبع وتوزع على الناس فاستحسنتم الفكرة وحثت الأستاذ عبدالصمد على الإسراع فيها.

قصة عجيبة

ثم تشعب الحديث بيني وبين الأستاذ الدكتور زغلول إلى الحديث عن امرأة نصرانية مصرية أسلمت في قصة عجيبة، فقد كانت نصرانية متعصبة جداً تكره كل ماله صلة بالإسلام والمسلمين، بل تحتقر كل ذلك، وأسرتها متعصبة مثلها، وحدث أن وُظفت في شركة أمريكية في مصر كل من فيها نصارى إلا العاملين من السائقين والخادمين، وكانت تتمنى في

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



رأيت من أهل المغرب إقبالا على الإسلام وحبا شديدا لدعائه واحتراما لهم قصص إسلام النصاري دليل على عظمة هذا الدين وانتشاره ذاتيا حتى لو تخلت طائفة كبيرة من المسلمين عن واجب نشره وتبليغه

ثم ليست بعض النساء الجليات، وهو يشبه «البرنس» الذي يلبسه الرجال عندهم، وهذا أدى إلى غضب عام بسبب ضيقه شيئا ما حتى إن بعض الشباب تهور بسبب هذا وصار يقطع هذا الجلباب بالمشط إذا رآه على النساء، وهذا عمل غير مقبول شرعاً، ويؤدي إلى مفساد كثيرة لكني ذكرته إظهاراً لتطور حجاب النساء من «الحايك» - الحجاب السابع - إلى السراويل الضيقة التي نراها على «المحجبات اليوم»، ولهذا قلت: إن الحجاب زاد ونقص، زاد كماً ونقص كيفاً !! وينبغي على أهل الحل والعقد والدعاة والخطباء والموجهين أن يولوا مسألة الحجاب هذه مزيداً من العناية والتوجيه حتى تؤتي أكلها وتثمر ثمارها المرجوة: إذ إن هذا التوجه نحو الحجاب نعمة من الله تعالى لكن اكتمال النعمة إنما يكون بشكرها والتصرف فيها كما أمر الشارع الحكيم: لا على مقتضى أهواء الناس وأمزجتهم، والله الموفق. ■

بفضل الله تعالى ثم بجهود الدعاة في القنوات الفضائية الإسلامية وفي القنوات الأخرى. وأما النساء فإن الحجاب زاد ونقص: زاد كماً ونقص كيفاً، فعندما جئتهم أول مرة، كان عدد النسوة المحجبات قليلاً لكن حجابهن كان سابغاً مقبولاً، أما هذه الأيام فهناك نسوة كثيرات يلبسن الحجاب لكن هيئة حجاب كثير منهن ليست مقبولة شرعاً، وذلك لكثرة ألوان هذا الحجاب، وضيق اللباس الذي يبرز الصدر ويجسد المفاتن، إذ أصبحت كثرة من النساء يلبسن السراويل، البنطلونات، الضيقة والقمص القصيرة التي لا تغطي الأرداف، وهذا حجاب ناقص، نعم هو خير من السفور السابق لكنه لا يلي شروط الحجاب الشرعي.

قصة الحجاب: ولقد أخبرني الإخوة في تطوان أن المرأة كانت تلبس عندهم ما يسمونه «الحايك» وهو ملاءة تلفها المرأة فوق ثيابها حتى لا يبدو من جسدها شيء،

في النفوس، ولها أعمال ملموسة محسوسة، ومشاركات إعلامية قوية، فأهل المغرب والجزائر وليبيا وتونس - وهذه كلها زرتها - يتداولون أشرطة علماء المشرق ودعائهم وكتبهم وأقوالهم وفتاواهم بينما لم أر لعلمائهم ودعائهم مشاركة واضحة في ذلك كله، وهذا غريب عجيب، ولا أدري هل سببه أن مزمار الحي لا يطرب؟ أم أن علماء المغرب ودعائهم قصرُوا في المشاركة في حياة الناس العامة؟ أم لأن وسائل الإعلام الإسلامية تتحصر في المشرق وليس لهم منها نصيب؟ أم لكل هذه العوامل مشتركة وغيرها؟ والله أعلم.

إقبال على الإسلام

وقد رأيت من أهل المغرب إقبالا على الإسلام وحبا شديدا لدعائه واحتراما لهم، وقد زرت المغرب سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م وزرتها هذه الأيام فوجدت فرقاً في أحوال الناس مع الإسلام، وأزعم أنهم اليوم أفضل بكثير، وأكثر وعياً، وأشد استمساكاً، وهذا



د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

عَوْرَاتُهَا هُوَ الَّذِي أَوْجِبَ تَمَلُّكَ النَّصَارَى بِهَا.

كان هذا المأمون (المأفون) قد رَحَّبَ به أيما ترحيب كأنه الفاتح الميمون! بل وأسكنه وحاشيته بجوار قصره، مَوْفراً له كل أسباب الراحة. كما جعل له داراً خارج مدينة طليطلة ذات رياض، لنزهته ولقاءاته بحاشيته ومستشاريه. وبقي في منفاه تسعة شهور حتى سنة ٤٦٥ هـ (أكتوبر ١٠٧٢م)، حين قُتِلَ غريمه أخوه الملك «شأنج» في ١٠/٦/٧٢٠م، ربما بتدبير منه، وبمساعدة أخته «أراكا»، ليتولى الملك مكانه، فتبدأ عندها صفحة جديدة في التاريخ الأندلسي.

الجاسوس النائم!

ومن الأعاجيب التي تُذكر أيام إقامة «ألفونسو السادس» هذا في طليطلة، أنه كان يختلط بأهل المدينة المسلمين ويتجول فيها ويرى قوة حصانته، لمعرفة المكان الذي يمكنه دخولها واقتحامها منه.

بل وأغرب من ذلك، حيث سمع حديثاً دار بين المأمون بن ذي النون ووزرائه، وكان إلى جوارهم متظاهراً بالنوم لديهم، حول موضوع الدفاع عن طليطلة وحمايتها من أي هجوم عليها من قبل النصاري للاستيلاء عليها، والوسيلة التي يمكنهم بها تحقيق هذا الأمر. فتركز حديثهم بصعوبة ذلك لحصانة المدينة، وأن ذلك يقتضيهم (النصاري) ما لا يقل عن سبع سنوات، بعد تخريب ما حولها وتدمير مؤونتها وحجب كل مدد عنها. فاستوعبها ألفونسو وفهمها وانتفع بها، بعد أن تعرّف على أحوال المدينة وجغرافيتها ومواقعها، ليعرف كيفية الاستيلاء عليها لدى عودته إلى الملك.

المطلومون في تاريخنا

يوسف بن تاشفين (٢ من ٦)

في الوقت الذي كانت الدولة المرابطية قد استوت على سوقها، كانت الأندلس تمر بأقصى عهودها، إذ توالى عليها المحن وضربتها الفتن، تمزقاً وحروباً وخضوعاً لعدو لا يألو جهداً في الاتيان عليها بكل أسلوب لازال منها الوجود، شجعها على ذلك ارتقاء ملوك طوائفها على أعتابه متنازلين له عن حصون وأراض، وتقديمتهم أموالاً استرضاء له ودفعاً لعدوانه، واستمداداً لمعاونته العسكرية في مواجهة إخوانهم وأبناء عمومته من ملوك الطوائف الذين فعلوا الشيء نفسه فازداد عدوهم قوة وازدادوا هم ضعفاً!

يهنئه بأخذه طليطلة، «وعند ذلك وجّه كل رئيس بالأندلس رسله إلى الفتن (ألفونسو) مهتئين، وبأنفسهم وأموالهم مفتدين، حتى إن صاحب «شنتمرية» حسام الدين بن رزين نهض إليه بنفسه وحمل هدية عظيمة القدر متقرباً إليه، وراغباً أن يقره في بلده عاملاً بين يديه، فجازاه على هديته بقرء، وهبه إياه، فجعل ابن رزين يفخر به على سائر الرؤساء، واعتقد أنه جنّته مما كان يحذر ألفونسو من وقوع البأساء».

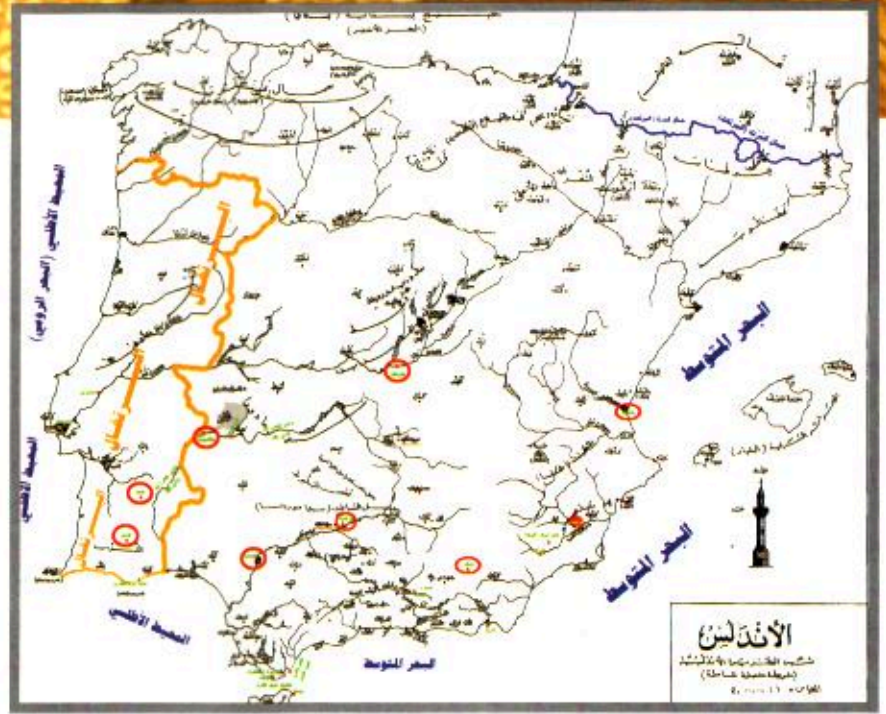
ورغم أن «فرناندو الأول» والد ألفونسو كان قد قسم مملكة إسبانيا النصرانية بين أولاده الثلاثة، إلا أنه جرى بينهم خلاف انتهى بنزع ألفونسو من مملكته وسجنه في «دير ساهاجون» الذي فر منه ملتجئاً إلى طليطلة مملكة الطوائف، عند ملكها المأمون سنة ٤٦٤ هـ (يناير ١٠٧٢م)، وفي ذلك يقول المؤرخ الموسوعي التوزير لسان الدين ابن الخطيب: «ولحق بطليطلة، وبها يومئذ المأمون بن ذي النون، فأواه وأجاره وأسكنه عنده، وسكناه بطليطلة وأطاعه على

هذه الممالك الضعيفة ما كان أحدهم يُجد مدينة أندلسية تُحاصر من قبل «ألفونسو السادس»، فتزوي أمام أعينهم تحت أقدام هذا العدو الغادر المغرور الناكث لكل العهود. كما حدث لمدينة طليطلة (واسطة العقد الأندلسي) وكورتها، التي اضطر أهلها إلى الاستسلام بعد إنهاك وحصار دام سبع سنوات، فاضطر أهلها لتوقيع تلك المعاهدة في منتصف محرم ٤٧٨ هـ (١٠٨٥/٥/٦م)، ثم تم الاستيلاء عليها واحتلالها في أول صفر سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥/٥/٢٥م)، من قبل «ألفونسو السادس» ملك إسبانيا النصرانية الموحدة (قشتالة وليون وجليقية): حيث تركها ملوك الطوائف لمصيرها البائس، فلم يكد ينجدها أحد منهم غير أمير «بطليوس» أبو محمد عمر المتوكل على الله ولأكثر من مرة، ومع ذلك فقد قاومت المدينة كل ذلك الإنهاك الشنيع وتخريب المزارع والبساتين من حولها لسنوات عدة، وذهبت معها كل ثوابها من المدن والقرى والأرياف، حتى لقد قيل إنه سقط بسقوط طليطلة نحو مائة منبر.

الترحيب بالعدو! بل ذكر أن بعض أولئك الملوك أرسل إلى ألفونسو

**احتلال «طليطلة» شجع
«ألفونسو السادس» على أن
يلقب نفسه بالإمبراطور ذي
الملتين (الإسلام والنصرانية)!**

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



ولا كُتِبَ إلا المَشْرِفِيَّة والقَنَا
ولا رُسُلُ إلا الخميسُ العَرَمَرَمُ
ولعل هذا الجواب من يوسف إلى
الفونسو قد تكرر في مناسبة أخرى. ذلك
أنه بعد أن عبر يوسف إلى الجزيرة
الخضراء (أول مدينة أندلسية) قادماً إليها
من «سبتة» عبر مضيق جبل طارق،
وتكاملت جيوشه، اتجه نحو حشود
الفونسو، التي اجتمعت له من بلاده ومن
بلاد الفرنجة مما وراء جبال البرت، وتوجه
الفونسو للمواجهة بجموعه من مدينة
طليلة، وكتب إلى يوسف يصف قوة جيشه
مهدداً إياه بالويل والثبور، فأجاب كاتباً له
على ظهر رسالته: «الذي يكون ستراه».

وكان قد مر بنا، في حلقة «المُعتمد بن
عباد»، كيف أن الفونسو السادس هذا كان
يقول مغروراً بجنده الكثيف: «إنه يقاتل
بهذا الجيش الذي جمعه الجن والإنس
وملائكة السماء»، بل لقد ذكر شاهد عيان
للمعركة، أن ابن عمه «غرسية» كان معه
بألف فارس قبل معركة الزلاقة، وفارقه
بمن معه من جنده لفروره، عندما قال
الفونسو: «هذا يوم لنا فيه الغلبة على
المسلمين»، فقال له غرسية: «إن كان سبق
لك بذلك القضاء»، فقال: «أنا الغالب سبق
أو لم يسبق!»■

المراجع

- 1- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب،
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني.
- 2- تاريخ الأندلس، ابن الكردبوس.
- 3- تاريخ إسبانية الإسلامية (أعمال
الأعلام)، لسان الدين بن الخطيب.
- 4- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (أي:
جزيرة الأندلس)، ابن بسلام الشنتريني.
- 5- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين
ابن الخطيب.
- 6- روض القرطاس، ابن أبي زرع.
- 7- مخطوطة الأسكوريال (مدريد) رقم ٤٤٨
غزيري، ورقة ٤٩، ٥٣.
- ٨- دوزي في نشرته العبادية:

II, 188 Dozy, Abbadids,

9. La Espana del Cid, Pidal,
pp.176-177.

10. Modesto Lafuente, Historia Gen-
eral de Espana, II, p.397.

وجزى الله أمير المسلمين وناصر الدين، أبا
يعقوب يوسف بن تاشفين، أفضل جزاء
المحسنين، بما بل من رماق، ونفس من
خناق، ووصل هذه الجزيرة من حبل،
وتجشم إلى تلبية دعائها واستنقاذ ما بها
من حزن وسهل، حتى ثل عروش المشركين،
وظهر أمر الله وهم كارهون، والحمد لله
رب العالمين».

استعراض القوة

بل لقد ذهب الفونسو إلى أبعد من
ذلك، حيث اخترق البلد بثلة من جنده على
خيولهم، من شمال الأندلس إلى جنوبها
تماماً لم يعترضهم أحد، حتى مدينة
«طريف» والجزيرة الخضراء على شاطئ
الأطلسي، ووقف عند مائه، إشارة إلى
امتلاكه كل الأندلس. ومن هناك كتب إلى
يوسف بن تاشفين متهمكاً، أنه سيرسل له
سفناً كي يعبر إليه وينازله في المغرب،
ليوفر على يوسف جهود العبور إلى
الأراضي الأندلسية. فكتب إليه يوسف على
ظهر كتابه: «جوابك يا أذفونش (الفونسو)
ما تراه، لا ما تسمعه إن شاء الله»،
واستشهد له ببيت للمنتبي:

أفونسو المغرور كان يقول:
إنه يقاتل بجيشه الجن والإنس
وملائكة السماء!

أليس من الخير، كل الخير، إزالة هذه
الأوضاع وتخليص الأندلس من ملوك
الطوائف هؤلاء؟ وهو ما دفع إلى استدعاء
أمير المرابطين يوسف بن تاشفين، الذي
خاض «معركة الزلاقة» الفاصلة، وأحق
الأندلس بالدولة المرابطية إدارياً، لتصبح
الجناح الغربي منها.

احتلال طليطلة: كان لاحتلال

طليلة أثره الزلزالي البالغ في الأندلس
أولاً، والمغرب ثانياً، وفي بقية العالم
الإسلامي ثالثاً. لكنه في الوقت ذاته أظهر
لملوك الطوائف نتائج سوء سياساتهم
عموماً، ومنها تخلفهم الشائن عن نجدة
المدينة وضعفهم وتخاذلهم، وهو ما شجّع
«الفونسو السادس» على أن يلقب نفسه
بـ«الإمبراطور ذي المثلين» Imprateur
Totius Hispaniae باللاتينية،
وتعني: «إمبراطور كل إسبانية الإسلامية
والنصرانية».

عند ذلك ظن أنه سيأخذ الأندلس
وشيكاً، وأنها غير بعيد ستكون كلها في
قبضته. وكان يرنو بعد أخذه طليطلة إلى
قرطبة العاصمة.

ويقول أبو الحسن علي بن بسلام
الشنتريني (٥٤٢هـ = ١١٤٧م): «وكان أعد
لمسجدها الجامع، حمى الله ساحته من
الخطوب الروائع، ناقوساً تأنق في إبداعه،
وتجاوز الحد في استباطه واختراعه،
فالحمد لله مؤهين أيده، ومبطل كيده».



المكان القصصي

والجنة تفصله آيات أخرى كثيرة، ففي سورة «الصفاء» مثلاً نجد تصويراً داخلياً لكل من الجنة والنار، والسورة تناقش قبل هذا التصوير ما يجري يوم القيامة للمؤمنين والمكذبين، وما يحدث بينهم من حوارات وتلاوم واعتراقات... قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاتُ الْقَوْلِ (٣١) فَأَعْرَبْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣)﴾ (الصفاء).

أما عباد الله المخلصون، الذين آمنوا به، ولم يشركوا به شيئاً، فالجنة بالنسبة إليهم، يصورها القرآن بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُظَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعندهم قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُمْ يَبِضُّونَ مَكُونٌ (٤٩)﴾ (الصفاء).

فالرزق المعلوم هو الطعام، ومعه كل الثمار والبقول الطيبة، وهم معززون في جنات النعيم يستأنس بعضهم ببعض وهم متكئون على سرر متقابلة ويدار عليهم بخمر من أنهار الجنة التي لا تذهب العقل ولا تسبب له سُكراً، فضلاً عن الحور العين، المستورات المحصنات، اللاتي لا ينظرن إلى غير أزواجهن.

هناك، بالطبع، تفاصيل أخرى في آيات أخرى لمكونات الجنة، أما النار أو جهنم أو سقر أو الجحيم أو غير ذلك من مترادفات النار، فقد جاء وصفها الداخلي، في مقابل الجنة على النحو التالي: «أَذْكَى خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ (٦٦) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٧) إِنَّا شَجَرَةُ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٨) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئَاسُ الشَّيَاطِينِ (٦٩) فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَيَمُوتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَجُلٌّ لَهَا شُوبًا مِنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (٦٨)﴾ (الصفاء).

والحق سبحانه يعرض منزل أهل الجنة

فيها، وقد تشير إلى دلالة رمزية وهي الحياة الأدنى أو المرحلة الأولى للحياة، يحكم أن الآخرة هي الحياة الأعلى التي تكسّر الخلود لمن يعيش في الجنة أو النار. كذلك نجد الجنة والنار، مكانين غير واضحين في مجال التحديد المكاني بالمفهوم الدنيوي. ولكنهما واضعان بالمفهوم المعنوي، الذي يجعلهما مكانين للشواب والعقاب... والجنة بالطبع ترتبط بالمؤمنين والنار ترتبط بالكافرين. وسنجد مثلاً في آخر سورة الزمر، وصفاً - إلى حد ما - للمكانين الجنة والنار، بصورة توحى بما يحتويان، وإن كانت بعض الآيات في سور أخرى تفصل وتشرح هذا المحتوى.

فلنأخذ أولاً الصورة العامة لكل منهما - الجنة والنار - كما وردت في سورة الزمر، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْنِكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْفَيْنَا الْأَرْضَ نَبْؤاً مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)﴾ (الزمر).

هذا المنظر العام لجهنم «أي النار»

**رؤوس الشياطين.. صورة
لتقريب شجرة الزقوم
إلى الأذهان**



القصة القرآنية: طبيعتها وصفاتها

وإذا كانت الفكرة في معظم قصص القرآن الكريم موظفة لإثبات طلاقة القدرة الإلهية ووحدانيته وهيمنتها على الكون، ومن فيه، وما فيه، فإن قضية المكان والزمان في هذا القصص، تبدو ذات صبغة عامة، مطلقة.

بقلم:

أ.د. حلمي محمد القاعود (*)



(٥ من ١١)

فالمكان في كثير من القصص القرآني، قد يبدو مجهولاً، أي غير محدد بمعالم يمكن تلمسها والإمساك بها، ولكنها تشير وتؤمّن إلى كيان عام أو فضاء عام يعد رمزا، أو إشارة.. فكثيراً ما تتكرر الدنيا والآخرة.. وهو ما يمكن أن نحدده بصفة تقريبية، فالدنيا هي واقع الحياة على الأرض التي تمتد على قارات ست أو أكثر وقد تعني صورة معنوية بمعنى العيش

الحلم الكبير

شعر: محمد علي حمودة

يا بائع الأحلام هلاً بعثني
حُلماً جميلاً زاهي الألوان
حُلماً أرى فيه الوجود خميلة
تزهو بورد الحب والتحنان
وأرى قلوب العالمين وقد خلت
أبدأ من الأحقاد والأضغان
والناس تحيا في سلام دائم
في ألفة ومودة وأمان
وأرى العروبة موطني وهويتي
صرحاً منيعاً شامخ البنيان
صرحاً يقوم على العدالة والهدى
والعلم والأخلاق والإيمان
لا عيش فيه لخائن أو حاقد
أو ماجن مستهتر وجبان
لا فرق بين غنيه وفقيره
إلا بتقوى الخالق الرحمن
وأرى الغني وقد تزكى ماله
بالبر والصدقات والإحسان
يحنو على بيت الفقير بجاهه
فيجيده من فاقة وهوان
فالمال أجدى أن يظهر بعضه
بعضاً من الأوضار والأدران
حتى يباركه الإله بوفرة
وتكون فيه سعادة الإنسان ■



الدنيا في المصطلح القرآني هي الحياة الأدنى أو المرحلة الأولى للحياة

هناك أماكن أخرى كثيرة ارتبطت بالقصص القرآني، ولا نجد من ملامحها إلا الإشارات التي تتعلق بالمضمون المباشر للفكرة القصصية أو الغاية من القصة، وخاصة فيما يتعلق بقصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم، فهناك على سبيل المثال: البيت «الكعبة»، المركب أو السفينة، اليمس أو البحر، مدين، الأرض المقدسة، المسجد الأقصى، المحراب، المعبد، جذع النخلة، الكهف، الحجر، مصر، الجب، السجن، الجدار، السد، بكة، يثرب، سبأ، المكان القصي، إرم ذات العماد، القرية التي تعمل الخبثات، البلد الأمين، طور سين، الحجرات، الرس... إلخ. ■

الهامش

(١) وسبق: أي دفع، وزمراً: هجواً بعد هج، أو جماعة بعد جماعة، ومثوى: أي منزلاً ومستقراً وخزنتها: حفظتها، وطبتم: طهرتم من كل نجاسة، وتنبؤوا: نسكن، وحافين: مستديرين، وقضي بينهم بالحق: حكم بين الخلق بالعدل.

في مقابل منزل أهل النار، ويعرض المسألة على الكافرين عن طريق التخيير: «أذلك خير تزلأم شجرة الزقوم (١٦)» (الصفافات)، فنزل أهل الجنة وما فيه من أطيب الطعام والحياة، لا يقارن بشجرة الزقوم التي هي طعام أهل النار، وما أدراك ما شجرة الزقوم المرة الكريهة التي تسبب الألم والحسرة، لقد جعلها الله محنة وعقاباً للمشركين، فهي تنبت في قاع الجحيم، وثمرها يشبه رؤوس الشياطين «وهي صورة متخيلة» تتسم بالوحشية والقيح، وإن أهل النار حين يجوعون لا يجدون غيرها لسد رمقهم أو ملء بطونهم، ثم يشربون شراباً من ماء حار ساخن يقطع أمعاءهم، ومصيرهم في كل الأحوال إلى الجحيم حيث النار الموقدة التي يستحقونها!

لا شك أن الفارق بين صورة المكان في الجنة وصورته في النار كبير، وقد تعددت الصور في أكثر من سورة، وأكثر من آية على امتداد القرآن الكريم، وذلك لارتباط الجنة بالإيمان وما يتعلق به، وارتباط النار بالكفر والشرك والظلم والظلمانيان.



من دار الأرقم (١) وحتى بقية المدينة، كانت رحلة الأمير عمر بهاء الدين، شاعر الإنسانية المؤمنة، جهاداً وجمالاً وجدارة، وبحثاً مخلصاً من أجل أمته وإيمانه وخير هذا العالم. لقد اعتذرت لصديقي باسل (٢) المقيم في أمريكا، عن تناول سيرة هذا العملاق لمهاجرة الغوص مع منهج متكامل في الفكر والحياة، فالأميري يمثل كنزاً تجديدياً شاملاً يقوم على أسس الأصالة والانفتاح، وقد قضى من دون أن يتخلى عن أهدافه النقية التقنية، إحقاقاً للحق وذوداً عنه، إلى أن انبعثت تجليات الصحة، بفعل صمود هؤلاء (الأميري وأمثاله) وعرقهم وعملهم! ثم علمت من أستاذنا البراء نجل (الأميري) بمشروع التوثيق الخاص، فاغتنبت لهذه الفكرة الحسنة ورجوت الله أن يوفق لإتمامها بالحدود الممكنة التي تؤسس للعدل وإنصاف الرجال بما يعرضهم بعض ما يستأهلونه.

عبد الله زنجير (*)

كشاف «محتمل» لرسائل عن الأمير!

ما سبق كان مفتاحاً لا بد منه لعناوين لم تعد تنتظر، وجدت كراسيها شاغرة من تلامذة وجادين ونقاد، فهي تمثل كشافاً مقترحاً أو محتملاً لأطروحات ودراسات علمية وعالية وضرورية، تروي نهم العطشان وتؤسس لثقافة عصرية في التراجم والترجمات، بما يشيع العرف والمعرفة ويذيع فضائل الفضائل، وهنا أنوه بالتحية لكل من عمل على المنوال نفسه، وطارحاً محققاً في سماء هذه الواحة، فكتب باحثاً في حياة الأمير وشعره كالدكتور وليد السامرائي، ود. خالد الحلبي، وكذلك كاتبات أدبيات من المغرب وسورية وغيرهما، وهو ما يبشر بالثمرات القادمة ويصب في قلب دعوتنا هذه.

إن «الزعيم» عمر بهاء الدين الأمير، هو رجل المناقب والمنابر في طول العالم الإسلامي وعرضه، وكثيرون لا يعرفون عنه سوى الشاعر المسلم المجاهد، وهذا بعض الحقيقة وليس كلها. فادواره الأكاديمية والمؤسسية والفكرية والنهضوية، لا تقل شأواً عن جاذبيته الشعرية والأدبية وأثره الحي الناطق في نهضة القرن الماضي للعالم الإسلامي وربوعه العربية بالذات.

(*) عضو رابطة أدباء الشام

هذا وإذا أعرض لكشافي المقترح، فلكي أبرز بعضاً من ملامح العبقريّة التي تتماسك وتتجانس في عقل وقلب ونفسية وشخصية الراحل الكبير. عليه رحمة الله، فإنه اجتهد فردي متواضع، يأتي في خضم الأبحاث القيمة المنشورة، لا يغني عنها ولا تغني عنه. وفيما يلي رؤوس أقلام، طال انتظارها وقعدت عنها الهمم والمهمات:

أ. (فن اللغة في شعر الأمير): إن توظيف البيان في شعر الأستاذ له طراز خاص، والكثير من المفردات التي يشتملها تضيف بديعاً غير مسبوق للعربية الرائجة، وهو في وضعه لشرح الكلمات نهاية معظم دواوينه، يريد من القارئ أن يرقى إلى مستوى اللغة وفنيتها، وربما لو أراد أن يجمل كل كلامه شعراً لفعل ذلك!

ب. (الأم في الإسلام من خلال شعر الأمير): إن علاقة الأمير بأمه نموذج مشرق لمكانة المرأة في الإسلام، وهو قد تفرد بوضع ديوانه (أمي) ليبرهن على وشائج الأسرة ودور العاطفة الإنسانية.

ج. (الأصالة والمعاصرة في شعر الأستاذ الأمير): المؤمن الكيس من عرف زمانه واستقامت طريقته، والأميري في شعره ونشره لم يقع في فخ الفصام الثقافي أو التناقض الفكري، بل كان واثق الخطى بعيد

النظر. د. (الإنسانية عند الأمير): وهو موضوع متفرد في النظرية والممارسة، نقرأ هذا من رمزية معينة في قصيدته (بنات المغرب) وفي انفتاحه على الآخرين والتعاون معهم، فهو واسع الدائرة في ملائكتيه وبشريته.

هـ. (الجمال عند عمر بهاء الدين الأمير): إنه عاشق للجمال ومتناغم معه لكنه لا يفصله عن الخير والحق وتذوقه له فطرة ونعمة، لا يجحده ولا يجابهه ولا يبالغ في تفسير مفهوم الفتنة، بل يؤطره ويبشر به.

و. (الفقه الحضاري من منظور عمر الأمير): وهي نظرية تجديدية ناضجة لعقل المسلم المعاصر، طرحها كآراء وأفكار للحوار وطبقها في فلسفته ومحاكماته لجل القضايا، ولاقت رواجاً كبيراً في الأوساط المثقفة.

ز. (الأثر والآثار الفكرية لعمر بهاء الدين الأمير): لقد ترك، رحمه الله، تراثاً منشوراً ومسطوراً في الفكر والحياة، وقد أرخ لبعض أدواره كما في كتاب «لقاء في طنجة» وكثيراً ما يمزج بين الفكر والشعر.

ح. (الطفولة في شعر الأمير):

قصيدته «أب» التي أعجبت العقاد والرافعي والطنطاوي وأنشدوها «أبو الجود» من عيون الشعر العربي الممتاز، وقد امتد اهتمامه بالطفولة والأطفال طيلة عمره، فأخرج دواوين (أب)، و(أبوة وبنوة) و(جدو) الذي لم يتشر.

ط. (الأميري والمعجزة الفردية): هل هي موهبة فحسب أم تطوير ذاتي، لقد كان منظماً في حياته لأبعد الحدود، خطيباً مفوهاً ومتحدثاً ملوكياً، أجاد عدة لغات في آن واحد، وفاعليته ونشاطه مدد من الرحمن وصلة معه.

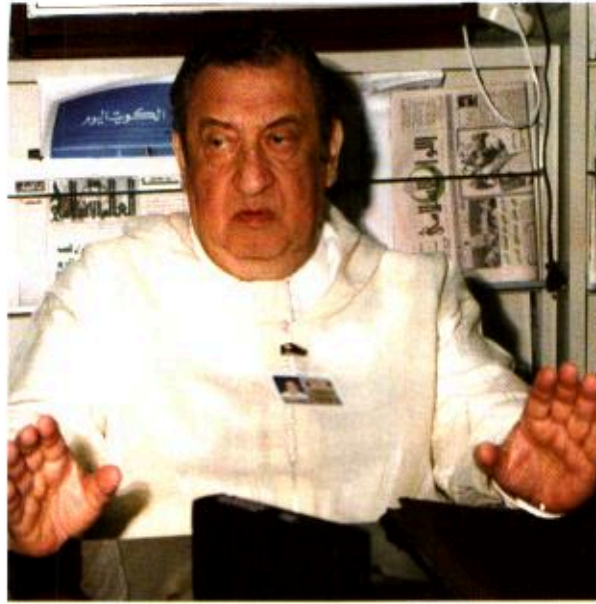
ي. (الأميري وأدوات العصر): لأن الأميري رجل قضية وشاعر فكرة، فقد توثقت علاقاته مع المنابر الإعلامية المتنوعة، وله مئات المشاركات المبثوثة في صحف ومجلات القرن

الماضي، والتي تنتظر من يزيح عنها ركام الهجران. وقد احتفظ ببعض ما يصادفه منشوراً ضمن أرشيف خاص، حرص عليه حتى في أوقات مرضه وغيبته.

ك. (الإصلاح والتجديد في فكر الأميري): مكانة الفكر عند الأميري، دفعته للبحث والابتكار، فهو أول من تحدث عن وسطية الإسلام وأمته، وكتب عن (الأبعاد الحضارية للجهاد المقدس)، مفنداً مواقف الأصدقاء الجاهلين والأعداء الجاحدين، وكان موقفه من الصحوة الإسلامية الترحيب والترشيد.

ل. (عمر بهاء الدين الأميري والتجديد الأكاديمي): ذلك لأن تدريسه في عشرات الجامعات: السعودية والمغرب واليمن، والجزائر، والأردن، والإمارات، والكويت، وقطر، والباكستان، وتركيا، واندونيسيا... إلخ... وضعته على تماس مع عوامل الضعف والكلاليسكية التي يعاني منها التعليم الإسلامي، فأبدى آراءه ودون ملاحظاته ونصائحه، وأوحى بالاهتمام بالعلوم الإنسانية ووضع كتابه الرابع (الإسلام وعلم الاجتماع) وحض على قراءة المستقبل والحياة في سبيل الله، وألف في موضوع (الإسلام وحضارة المستقبل) ودعا للاهتمام بالمواهب ورعايتها وتتميتها وإلى إعادة النظر في أساليب التدريس ووسائله.

م. (الأميري والتربية): نظرات



الأميري في التربية انطلقت من إدارته للمعهد العربي الإسلامي في دمشق، فركز على المناهج وتجسيد مفاهيم النظافة والنظام والرفق الإنساني والمشاركة والعصبة وإعادة تشكيل العقل المسلم ورسم صورة حقيقية وحية لمعنى القضاء والقدر والأمر بالمعروف في الإسلام واستخلاص العبر من التاريخ دون الإغراق فيه، وحسن اختيار التراث من معينه.

ن. (الأميري والاجتهاد): على الرغم من كون الأستاذ غير متخصص في الفقه بمفهومه المحدد إلا أن فهمه للنصوص وتعامله معها يؤكد على استيعابه ومقاصديته وإلمامه بدقائق الأحكام.

س. (رحلات الأميري... المغزى والسيرة): كان الأميري رجل المهمات الصعبة والمساعي الحميدة، فمن طلبه للعلم وحرصه عليه انطلقت جولاته في قارات الدنيا لأهداف سامية ومصالح مشروعة للأمة.

ع. (الأميري والعمل الإسلامي): ولأنه أسهم بالانطلاقة المعاصرة للعمل الإسلامي وكان من مؤسسي الحركة الإسلامية في سورية، فقد تميز دوره في هذه الساحة، وكان شاهد عيان على كثير من أموره، وأماراته، مسموع الكلمة، ومحترم الجنب، لا يخاف في الله لومة لائم.

ف. (الوطنية في شخصية الأميري): إننا نلاحظ وطنيته وغيته في شأيا شعره

وشعره، وفي حراكه وحميته، فهو قد شارك في جيش الإنقاذ في الدفاع عن القدس سنة ١٩٤٨م، وناضل طويلاً ضد الدكتاتورية والطفليان، وكانت له علاقات مهمة مع الوطنيين، والأحرار في مواقع كثيرة.

ص. (السياسة في مفهوم الأميري): عاصر أستاذنا الكثير من الأحداث الساخنة، وعلى مدى سنوات مكث سفيراً ووزيراً لسورية الاستقلال، وهو في ذلك يعتبر السياسي الأول عند الإسلاميين، موقعاً ومكانة، لكنه لم يكن «ميكافيلياً» نفعياً، بل مؤمناً متديناً يعمل بالأولويات والتوازنات، ودرء المفسد وجلب المصالح.

ق. (مكتبة الأميري.. نموذجاً): قل لي ماذا تقرأ أقل لك من أنت، والأميري في عالمه الممتد الرحب قرأ كثيراً وتأثر بأسماء معينة مثل «محمد إقبال»، ومكتبته الكبيرة، نموذج لثقافة المسلم المعاصر من حيث تنوعها وتكاملها وأولوياتها المعرفية.

ر. (لطائف وطرائف الأميري من أفواه عارفيه ومريديه): الأميري، رحمه الله، كان مزوحاً يبتكر النكات ويصطاد البسمات، ويتمتع بالأريحية والمرح، ولا أكاد أعرف أحداً اختلط به إلا ويروي عنه طرفة ما، تفيض بالجمال وخفة الظل.

وبعد: فإن ما يُقال في الزعيم المسلم (عمر بهاء الدين الأميري)، وما يمكن أن يحكى عنه أكثر من هذا بكثير، فالأميري منهج مطلوب مفقود في حياتنا الأدبية والفكرية والدعوية، نحتاج للتعليم منه في كل تفاصيلنا، حكمة وعقلاً وذوقاً وتجرداً ومعشراً العلمي ضالته في شأيا وخفأيا هذا الرجل العملاق... والله من وراء القصد ■

الهوامش

(١) جمعية دار الأرقم الإسلامية في شارع

إسكندرون بحلب.

(٢) الأستاذ الإعلامي باسل الرفاعي.



د. محمد رافت عثمان

هل مكبرات الصوت في المساجد حرام؟!

كان بالقرآن، وأن هذه الفتوى نابعة من روح الإسلام وليس من الإملاءات السياسية. وأن وزارة الأوقاف ليس عليها ضغوط سياسية فيما تقوله من فتاوى.

فتوى خاطئة

على الجانب الآخر، رأى عدد من الفقهاء أن فتوى تحريم استعمال مكبرات الصوت خاطئة، وأنه يجوز استعمال مكبرات الصوت بالأذان والإقامة والصلاة، وإلى هذا ذهب الدكتور محمد رافت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية وعميد كلية الشريعة سابقاً، والدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية ورئيس جامعة الأزهر سابقاً، والشيخ محمد الجزار أمين عام لجنة الفتوى بالجامع الأزهر سابقاً.

وذكر العلماء القائلون بجواز استعمال مكبرات الصوت أن **علة التحريم التي استندت إليها أمانة دار الإفتاء هي الضوضاء**، ورغم هذا فإن صوت الضوضاء الخارجي أعلى بكثير من مكبرات المساجد، ومساحة استعمال مكبرات الصوت لا تكون إلا في مساجد قليلة.

الأمر الثاني: أن التحريم جاء مقتصرأ على المساجد، ولو أخذنا بقاعدة الضرر لكان أولى منها الضوضاء في الملاهي والمسارح والسرادات والأفراح، وأن تعميم الفتوى، لكن لا يجوز تخصيص المساجد بها.

الأمر الثالث: أنه ليس هناك نص

نشرت جريدة الأهرام المصرية يوم الأربعاء ١٣/١٠/٢٠٠٧ فتوى منقولة عن أمانة الفتوى بدار الإفتاء المصرية **تفتي بحرمة استعمال مكبرات الصوت في المساجد، والتي تستخدم في الأذان والإقامة، وربما في الصلوات الجهرية، وما يقوم به بعض المشايخ بإلقاء بعض دروس العلم في المساجد.**

واستندت أمانة الفتوى بدار الإفتاء المصرية، في تحريمها لمكبرات الصوت على ما تحدثه تلك المكبرات من إيذاء لمشاعر الناس، وإحداث الضوضاء لهم، فربما يكون هناك المريض وصاحب الحاجة، داعية أئمة المساجد إلى الامتناع عن استعمال مكبرات الصوت خارج المسجد.

موافقة وقبول

وإن كانت هذه الفتوى خرجت من بعض طلاب العلم بدار الإفتاء، ولم تخرج من مفتي الديار المصرية، فإنها وجدت أصداً من الموافقة والقبول من بعض الأساتذة والدعاة، فقد أفتى الدكتور عبد الله سعيد، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر بحرمة استعمال الميكروفون في إقامة الصلاة، وأنها بدعة لم ترد عن النبي ﷺ، مستشهداً بأن بلالاً رضي الله عنه كان يؤذن فوق الكعبة، ويقوم الصلاة داخلها، وأن الدافع من وراء استعمال الميكروفون في الإقامة هو الانتصار للإسلام، وهو كلام غير مقبول.

وسانده في الرأي الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة والمساجد، وهو أحد الدعاة، ويستند في تحريم استعمال مكبرات الصوت بالمساجد إلى أن المكبرات أشياء مدنية حديثة لم يعرفها الإسلام، وأن المسلمين مكثوا قروناً دون استعمال هذه الآلات، وأنه إن تعارضت المصلحة العامة مع النافذة: قدمت المصلحة العامة، وعدم إزعاج المرضى والمسنين وطلاب العلم مقدم على رفع الصوت ولو

من فتاوى مجمع الفقه

نتابع مع قراننا الكرام آخر فتاوى مجمع الفقه الذي عقد بمكة المكرمة في الفترة ٢٢-٢٧ شوال ١٤٢٨ هـ التي يوافقها ٨-١٣ نوفمبر ٢٠٠٧ م؛

مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين

إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ٢٧-٢٢ شوال ١٤٢٨ هـ التي يوافقها ٨-١٣ نوفمبر ٢٠٠٧ م قد نظر في موضوع: «مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين في البلاد غير الإسلامية»، وهو من الموضوعات التي جرى تأجيل البت فيها في الدورة السادسة عشرة المنعقدة في الفترة من ٢٦-٢١ شوال

١٤٢٢ هـ لاستكمال النظر فيها.

وبعد الاستماع إلى ما عرض من أبحاث، وما جرى حولها من مناقشات، ومداولات، قرر المجلس ما يلي:

١- مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين في البلاد غير الإسلامية من مسائل السياسة الشرعية التي يتقرر الحكم فيها في ضوء الموازنة بين المصالح والمفاسد، والفتوى فيها تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال.

٢- يجوز للمسلم الذي يتمتع بحقوق المواطنة في بلد غير مسلم المشاركة في الانتخابات النيابية ونحوها لغلبة ما تعود به مشاركته من المصالح الراجحة مثل تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام، والدفاع عن قضايا المسلمين في بلده، وتحصيل مكتسبات الأقليات الدينية



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه،

www.dr_nashmi.com

شراء امرأة

• هل يجوز شراء امرأة ليست مسلمة لتكون جارية في هذا الزمن، وهل يحل التمتع بها؟ وهذا ما حصل بالفعل فقد عرض أحدهم أن يبيعني امرأة وهو من غير المسلمين، وقد تحدثت مع الفتاة وهي لا تمانع أن أشتريها من ذلك الشخص بعد أن قالت لي، إنه يملكها. - بعد الاتفاقات الدولية على منع الرق فلا يوجد رقيق، والاسلام يشجع الحرية ويحارب الرق فهذا الفعل محرم وهو زنى والعياذ بالله وعليك التوبة النصوح إن تم ما تسميه شراء، والا فلا تقدم على هذه الجريمة. ■

إزالة شعر الجسم

• ما حكم إزالة الشعر بالنسبة للرجل في المناطق المختلفة غير مكان العانة مثل، الصدر والبطن وأماكن متفرقة أخرى؟ - الأصل عدم الجواز؛ لأن الله لم يخلق ذلك عبثاً فإن وجد سبب طبي جاز ويبقى إزالته من الإبط والعانة من السنة. ■

استعمال مكبرات الصوت، وليس في كل المساجد، والضوضاء في مصر أشهر من أن تعرف.

وعليه، فاستعمال مكبرات الصوت للأذان ومعه الإقامة جائز شرعاً، وخاصة أن الأذان لا يأخذ دقيقتين، والإقامة لا تأخذ دقيقة واحدة، مع اعتبار أن مصالحها أعلى من مفاسدها، فتقدم المصلحة الأعلى على المفسدة الأدنى كما يقرر الفقهاء ذلك.

أما استعمال مكبرات الصوت في الصلوات الجهرية، فهذا يرجع إلى طبيعة الصوت وطبيعة المكان، وهل هناك ضرر أم لا، فإن وجد الضرر؛ اكتفي باستعمال مكبرات الصوت داخل المسجد، وإن رُوي أن في إخراج الصوت مصلحة جاز استعمالها خارج المسجد.

أما استعمال مكبرات الصوت في الدروس، فإن الأولى عدم استعمالها، إلا في بعض الحالات التي يكون فيها بعض الشيوخ المشاهير الذين يجتمع حولهم آلاف من الناس يريدون سماع دروسهم، على ألا يكون هناك ضرر لاحق بالمنطقة المحيطة، وأن تستعمل المكبرات في المحيط الذي يجتمع فيه الناس دون تزيد. ■

العدد الذي تصح به الجمعة

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية: كم عدد الرجال الذين يشترط وجودهم لصحة صلاة الجمعة، من أجل أن بعض الناس قالوا: لا تصح إلا بـ ٤٠ رجلاً، فإذا نقصوا واحداً صلوا ظهراً، والقرى عندنا في «بني شهر» لا يزيد عدد الواحدة منها عن اثني عشر رجلاً، وبعضها متباعد عن بعض، فهل يجوز لهم أن يصلوا الجمعة؟ أو عليهم أن يصلوا ظهراً لنقص العدد عن أربعين رجلاً؟

فأفتت بأن إقامة الجمعة واجبة على المسلمين في قراهم يوم الجمعة ويشترط في صحتها الجماعة. ولم يثبت دليل شرعي على اشتراط عدد معين في صحتها، فيكتفي لصحتها بإقامتها بثلاثة فأكثر، ولا يجوز لمن وجبت عليه أن يصلي مكانها ظهراً من أجل نقص العدد عن أربعين، على الصحيح من أقوال العلماء، والله أعلم. ■

يحرم استعمال المكبرات، ولا تحريم إلا بدليل، والدليل هنا منقطع.

دوافع الفتوى

ويبدو أن المشكلة ليست في الإفتاء بحرمة استعمال مكبرات الصوت من عدمه، وإنما الدافع لهذه الفتوى، والذي يظهر جلياً في كلام المفتين، دافع سياسي. فاستعمال مكبرات الصوت في حد ذاته مباح شرعاً، وكما قرر الفقهاء أن الأصل في الأشياء الإباحة، حتى يرد نص بالتحريم، وليس معنى عدم وجود مكبرات الصوت في عهد النبي ﷺ أو السلف أنها بدعة كما قال البعض، وكما قرر الفقهاء في قواعدهم: «للو مسائل حكم المقاصد»، ومكبرات الصوت يقصد منها رفع الصوت بالأذان والإقامة وإعلان شعيرة من شعائر الله، فقد تصل إلى حد الاستحباب والسنية.

ضرر متوهم

ولكن في ذات الوقت يجب اعتبار ما قد يترتب على بعض الممارسات في استعمال مكبرات الصوت من ضرر حقيقي متيقن، وليس ضرراً متوهماً، وليس هذا في كل

والدنيوية، وتعزيز دورهم في مواقع التأثير، والتعاون مع أهل الاعتدال والإنصاف لتحقيق التعاون القائم على الحق والعدل، وذلك وفق الضوابط الآتية:

أولاً: أن يقصد المشارك من المسلمين بمشاركته الإسهام في تحصيل مصالح المسلمين، ودرء المفساد والأضرار عنهم. ثانياً: أن يغلب على ظن المشاركين من المسلمين أن مشاركتهم تقضي إلى آثار إيجابية، تعود بالفائدة على المسلمين في هذه البلاد؛ من تعزيز مركزهم، وإيصال مطالبهم إلى أصحاب القرار، ومديري دفة الحكم، والحفاظ على مصالحهم الدينية والدنيوية.

ثالثاً: ألا يترتب على مشاركة المسلم في هذه الانتخابات ما يؤدي إلى تفریطه في دينه.

والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. ■



لبيك اللهم لبيك.. (٣)



لبيك بقلب سليم

.. لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .. ﴿الكهف: ٤٨﴾

يديه، في تلك البقعة المباركة من أرض الله على جبل عرفة الذي قال فيه ﷺ: «الحج عرفة» (النسائي).

وها هي الجموع الغفيرة التي أتت إلى هذا المكان الطاهر تعبداً لله تعالى لا غير، ليس للنفس وهواها حظ في ذلك ولا نصيب إلا طلب الرضا، والوقوف على عتبات القبول والعتق من النيران، ها هم يقفون كيداً للشيطان، ولسان حالهم يقول له: لئن تكبرت أيها الرجيم الملعون على عبادة ربك وخالقك فإن هؤلاء قد خضعوا له وذلت أعناقهم له، ولئن عصيت أمره فقد جاء هؤلاء الحجاج طائعين عابدين.. قلوبهم وجلة تدعو وتلبي وهي على عرفات مع ما تفيض به من مشاعر وأحاسيس تشعر فيها بالأمن والأمان.. وأبصارهم متعلقة بالمشهد

حين لبى نداء رسول الله ﷺ «أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» (مسلم)، لباه امتثالاً وطاعة، وحباً وقربة لله ورسوله، فقد كان يتمنى من أعماق قلبه أن تطوى الأيام والليالي ليصل إلى الأمنية الغالية.. إلى الوقوف بعرفات الله، حيث يشهد موسم الخير كله، عساه أن يكون من عتقاء الرحمن في هذا اليوم العظيم، وممن ينظر إليهم مولا هم في هذا الحشد الهائل. هتف في نفسه مشفقاً عليها: أهذا يوم الحشر؟ وماذا عسى يوم الحشر إذن أن يكون؟

السؤال كل شعرة في بدنه نادى من أعماق قلبه مخلصاً: أتيت إليك يا ربي تائباً منيماً، خاشعاً ذليلاً، ووقفت بعتبات عفوك مخبتاً إليك، طالباً رضاك عليّ، فلبيك اللهم لبيك.

سواسية كأسنان المشط

وها هم جموع الحجاج قد قدموا على ربهم شعناً غبراً، قدموا إليه، وهم الآن بين

إيمان مغازي الشراقي

لقد تذكر الموت في ملابس إحرامه حين ارتداها، ورأى فيها كفته، لكنه الآن يرى في موقف عرفة بعثه ونشّره، لذا فقد أحس برهبة مخيفة، وتخيل أنه بعد قليل عما قدم سيُسأل، فسرت قشعريرة شديدة ورعدة قوية في أطرافه، واهتزت لهول

قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبداً أو أمة من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، ويقول: ما أريد هؤلاء؟» (النسائي). إننا عند ذلك الدعاء العظيم نتذكر أننا نطلب أيضاً بكلمة التوحيد تلك شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، فيعتق الله بها رقاباً من النار كما سبق أن اعتقها في يوم عرفة.

هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟

لقد سألت أماً عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يا عائشة، أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب فإما أن يعطى يمينه أو يعطى شماله فلا، وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويتغيظ عليهم، ويقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة، وكلت بثلاثة: وكلت بمن ادعى مع الله إلهاً آخر، ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب، ووكلت بكل جبار عنيد. قال: فينطوي عليهم ويرمي بهم في غمرات، ولجهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف، عليه كلاليب وحسك يأخذون من شاء الله، والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، والملائكة يقولون: رب سلم.. رب سلم. فجاج مسلم ومخدوش مسلم، ومكور في النار على وجهه» (أحمد).

ما النجاة إذا؟ وكيف الحل؟

كيف السبيل إلى النجاة من غضب الله تعالى في ذلك اليوم، وما لنا حيلة حينئذٍ لعمل الصالحات أو التوبة من المعاصي، أو العودة إلى الدنيا، فقد كانت دار عمل ولا حساب، أما في ذلك اليوم العظيم ففيه الحساب ولا عمل! فهو يوم التغابن، فلا المحسن يستطيع لعمله زيادة ولا المسيء يملك لنفسه النجاة.. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢٤)﴾ (التغابن). قال المفسرون: فالغيبون من غبن أهله ومنازله في الجنة. ويظهر يومئذٍ غبن كل كافر بترك الإيمان، وغبن كل مؤمن بتقصيره في

وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً (٥٦)﴾ (الإسراء). يوم أن نُحشَر حفاة عراة ضعافاً فقراء لا حول لنا ولا قوة كما قال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمُ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ (الأنعام: ٩٤).. والكل يقول: نفسي.. نفسي، إذ يبغى لها الخلاص والنجاة!

العبر والعظات في الوقوف بعرفات..

ونتذكر في الوقوف على عرفة الوقوف الطويل في أرض المحشر وشدته وازدحامه، وما يصيب الناس من الكرب الشديد، وفي الحديث: «إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً، وإنه ليبلغ إلى أقواف الناس، أو إلى آذانهم» (مسلم).. وإن وقد الحجاج على ربهم من كل جنس ولون، واجتمعوا من كل بقاع الأرض على صعيد عرفات في وقت واحد، فإننا جميعاً من لدن أبينا آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة سنُجمع أيضاً، ولكن ليس في صعيد عرفات، وإنما في عرصات يوم القيامة أمام الله الملك العظيم ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ رُبُوزًا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)﴾ (إبراهيم). يقول ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي، ليس فيها معلم لأحد» (رواه مسلم). وحين سألت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها - عن هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ (إبراهيم: ٤٨) قالت: قلت: أين الناس يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «على الصراط» (رواه مسلم).

عنت يوم عرفات يذكروا

بالشفاعة يوم القيامة

وعندما نرفع أكفنا بخير الدعاء ونحن وقوف على صعيد عرفات، ندعو خاشعين وجلين: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» (الترمذي) نطلب بها العتق من النار، فما أكثر عتقاء الرحمن في ذلك الموقف كما

**الكل في عرفة متساوون..
فلا مكان للألقاب والأجناس
ولا الألوان والطبقات**

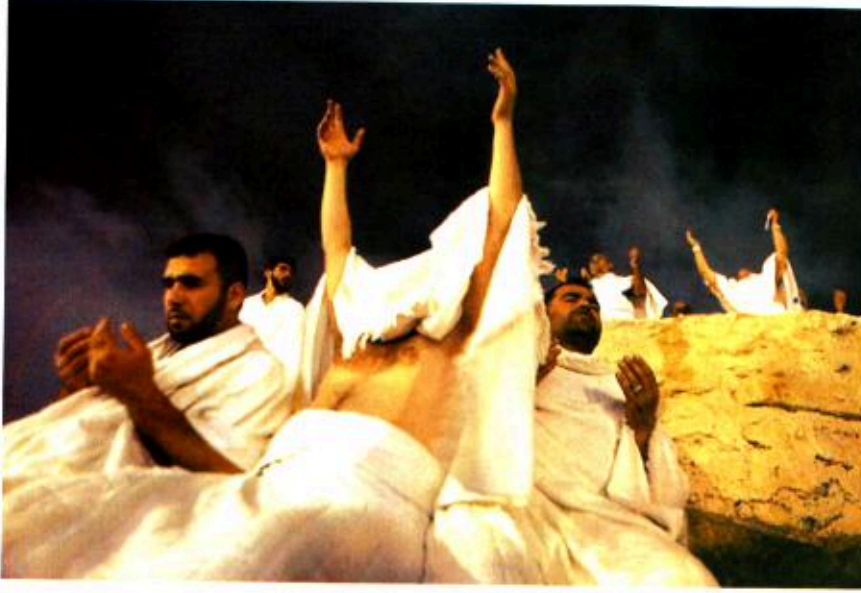
المهيّب الذي يلفهم.. فليبك اللهم لبّيك.. قد سوّيت في هذا الحشد العظيم بين المأمور والأمير، والصغير والكبير، والغني والفقير، بين الأبيض والأسود، وبين الأعجمي والعربي، فالكل عندك سواسية، والكل عبيدك، والبيت بيتك، والحرم حرمك، والملك ملكك، ولا فضل لأحد على أحد، لا لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى بعد أن جعل الإسلام الناس سواسية كأسنان المشط، يجمعهم هدف واحد وغاية واحدة «مفخرة الملك سبحانه»..

في هذا الموقف المهيّب ووسط ذلك الكم الهائل والحشد الكبير من البشر على اختلاف أشكالهم وألوانهم، ومع تنوع جنسياتهم وأوطانهم، لا مكان للألقاب والأجناس، ولا الألوان والطبقات، فالكل يقف جميعاً في هذا الموقف، قد جمعهم الوفود على الملك الجليل سبحانه وتعالى.. يذكرهم كل ذلك بيوم المحشر الأكبر، ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سُرَاجًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يُوقِفُونَ (٤٣)﴾ (المعارج).

يوم الجمع الأكبر.. ويوم المحشر

العظيم..

وموقف عرفة هذا يذكّرنا بيوم المحشر العظيم ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٢١)﴾ (المطففين). فتتذكر في يوم عرفة يوم الجمع.. يوم يجمع الله الأولين والآخرين، ﴿... ذَلِكَ يَوْمُ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ (٢٢)﴾ (هود). يوم عظيم تحضره الملائكة ويجتمع فيه الرسل وتحشر الخلائق بأسرهم من الإنس والجن والطير والوحوش والدواب، ويجمع الله فيه بين كل عبد وعمله، وبين الظالم والمظلوم، وبين كل نبي وأمة، ويجمع فيه بين ثواب أهل الطاعات وعقاب أهل المعاصي، ويحكم فيه العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها. «ذلك اليوم الحق» الذي تشييب لهولاء الولدان ﴿يَوْمَ يَفْخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨)﴾ (النبأ).. فلا أحد يتأخر أو يرفض أن يأتي، ولا أحد يتمرد بل لا يقدر على ذلك، وإنما يأتون مسرعين ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١)﴾ (يس).. فلا اختيار ولا إرادة لنا آنذاك، ألم يقل سبحانه ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ



الإحسان وتضييعه الأيام. لذا فقد دلنا الله تعالى على سبيل الخلاص وطريق النجاة فقال: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ (الشعراء). والقلب السليم هو السالم من الدنس والشرك، الذي يعلم أن الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وهو القلب السالم من البدعة المظمتة إلى السنة، وهذا هو قلب المؤمن الذي يشهد أن لا إله إلا الله.. لذلك فإن أهل لا إله إلا الله يؤمن الله خوفهم يوم القيامة كما قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشهرهم، وكأنني أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم يفضضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن» (الطبراني). فهل حرصنا على سلامة قلوبنا لنؤمن يوم الفزع؟

لبيك بالثبات على الدين

وما زالت المعركة قائمة..

بين الشيطان وبنى آدم

مازلنا نعيش مع الوفود المؤمنة التي تقد على ربها الرحمن من حجاج بيته المحرم وقد خلفوا وراءهم أوطانهم وأموالهم، وأهليهم وذرايرهم، للوفادة على ملك الملوك الكريم، وما هم زوار بيته المعظم قد رفعوا الأيادي طلباً للزيادة من كرم ضيافته سبحانه وتعالى وهو غني عنهم وهم الفقراء إليه، ومع ذلك فهو لا يردهم خائبين بل يمنحهم من عظيم عفوه وكثير خيره وفيض عطائه ما لم يعلموه، وفي الحديث الشريف: «إن الله رحيم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً» (الحاكم). وبينما يقف وفود الرحمن على صعيد عرفات إذا بالشيطان يقف مدحوراً ذليلاً، منبوءاً حقيراً، قد هدم كل ما بناه في طرفة عين، ونقض غزله من بعد قوته لحظة أن تجدد الإيمان في القلوب، وتوثقت عرا، وآبى الأنفس إلى ربها وخالفها، وبات سلطان الشيطان عليها واهناً ضعيفاً بعد خزيه وعاره في يوم عرفة المشهود.. وقد وصف لنا رسول الله ﷺ حال الشيطان في ذلك الوقت فقال: «ما رثي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أحر ولا أحقر ولا أغبط منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما يوم بدر، قيل:

وما رأى يوم بدر يا رسول الله؟ قال: «أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة» (مالك).

إعلان الحرب على آدم وبنيه..

حين خلق الله تعالى أبانا آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وأكرمه بنعمة الحياة أسجد له الملائكة سجود تشريف وتكريم وأمر إبليس بالسجود كذلك، فأطاعت الملائكة أمر ربها، وأبى إبليس وشتن وايتعد عن طاعة خالقه حسداً لأدم على هذا التكريم العظيم، وتكبراً عليه: إذ خلقه الله تعالى من طين، بينما هو مخلوق من نار، وقد ظن اللعين وزعم أن النار خير من الطين، وتناسى بكبره أنه ما عليه إلا الطاعة بلا تأخير، فقال مبارزاً لربه بالعصيان: «فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً» (الإسراء). ثم كشف عن نفسه الخبيثة، وأصبح عن كبره المهلك فقال: «قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (ص). وقد قص الله سبحانه وتعالى علينا ذلك في كتابه الكريم فقال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)﴾ (البقرة). قال قتادة: «حسد عدو الله إبليس آدم عليه السلام على ما أعطاه الله من الكرامة، وقال: أنا ناري وهذا طيني، وكان بدء الذنوب (الكبر)، استكبر عدو الله أن يسجد لأدم عليه السلام.

غواية الشيطان

ولم يقتصر عصيان إبليس على ذلك بل

أضمر في نفسه العداوة لهذا المخلوق الذي فضّل عليه، وأعلن الحرب عليه وعلى ذريته من بعده إلى يوم الدين فقال لربه عز وجل: ﴿قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون (٧٩)﴾ (ص) ويجيبه سبحانه: ﴿قال فإنك من المنظرين (٨٠)﴾ إلى يوم الوقت المعلوم (٨١)﴾ (ص) ابتلاء لنا واختباراً وفتنة، وأصر إبليس على الغواية والإغواء، بل وأقسم بعزة الله عليّ ذلك، وأكد القسم: ﴿قال فيعزّيك لأعوينهم أجمعين (٨٢)﴾ إلا عبادك منهم المخلصين (٨٣)﴾ (ص). ﴿قال أريت هذا الذي كرمت عليّ لن أخرجني إلى يوم القيامة لأحتكن ذريته إلا قليلاً (٨٤)﴾ (الإسراء). ووضع مخططة الأثيم لإغواء البشر، وما هو يكشف عنه بجرأة ووقاحة: ﴿قال فيما أغويتني لأفعدنّ لهم صراطك المستقيم (٨٥)﴾ ثم لا يئنه من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (٨٦)﴾ (الأعراف). ﴿لعه الله وقال لأتخذنّ من عبادك نصيباً مفروضاً (٨٧)﴾ ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليستكنّ أذان الأنعام ولأمرنهم فليعبرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً (٨٨)﴾ (النساء).. وأعلنها حرباً ضروساً لا هوادة فيها ولا كل ولا ملل، على آدم وبنيه.. فقال: «وعزّتك يا رب، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم» (أحمد).

رمي الجمار.. ورمي الشيطان..

ولكن الشيطان قد خاب أمه وانقطع رجاءه في إغواء عباد الله من حجاج بيته

الحرام، فيها هم قد استعدوا لرمي الجمرات، معلنين مع كل رمية حرب الشيطان والوقوف له بالمرصاد.. قد قطعوا نصال سهامه التي يستخدمها ضدهم، فلا غل ولا حسد، ولا كبر ولا عجب.. لا بغى ولا غش، ولا مكر ولا خديعة.. لا فرقة ولا شقاق، ولا بدعة ولا ضلالة.. فليس في قلوبهم إلا الله عز وجل وما هم يخلعون ربة الهوى من أعناقهم ساعة الامتثال لأمره وشرعه بتعظيم شعائره ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (٣٢) ﴿الحج﴾.. ملايين من البشر قد امتثلوا لأمر رسوله ﷺ: «خذوا عني مناسككم». وما هم يجددون ذكرى أبيهم إبراهيم عليه السلام طاعة لله عز وجل وتشبهاً بخليله. وفي هذا يقول الإمام أبو حامد الغزالي - رحمه الله: وأما رمي الجمار فاقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والعبودية وانتهاضاً لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه، ثم اقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبهة أو يفتته بمعضية فأمره الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرداً له وقطعاً لأمله). وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسماعيل قال لأبيه: يا أبت أوثقني لا أضطرب فينتضح عليك من دمي إذا ذبحتني فشدّه فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا» (أحمد).

تصديق الرؤيا.. وصبر إبراهيم..

وقد مدح الله نبيه إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ (النجم). قال ابن عباس: «وفى» لله بالبلاغ، وقال: استكمل الطاعة فيما فعل بآبائه حين رأى الرؤيا. ويصور لنا القرآن الكريم موقف الضياء ذاك: قال تعالى: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ (١٠١) فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر

هاهم الحجاج قد قطعوا سهام الشيطان واخلعوا ربة الهوى من أعناقهم بإجابة أمر ربهم وتعظيم شعائره

ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴿١٠٢﴾ فلما أسلما وثله للجبين ﴿١٠٣﴾ ونادياه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿١٠٤﴾ إن هذا لهدى البلاء المبين ﴿١٠٥﴾ وفديناه بذبح عظيم ﴿١٠٦﴾ (الصافات).

اعرف عدوك.. وتعوذ بالله تعالى منه.. عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه: «كان يتعوذ من الشيطان من همزه ونفته ونفخه» (أحمد). وحين طلب منه أبو بكر رضى الله عنه أن يعلمه ما يقول في صباحه ومسائه قال له: «يا أبا بكر قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم» (أحمد).

تدرج الشيطان في الغواية..

وإذا عرف كل منا أن الشيطان الرجيم عدو له ولأبيه آدم منذ بدء الخليقة، وأن تلك العداوة ما زالت مستمرة، وجب عليه أن يتحصن ضده، بل ويأخذ بوسائل الدفاع القوية التي ترد كيده وتصدّ عدوانه، ولن يكون ذلك إلا بمعرفة أسلحته التي يفتك بها بضحيته، وشبّاكه التي يصيد بها فريسته، وهي وسائل الإغواء لديه، ومداخله التي يغزو من خلالها الأنفس والقلوب. وقد ذكر ابن قيم الجوزية - رحمه الله -

رمي الجمار يقصده رمي الانقياد لطاعة الله إظهاراً للعبودية وانتهاضاً لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس

أسلوب الشيطان في دعوته وتدرجه فيها على ست مراحل:

.. **المرحلة الأولى:** يسعى الشيطان أن يكفر الإنسان أو يشرك، فإذا كان هذا الإنسان من المسلمين نزل إلى المرحلة الثانية.

.. **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة البدعة، وهي أن يجعل الإنسان يبتدع، ويطبق البدعة، فإذا كان ذلك الرجل من أهل السنة، بدأ معه في المرحلة الثالثة.

.. **المرحلة الثالثة:** مرحلة الكيثر، مرحلة المعاصي الكبيرة، فإذا كان الرجل قد عصمه الله من تلك الأمور فإن الشيطان لا يياس.

.. **المرحلة الرابعة:** مرحلة الصفائر، فإذا عصم منها أيضاً يبدأ فيشغله بأسلوب (شيطاني) آخر..

.. **المرحلة الخامسة:** وهي أن يشغل الشيطان الإنسان بالمباحات بحيث يشغل الإنسان فيضيع وقته في أمر مباح، فلا ينشغل بالأمور الجادة.

.. **المرحلة السادسة:** وهي أن يشغل الشيطان الإنسان بالعمل المفضول عما هو أفضل منه، بعمل معين طيب، ولكن ينشغل به عما هو أطيب منه، فينشغل مثلاً بسنة عن فريضة، كأن ينشغل بصلاة النافلة ويترك صلاة الفريضة!!

احذر بأس عدوك..

وسد عليه مداخله

وقال: كل ذي لب يعلم أنه لا طريق للشيطان عليه إلا من ثلاث جهات:

.. **إحداها:** التزبد والإسراف، فيزيد على قدر الحاجة فتصير فضلة وهي حظ الشيطان ومداخله إلى القلب، وطريق الخلاص منه يكون بالاحتراز عن إعطاء النفس تمام مطلوبها من غداء أو نوم أو لذة أو راحة، فمتى أغلقت هذا الباب حصل الأمان من دخول العدو منه وأهم شيء الابتعاد عن الشهوات والمحاذير.

.. **الثانية:** الغفلة فإن الذاكر في حصن الذكر، فمتى غفل فتح باب الحصن، فولج العدو فيعسر عليه أو يصعب إخراجه فيجب التحصن بالأذكار ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ (الجمعة: ١٠).

.. **الثالثة:** تكلف ما لا يعنيه من جميع الأشياء. ■

ثناء محمد منصور أم الصابرين

والتحق بجامعة الإخوان المسلمين في فترة الجامعة، وظل يعمل وسط الإخوان، وفي عام ١٩٦٥م ألقى أفراد الأمن القبض عليه، وذهبوا به إلى السجن الحربي حيث واجه صنوفاً من التعذيب لمدة يومين. وبعد أن تأكدوا أنهم لن يستطيعوا أن ينتزعوا منه كلمة إدانة واحدة أمسك «صفوت الروبي» برأسه ونزل به إلى (الفسقية)، وأخذ يضربها في الحائط حتى تهشمت وتناثر مخه، وفاضت روحه في صباح يوم الجمعة ٢٠ أغسطس ١٩٦٥م..

وبعد أن مات حملوه ودفنوه في الصحراء، وذهبت الشرطة العسكرية وقبضت على والده وأخيه بحجة أن ابنه هارب، وأبلغتهما أنه لن يفرج عنهما حتى يسلم محمد نفسه، كما اعتقلوا زوجته وظلوا جميعاً في السجن حتى أفرج عنهم، وكانت المباحث توهمهم بأنه هارب إلى السعودية، وبقيت الأسرة تصدق كذب الشرطة العسكرية، وتظن أن محمداً قد هرب حتى حلت على مصر نكسة يونيو ١٩٦٧م وسمح للإخوان بالزيارة.

وفي إحدى الزيارات أخبر أحد الإخوان أهل الشهيد محمد عواد أنه استشهد تحت التعذيب، ودُفن مع غيره من شهداء الإخوان في جبل المقطم، وعلمت الزوجة بما حلّ بزوجها فتماسكت راضية بقضاء ربها (٢).

وفاء زوجة

بعد أن اعتقل محمد عواد ظلت الزوجة الوفية تنتظره بالرغم من إلحاح أهلها عليها بالجلوس معهم حتى يعود زوجها، لكنها أبت وظلت مع أسرته حتى تأكد لهم استشهاد، فضغط عليها أهلها بالعودة فعادت إلى بيت أبيها. وكانت بين الحين والآخر تذهب لزيارتهم. وظلت تبكي فراق زوجها، إلا أنها كانت سعيدة بفوزه بالشهادة في سبيل الله..

يا دعوة الإسلام لن أنساك
لا لن أميل على هواي هوائك

ما
كاد شهر
يونيو
١٩٤٧م
يهل حتى
زُف إلى الحاج
محمد حسن منصور
نصر مولد أبنته «ثناء»،
وما كاد يسمع هذا الخبر
حتى تهلل وجهه بالسرور،
وبالرغم من أن لها من الإخوة
والأخوات تسعة غيرها، إلا أنها
ملك قلب والدها.

وفي قرية «الزوامل»
التابعة لمحافظة الشرقية
(شرق دلتا مصر) نشأ والدها،
وكون أسرته بها، وكان يعمل
بالزراعة، ورزقه الله بزوجة صالحة
أنجبت له البنين والبنات، واجتهد أن
يُحسن تربيتهم، فدفع بها والدها منذ
الصغر لحفظ القرآن حتى التحقت
بمراحل التعليم، إلا أنها - مثل قريناتها
من الفتيات، وكما كان سائداً في
المجتمع المصري - لم تكمل تعليمها.
حيث بقيت به حتى حصلت على
الابتدائية، وخرجت منها وهي تحفظ
أجزاء من القرآن الكريم، وأخذت تتعلم
كل ما يعينها في مستقبل حياتها، وعلى
تحمل مسؤوليتها فيما بعد، وحرصت
والدتها على تعليمها كل شيء (١).

وما كادت ثناء تبلغ سن الزواج حتى
سارع أبناء القرية إلى خطبتها لما
اشتهر عنها من حسن الخلق، وفاز بهذا
السباق في النهاية الشهيد محمد عواد،
وظلت مع زوجها تتعم بالحياة المستقرة
حتى ألقى القبض عليه.

الشهيد محمد عواد

وُلد الشهيد محمد عواد بنفس
قرية، وترى فيها، وبعد تخرجه عمل
مدرساً إلزامياً بإحدى المدارس
الابتدائية بالقرب من قريته «الزوامل».

في العصر الحديث نساء مجاهدات

مريم السيد هند اوي (*)

دعوة الإخوان المسلمين تعرض
رجالها ونساؤها للفتن والحصار
والتضييق، لكنهم أبوا إلا التمسك
بكل معلم من معالم الدين، وقدّموا
في سبيلها الشهداء الذين لم يغيروا
أو يبدلوا حتى وهم على أعواد
المشائيق، وضربت زوجاتهم وأبنائهم
أروع الأمثلة في الصبر، ومن هؤلاء
السيدة ثناء منصور التي استشهد
زوجها محمد عواد فصبرت، واعتقل
زوجها الآخر د. محمد عبد المعطي
الجزار فما جزعت، فكانت بحق أم
الصابرين.

(*) داعية إسلامية - مصر

عام ١٩٦٥م حيث كان زوجها الأول الشهيد محمد عواد من أوائل من قبض عليهم، وعذبوا عذاباً شديداً داخل السجن الحربي. فأبّت الزوجة أن تغادر بيت زوجها وتنتقل إلى بيت أبيها. وأصرّت



**ظلت وفية لزوجها
الأول الشهيد محمد
عواد.. وعاونها زوجها
د. محمد عبد المعطي
الجزار على ترسيخ
صفة الوفاء**

على البقاء مع أهل زوجها بالرغم أنه لم يكن لهم عائل يعولهم، وعاشت مع أم زوجها وزوجة أخيه حيث اعتقلوا أباه وأخاه بحجة أنه هارب..

وتحملت العذاب، حيث كانوا يهاجمون البيت كل يوم، وكانوا يعيشون في حال صعوبة لغياب العائل، ولخوف الناس من الاقتراب منهم حتى لا يصيبهم عذاب السجن الحربي.. وفي يوم من الأيام قال لها والد زوجها: لا تنتظري محمداً لأنه لن يعود، وظلت تزورهم، حتى إن زوجها الأخير د. محمد عبد المعطي الجزار أخذها وزاروا أهل الشهيد محمد عواد في عام ١٩٧٧م. وما انفكت الزيارات لأهل الشهيد قائمة.

عاشت ثناء منصور بهذا القلب الذي صقلته التجارب، فجعلته كالجبال الرواسي لا يلين في مواجهة المحن، بل هو قلب حي ينبض بمعاني الإيمان، وبالرغم من بلوغها الستين ربيعاً إلا أن قلبها ما زال ينبض بالحيوية والشباب، فتراها تنتقل وسط الأخوات وتشاركهن الأعمال، وتسال وتتابع أخبار الإخوان وتتقصى ما يحدث لهم. إن شوارع ومساجد مدينة «الخانكة» لتشهد بدورها في نشر الدعوة، ويعرفها أهلها مسلمة نشطة محبة لدينها ملتزمة بتعاليم ربها. ■

الهوامش

- (١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع د. محمد عبد المعطي الجزار يوم ٢٠٠٧/١١/٤م.
- (٢) جابر رزق: محمد عواد الشاعر الشهيد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٩ - ١٥.
- (٣) حوار مع د. محمد الجزار.
- (٤) محمد الصروي: الصحو والزوال محنة ١٩٦٥م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (٥) حوار مع د. الجزار.

تسمية أبنائهما بها، خاصة سمية وطلحة وسهيل، ومن نعم الله عليها أن يسّر لأبنائها سبل الالتزام بدينه، فساروا على نهج والدهم ووالدتهم داخل جماعة الإخوان المسلمين(٥).

مواقف حية

لقد ضربت لقريناتها من الفتيات مثلاً رائعاً في الصبر والحب والوفاء وحسن العشرة والعمل من أجل نيل رضا الله، فبالرغم مما حدث لها من أزمات إلا إنها أحسنت التعامل معها، فعندما اكتشفت أجهزة الأمن تنظيم ١٩٦٥م قضاء وقدرًا واستغلته أبشع استغلال في محاولة لاستئصال شأفة الدعوة والقضاء على رجالها هجموا على بيتها في منتصف الليل في بداية الأسبوع الثالث من شهر أغسطس

**من نعم الله عليها أن يسّر
لأبنائها سبل الالتزام بدينه
فساروا على نهج والديهم**



لا لن أضل وأبتغي معجزة أمشي عليها طارحاً لهداك ما كنت أعرف ما الشجاعة في الوعى أو ضرب هامات العدا لولاك يا دعوة الإسلام نورك عمنا والصباح والإشراق بعض سناك وبقيت في بيت أبيها، ثم ضغطوا عليها بالزواج من ابن عمها، وكان منطوعاً في الجيش، ورزقت منه ب ابنة سمّتها «عبير» (٢).

جزاء الصابرين

يقول الإمام الشهيد حسن البنا: «إذا لامست معرفة الله قلب الإنسان تحول من حال إلى حال، وإذا تحول القلب تحول الفرد، وإذا تحول الفرد تحولت الأسرة، وإذا تحولت الأسرة تحولت الأمة، وما الأمة إلا مجموعة من أسر وأفراد».

لم تستمر مع زوجها الثاني كثيراً فابتلاها الله بفقدائها له في حادث، فصبرت وما جزعّت حتى عوضها الله بزوج صالح، نحسبه كذلك ولا نزكّيه على الله، هو د. محمد عبد المعطي الجزار..

وُلد د. الجزار في ١٨/١/١٩٣٧م، والتحق بالتعليم حتى تخرج في كلية العلوم بجامعة القاهرة، وعُيّن معيداً بهيئة الطاقة الذرية عام ١٩٦٠م، وحصل على الدكتوراه في قسم الرياضة الطبيعية، واعتقل في أغسطس ١٩٦٥م وحُكّم عليه بالمؤبد، وعذب عذاباً شديداً، وظل في السجن حتى أفرج عنه عام ١٩٧٥م، ثم تعرّض للمحنة مرة أخرى عام ٢٠٠٦م حيث تمّ اعتقاله (٤).

وبعد أن اقترنت به زوجة انتقلت للحياة معه في موطنه بمدينة «الخانكة» التابعة لمحافظة القليوبية، وقد تزوجها عن طريق الأستاذ أمين سعد، والذي كان يعيش في مدينة «أنشاص» بمحافظة الشرقية.

منحة بعد محنة

بعد وفاة زوجها الثاني تقدم لخطبتها كثيرون، غير أنها كانت ترفضهم لتعلقها بالدعوة، وعندما تقدم لها د. الجزار وافقت بعد أن علمت تاريخه في الدعوة وسجون عبد الناصر، وكان ثمرة هذا الزواج أن رزقهما الله عدداً من البنين والبنات.

وظلت وفية لزوجها الأول الشهيد محمد عواد، وقد عاونها زوجها د. الجزار على ترسيخ هذه الصفة، وبلغ بها الوفاء أن أسماء أبنائهما التي سمّوهم بها هي نفس الأسماء التي اتفق الشهيد عواد معها على



كن صديق نفسك..
تكسب صداقة أبنائك

في الوقت متسع... فصادق نفسك

إذن فتقبل نفسك، وأحبها، وسامحها إن أخطأت، وكافئها إن أحسنت، وامنعها التشجيع والحب والمساعدة كما يقدمها الأب لابنه.

٢- للمشاعر شقان، شق عاطفي وهو شعورنا بالحزن والغضب والأسى وشق عقلي وهو هذه المعلومات المخزنة داخلنا والتي تمكننا من التصرف عندما نقع تحت تأثير شعور معين، وهنا تأتي أهمية القرار الذي علينا أن نتخذه: هل سنكون متحكمين في مشاعرنا أم عبيداً لها؟

مشاعر الحزن والغضب قد تدمرنا وتقضي على أي مظهر من مظاهر الجمال في داخلنا وخارجنا ولهذا علينا أن نأخذ بزمام هذه المشاعر ونقرر: كيف لها أن تؤثر فينا، ولنتذكر دائماً إن أي مشاعر وإن بلغت ذروتها فهي مرحلة وقتية.

٣- ما توجهه لنفسك من صفات وألفاظ يصبغ النفس بصيغته فلاحظ دائماً ما الذي تحدث به نفسك، هل ترفع من شأنها؟ أم تتخفص بها إلى الأسفل؟ ترفع دائماً بنفسك وغير ما لا يعجبك فيها، وإن لم تستطع تقبله برفق، ولا تسخر

استيقظ متأخراً من نومه لأنه أغلق المنبه ولم ينتبه له، غضب من نفسه نعتها بألفاظ سيئة، لبس ملابسه على عجل، انفجر في وجه زوجته التي كانت مشغولة بتجهيز الأولاد للمدرسة، خرج مسرعاً دون أن يودع أطفاله، وصل العمل فإذا بالمراجعين الغاضبين يقضون حول مكتبه بانتظاره، بعد فترة من العمل بعصبية ترك المكتب ليختبئ في غرفة الخدمة حتى موعد الانصراف من العمل، خرج هارباً عائداً إلى منزله فلم يجد طعام الغداء جاهزاً بعد، ازداد غضباً وحنقاً.

فيشعرون بالخيبة والخجل وبالتالي الضيق، فهي تحوي الكثير من التجارب السيئة والتصرفات المخجلة وعدم الرضا وقلة الإنجازات، فيبدؤون النقد المستمر للذات دون أن يسامحوها، ويدمروها بوصفها بصفات سلبية، وحتى إن أنجزت إنجازاً لا تكافئ هذه النفس، ونحن كآباء يجب علينا ألا نعطي أنفسنا الفرصة لتصل إلى هذه المرحلة من العداوة مع النفس بل علينا أن نبدأ بمصادقتها من أجل أسرة تعيش بآمان، وتربية صحيحة للأبناء... ولكن كيف؟

١- حتى تكون صديق نفسك عاملها كما يعامل الأب ابنه فهو يحبه كما هو بحسناته التي يكافئها عليها وبسيئاته التي كثيراً ما سامحه عليها وحاول أن يقومها له.

تيسير أحمد الزايد (*)

دخل غرفته نظر في المرأة وأخذ يصرخ: يا فاشل، يا كسلان، حظك عاثر، وصب جام غضبه على صورته!!

سؤالنا هو: ماذا سيؤول إليه حال هذا الأب بعد عدة أيام على هذا المنوال؟ هل سيكون قادراً على ممارسة واجباته كأب وزوج وكموظف؟ هل سيكون قادراً على مصادقة أطفاله وهو لا يعرف معنى الصداقة التي أول ما فقدوها مع نفسه؟

كثيرون ينظرون إلى داخل أنفسهم

(*) كاتبة كويتية.



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

شاوِر الآخرين.. تستحوذ على قلوبهم

الشورى منهج رباني دعانا المولى عز وجل إلى التزامها. يقول الله تعالى: ﴿... وأمرهم شورى بينهم...﴾ (الشورى: ٢٨)، ويقول تعالى: ﴿... وشاروهم في الأمر...﴾ (آل عمران: ١٥٩).

إنه من الخطأ تحريك الناس من أعلى إلى أسفل وكأنهم دُمى، بل ينبغي مشاورتهم، لا سيما أولئك الذين يعنيهم الأمر، وذلك لتحفيزهم للعمل ولا شعارهم بأهميتهم.

إن استشارتك للآخرين تجعلهم يشعرون بتقديرك لهم واحترامك لآرائهم، ومن طبيعة البشر أنهم يقدرّون من يقدرهم، ويتمنون من يتمنهم، وهذا هو الطريق لكسب قلوبهم ومحبتهم، ومن ثم قيادتهم والتأثير فيهم.

وهذا عمر بن عبد العزيز رحمه الله، الخليفة الراشد الخامس، يبين عظم الشورى ومكانتها وفوائدها الكثيرة فيقول: «المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لا يضل معها رأي، ولا يفقد معها حزم».

وقال قتادة يرحمه الله تعالى تعليقا على قوله عز وجل: ﴿... وشاروهم في الأمر...﴾ (آل عمران: ١٥٩)، «أمره بمشارورتهم تألفاً لهم وتطبيبا لأنفسهم».

وقال الضحاك يرحمه الله تعالى: «أمره بمشارورتهم لما علم فيه من الفضل».

وقال الحسن البصري يرحمه الله تعالى: «أمره بمشارورتهم ليست به المسلمون، ويتبعه فيها المؤمنون، وإن كان عن مشورتهم غنياً».

وقال سيف بن ذي يزن: «من أعجب برأيه لم يشار، ومن استبد برأيه كان من الصواب بعيداً».

وقيل في منثور الحكم: «المشاورة راحة لك، وتعب على غيرك».

وقال بعض الحكماء: «الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه».

وقال بعض الأدباء: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار».

وقال بعض البلغاء: «من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الضد ربما زل، والعقل الضد ربما ضل».

وقال بشار بن برد:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غصاً ضة فإن الخواهي قوة للقوادم

وقال حافظ إبراهيم:

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقىها

من هنا فإننا ننصح بأن يستشير المرء عقول الآخرين حتى لو لم يكن بحاجة إلى ذلك. بل حتى لو تصنع حاجته إلى ذلك، فإن في ذلك خيراً كثيراً على المشاور، كما أن فيه كسباً للقلوب، وغرساً للمودة في النفوس.

إن الدكتاتوريات إنما تنشأ في البيئة التي لا تعرف إلا رأياً واحداً، في البيئة التي تسحق فيها عقول العقلاء، في البيئة التي يتجرأ فيها بعض قادتها فيقولون (بلسان الحال أو بلسان المقال): «ما أريكم إلا ما أرى»، وربما يقولون (بلسان الحال): «أنا أريكم الأعلى».

لذا، فإن إشاعة حرية الرأي، بل والبحث عن الرأي الآخر والمطالبة به وتشجيع الآخرين على الإدلاء به، فهو من الأهمية الشرعية والواقعية بمكان. كما أن ذلك يستحق أن تقدم له التوضيحات حتى يتحقق الإصلاح في جميع مجالاته: السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها. ■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

من مشاعرك، ولا تدمرها بما تشعته بها من ألفاظ سلبية، وتذكر دائماً أن خير الخطأين التوابون، وأن ماضى «قدر الله وما شاء فعل».

٤- إذا أنجزت إنجازاً معيناً لا تنتظر أن يدركه الآخرون ويمدحوك عليه بل كافئ أنت نفسك؛ لأن الانتظار ربما يفقدك طعم النصر، وإذا أخطأت استفد من الخطأ وعدل ما تراه مناسباً في المرة القادمة.

٥- تحقيق الأهداف من أكثر الأسباب التي تدفعنا لأن نصادق أنفسنا، فكلما وضعنا هدفاً وحققناه يدفعنا هذا الشعور الجميل لأن نكون أصدقاء لهذه النفس المجتهدة، ونشعر أننا نستطيع الاعتماد عليها، حتى إنجازاتنا البسيطة مثل ترتيب المنزل أو إعداد زهرة للأبناء يجب أن نشعرنا بالارتياح.

٦- خزن دائماً ذكريات اللحظات الجميلة التي مرت بك وعندما تشعر ببعض الحزن أو الأسى أغلق عينيك وتذكر أن له مفعولاً أكيداً: فمن الخطأ أن نتذكر أحداثاً مؤلمة مرت علينا منذ سنوات مضت وننسى لحظات جميلة لم يمض عليها الكثير.

٧- معرفة النفس تكون أفضل في لحظات الصفاء، فالغضب والحزن لا يدع لنا فرصة لنعرف أنفسنا على حقيقتها ولهذا من الأفضل أن نعرف إمكانياتنا وجوانبنا الإيجابية في لحظات الهدوء لنستفيد منها في لحظات الثورة. لنقرأ القصة السابقة الآن بعد أن أصبح «الغاضب» صديق نفسه:

«استيقظ من نومه متأخراً لأنه أغلق المنبه ولم ينتبه له، قام من السرير وتعوذ من الشيطان الرجيم، وفكر في حل لمشكلته المتكررة فوجد من الأفضل أن يضع ساعته بعيداً عنه حتى لا ينام مرة أخرى، خرج إلى زوجته أخبرها أنه لا يستطيع مساعدتها هذا الصباح لأنه في عجلة من أمره، قبل أنباء، اعتذر من المراجعين الغاضبين، رتب أوراقه، قام بعمله بنشاط، عاد إلى بيته ساعد زوجته في إعداد الطعام، جلس الجميع على المائدة بسرور، وضع رأسه على المخدة وهو يحمد الله على نعمه ويشعر براحة في نفسه».

نفسه. ■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

s_brahim92@hotmail.com



ذوقيات (٢)

آداب الزيارة

على أن يرى المريض أوبراد المريض كإثبات حالة! وبعضهم يصير على تقبيله، وآخر يجلس إلى جواره على السرير وينسى الموقف ويهزرجليه ولا يدري كم يؤثر في نفسية المريض ويؤثر على قلة راحته، ويستحيي المريض أن ينبه الزائر إلى ذلك. وأحياناً يتألم المرضى لشرثرة الزوار وجلجلة أصواتهم؛ مما يسبب ألم المرضى المجاورين. والمريض في العناية المركزة أكثر طلباً للراحة والهدوء الكامل؛ فإن كثرة الزائرين تستهلك من قوة المريض ما يكون سبباً في مضاعفة الوقت والعلاج. ويكفي أن تترك بطاقتك أو تقابل أهل المريض للاطمئنان.

وقد يسلك زوار آخرون الاتجاه المعاكس، فبدلاً من الاسراف في زيارة المريض وتجاوز الحد، وبدلاً من الاعتدال والتأدب بذوقيات زيارة المريض تجد صنفاً آخر من الناس يعزف عن زيارة المريض ويعرض عنها، في حين أن المريض يكون في أشد الحاجة إلى الزيارة، وخاصة من قبل أصحابه وأصدقائه وأحبابه، إنه يتوق إلى رؤية أهل الخير ممن يبشرونه بالشفاء ويدعون ربهم ويتضرعون إليه أن يكرم المريض بالصحة والعافية. لكن المريض لا يجد من يزوره، ويشد من أزده، ويعينه على ما هو فيه، ويواسيه في محنته ويؤازره فيما لا يستطيعه ولا يقدر عليه من عون مادي أو معنوي...

لا يستطيع أحد أن يتصور الحالة النفسية للمريض إلا إذا جرب وذاق؛ إنه يشعر بضغفه إلى الله عز وجل وحاجته إليه، ويتطلع إلى من يذكره بفضل الله ورحمته، ويفتح له آفاق الآمال الواسعة، ولعل ذلك من الأسرار والأسباب التي من أجلها حثنا ديننا العظيم على زيارة المرضى والالتزام بأدائها؛ فعن رسولنا الكريم ﷺ

العكس، ثم مات ونفسه تتوق إلى ذلك!! فتأمل - أخي القاريء - انشغال هذا الصحابي، ثم قارن بين حاله وأحوالنا نحن، فقد يطرق بابك شخص أو صديق أو صاحب في وقت لا يناسبك، وقد يسبب دخوله بيتك حرجاً شديداً في هذا الوقت، فماذا تتوقع إذا أنت رددته وقلت له: ارجع، وأبديت له عذرك في عدم تمكنك من استقباله الآن؟ وتجد شخصاً يزور مريضاً في وقت راحته، وربما تكون الزيارة مرهقة له أصلاً ويمنعها الطبيب!! وبرغم ذلك يأتي هذا الزائر ويصر على رؤية المريض وزيارته، بحجة أنه يحب المريض، وأنه صديقه الحبيب، وأن ظروفه لا تمكنه من زيارة المريض إلا في هذا الوقت، وأنه لا يطيق ولا يتصور أن يأتي إلى المستشفى ولا يرى المريض ولا يحادثه!!

وأعجب من ذلك أن حديث هذا الزائر عند المريض لا يهتم المريض ولا بقية الزائرين، ولا يحصد القوم منه إلا الملل والضجر، ولا يصيب المريض منه إلا التعب والنصب، فصاحبنا الزائر يجلس، ويتحدث عن نفسه، وعن مشروعاته الحالية والمستقبلية، ولا يردده عن ذلك تملل الناس ولا أهات المريض!!!

يقول الأستاذ عباس السيسي - يرحمه الله - في كتابه القيم «الذوق سلوك الروح»، الذين قدر الله عليهم المرض هم الذين يشعرون بدقة الظرف، وشدة الحرج الذي يتعرض له المرضى على أسرة المستشفيات. أحياناً يكون المريض في حالة لا تسمح بدخول الزوار، ولكن الزائر يحصر

«دخل رجل على مريض يعوده؛ فأطال المكوث، وأكثر من الكلام والثرثرة والصخب؛ ثم هم بالانصراف، فاصطدم رأسه بباب الغرفة التي يرقد فيها المريض ببيته، وكان سقف الغرفة منخفضاً على حين كان الزائر طويل القامة. فإذا بالرجل يلتفت إلى المريض ويقول له: يا فلان، كيف يخرجونك على خشبة الغسل من هذا الباب المنخفض؟ كثير من الناس لا يدرك آداب الزيارة؛ فالزيارات تتنوع، وتتعدد أدائها، وبعض الناس يدرك آداب الزيارة؛ لكنه لا يمارسها، والسبب معروف، وهو أن ثمة فجوة بين الإدراك والممارسة في حياة الناس، وذلك يعكس قصوراً في التربية، فالذوق والأدب والخلق أمور لا تكتسب بمجرد معرفة الفرد لها وإدراكه إياها، وإنما تحتاج إلى ممارسة ومران.

وفي صدارة آداب الزيارة أدب الاستئناس والاستئذان الذي حثنا القرآن الكريم عليه. يقول المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٤) فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم (٢٥) (النور).

ولهذا الأدب موقف مع سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما؛ إذ مات ونفسه تتوق إلى ممارسة جزء من هذا الأدب؛ فقد كان ﷺ يتأنس قبل أن يزور أحداً، ويستأذن. ولكنه كان يتمنى أن يطرق باب أحد من أصحابه فيقال له: ارجع، لكنه ما طرق باب أحد إلا وأذن له بالدخول؛ فكان يتمنى



ممتعة في «الشالية» أو الشقة التي تركتها له نظيفة، ثم يرجع إلى بلده دون أن يعطيك المفتاح. ثم تذهب إلى شقتك مرة أخرى، وما أن تفتح بابها إلا وتقابلك راحة كريهة تشمنز منها النفس وتنفس، وتتأذى عيناك من النفايات المتراكمة. والأطباق التي بها بقايا طعام متحللة، أو تلك الأطباق المتكسرة، ناهيك عن دورات المياه.. والحديث الشريف في قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» يبرر لك إحجامك عن تكرار هذه التجربة مع الآخرين، بيد أن الأمر الذي نحذر منه هنا هو أن تعمم هذه القاعدة، فيكون صاحبنا نجح في منع الخير عن أناس وأحباب آخرين يستحقون هذا الخير، وهم جديرون بحسن الاستقبال والضيافة. وأخيراً قد يتجاوز هذا الضيف حدوده فتجده وزوجته وأولاده قد فتحوا خزانته (دولابك) الخاص، واطلعوا على ملابسك وملابس زوجتك، وفي بعض الأحيان قد يأخذون منها، لا تدري إلا عند رؤيتك لهم بعد ذلك وهم يرتدون ملابسكم! وربما زارتك أسرة وكان بيتك متواضعاً وإمكاناتك محدودة، فأخذوا يعيرونكم ببساطة مفروشات بيتكم وأثاثه، وربما طلبوا أطعمة وأشياء فوق طاقتك، وذلك كله من السلوكيات التي تفتقد الذوق، بل في بعض الأحيان تجرح الآخرين وتؤلمهم وتسبب لهم، أعاذنا الله جميعاً من تلك التصرفات والسلوكيات المجردة من الذوق. ■

بعض على اللعب التي ليست ملكاً لهم، وترتفع الأصوات ويشتد الجري هنا وهناك فيكسرون في المنزل كما يشاؤون، وربما يضرّبون أولادك ويتصايحون فرحاً وسروراً بالنصر الذي أحرزوه وحققوه في عقر دارك على أولادك، كل ذلك في حضرة والديهم اللذين لم يبادر أحدهما بكلمة تأديب أو توجيه أو حتى بنظرة تعبر عن رفض هذا السلوك وهذه الفوضى التي أحدثوها!! بل إن بعض الآباء يفرحون بما أحدثه أولادهم، ويقصون عليك - بزهو وفخر- انتصارات أولادهم في مواقع حربية سابقة على أولاد الجيران أو الأحباب والأقرباء والأصدقاء!! لا يعلم هذا الأب وتلك الأم أن البيوت إنما جعلت للهدوء والسكينة!! لا يعلم هؤلاء أن للزيارة أداباً يجب الالتزام بها وتربية أولادنا عليها!! لا يعلم هؤلاء أن الزيارة أصلاً تهدف إلى تحقيق السعادة وإدخال السرور على قلوب الآخرين!!

وقد يستأذنك أحدهم في «الشالية» أو في شقتك التي تصيف فيها، وتستجم. وتسلمه الشقة نظيفة مرتبة، فيمكنك فيها عدة أيام في متعة ورخاء، ويستخدم الهاتف بإسراف ودون حساب، عاملاً بالقاعدة أو المثل الشائع «أبو بلاش كتر منه»، مادام هو المستفيد، ثم يقلب القاعدة عندما يكون هو المفيد وهو المضحي... يقضي الضيف أياماً

فيما يروي عن رب العزة في الحديث القدسي، «عبدني، مرضت فلم تعدني». قال، يارب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال، إن عبدي فلان قد مرض فلم تعده. ألا إنك لوعدته لوجدت ذلك عندي...

وثمة زيارات أخرى - غير زيارة المريض - لها أدابها العامة. فقد يفتقد الزائر الأدب الإسلامي الرفيع عندما يطرق بابك في ساعة متأخرة بالليل دون داع أو مبرر، وذلك سلوك يدل على فساد ذوق الزائر.

وقد تنظف الخادمة أو الزوجة البيت وتنظمه وترتبه، وإذا بزائر يدخل بأهله وأولاده دون أن يخلعوا نعالهم وأحذيتهم: فلا نظافة ولا نظام، وهم يدركون - أولاً يدركون - أن الأحذية تحتك بالأرض وقد تلتوث بالزيوت والأتربة وربما بنجاسات، ومن ثم يلوثون الأبسط والمفروشات والأثاثات التي ربما يصلي عليها أهل البيت وقد تتعجب عندما تعلم أن الناس في الغرب من غير المسلمين يتمسكون بعادة خلع الأحذية خارج البيوت، ونحن أولى بذلك منهم. يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُسْرَبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة) ولا يكتفي الزوار بالتلوين الذي أحدثوه في المفروشات والأثاثات، بل تجد بعد لحظات من حلول الضيوف الكرام عبث أولادهم، فيستحوذون على لعب أطفالك، بل يتعارك بعضهم مع



مراهم الشمس.. هل تقي من سرطان الجلد؟

علاج نزيف الأنف

إذا نَزَفَ الأنف اجلس برأسك منحنيًا إلى الأمام على وعاء حتى ينزل الدم فيه، تنفس من فمك، اضغط بقوة على كلا جانبي الأنف من أسفله لمدة لا تقل عن عشر دقائق، فإن لم يتوقف النزف، اضغط على ظهرك، ويستحسن وضع كيس من الثلج على جسر الأنف.

وقد يشعر كبير السن عندما ينزف أنفه بأنه سيفش على، وقد يكون أفضل له أن يستلقي مستنداً رأسه بالوسائد، وهذا أفضل من القعود برأس منحني على وعاء، ومتى توقف النزف، استرح نصف ساعة أخرى، وتجنب العطس أو التمخط طوال يومين. وإذا تكرّر النزف، أو إذا استمر أكثر من نصف ساعة فلا غنى عن طبيب يقوم بالعلاج اللازم. ■

الشمس في دول مختلفة حول العالم. وتضمنت المراجعة إجراءات كارتداء ملابس واقية من الشمس وقبعات وتقليل فترة التعرض لأشعتها المباشرة إلى الحد الأدنى، وهي إجراءات مفضلة على المراهم الواقية منها. ونصح هؤلاء الأطباء بعدم الاطمئنان إلى المراهم الواقية وقضاء فترات أطول تحتها. ويشير البحث إلى أن أنواعاً مختلفة من الملابس توفر أشكالاً عديدة من الحماية كما هو الحال تماماً بالنسبة لاختلاف درجات الوقاية باستخدام الأنواع المختلفة من المراهم. ويمكن القول إن الملابس التي لا

أشار باحثون إلى أن المراهم الواقية من أشعة الشمس، على الرغم من أهميتها، لن تكون بأي حال من الأحوال بديلاً عن الملابس الضرورية لتغطية كل البشرة.

وأكد الباحثون أن الملابس الواقية والقبعات تظل أفضل وسيلة لحماية البشرة من احتمال الإصابة بالسرطان والشيخوخة الناجمة عن أشعة الشمس.

وكان باحثون سويسريون من مستشفى «تريمل» في «زيورخ» وعلى رأسهم الدكتور «ستيفان لوتينشلاجر» قد قاموا بمراجعة خطط للوقاية من

الشخير وعلاقته بانسداد الشرايين

أوضحت دراسة علمية نُشرت نتائجها مؤخراً في الجريدة الأوروبية لأمراض الرئة أن الشخير أثناء النوم يؤدي إلى انقطاع النفس والإصابة بانسداد في شرايين القلب مما يسبب خطورة على الإنسان مثله مثل الكولسترول أو التدخين.

وقد أجريت الدراسة على ٣٠٠ مريض خلال سبع سنوات لمعرفة معاناتهم من التنفس أثناء النوم بسبب الشخير فوجد أنهم معرضون أكثر من غيرهم بخمسة مرات للإصابة بمشكلات في القلب خاصة عضلة القلب أو انسداد الشرايين.

يذكر أن الإحصائيات تشير إلى أن نسبة المصابين بمرض الشخير قد تصل إلى ١٢٪ من الرجال والنساء والأطفال.

ويؤدي انقطاع الهواء لعدة مئات من المرات في الليلة الواحدة عند المرضى بالشخير إلى زيادة نبض القلب، وارتفاع ضغط الدم وتشنج عضلات الجسم. ويترافق ذلك مع انخفاض ملحوظ في نسبة الأوكسجين في الدم. لذلك يزداد شعور هؤلاء المرضى بالتعب يوماً بعد يوم، ويفقدون القدرة على التركيز بالتدريج، ويزداد ميلهم للكآبة، ويضطرب نبض القلب عندهم ويرتفع ضغط الدم في أوعيتهم الدموية. والنتيجة على المدى البعيد، كما تشير الإحصائيات، هي أمراض القلب والجلطة القلبية والعقم، هذا إضافة لمخاطر أخرى مثل السكتة الدماغية الناجمة عن تفاقم حالة نقص الأوكسجين في الدم.

وينصح الأطباء المصابون بهذا المرض بممارسة الرياضة يومياً،



فالمرياضة

تحسّن الحالة الصحية

للأوعية الدموية، وتقوي القدرة على التنفس وسعة استيعاب الرئتين لكمية أكبر من الهواء، على ألا تتم قبل النوم مباشرة.

كما ينصح بالتوقف عن التدخين وتجنب النوم على الظهر أو النوم في الأماكن التي تدفأ مركزياً، وكذلك السيارات المكيفة بالهواء. كما ينصح بالنوم لفترة أطول فمن المعروف أنه كلما قلت ساعات النوم ازداد احتمال الشخير.

ويوصى أثناء النوم برفع الرأس قليلاً لأن رفع الرأس قليلاً أثناء النوم، يساعد على تغيير زاوية النوم بين الرأس والجسم وبالتالي يسهل التنفس، ويقلل احتمال الشخير. ■

السمنة في الصغر خطر في الكبر

أظهرت دراسة جديدة أن أعراض أمراض القلب والسكر والتي توجد غالباً في الكبار أصبحت ملحوظة بشكل متزايد في المراهقين وهو ما يرجح أن الإقلال من السكريات خلال فترة الصغر قد يحد من خطر الأمراض المزمنة فيما بعد.

الباحثة «اليسون فينتيورا»، والتي تعمل في مركز أبحاث سمنة الأطفال في جامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية، تقول: «الأبحاث على السمنة والمشكلات المرتبطة بها مثل ارتفاع ضغط الدم والنوع الثاني من مرض السكر كلها معنية بكبار السن.. إلا أن الزيادة المضطربة في أوزان الأطفال جعلتنا نرى هذه المشكلات في أعمار صغيرة».

وقد قامت فينتيورا وزملاؤها بدراسة الأمراض المتراكمة مثل مقاومة

الأنسولين وتكدس السمنة عند

منطقة منتصف

الجسم وارتفاع

ضغط الدم

وما يعرف

بالكلسترول

الجيد، والتي يعتقد

أنها مرتبطة بأمراض

القلب والأوعية الدموية والسكر في الكبار.

وتراكم مثل هذه الأمراض وهي ما تعرف علمياً بـ«أعراض الأيض» هي مؤشر قوي على الأمراض المزمنة ويجري عليها العديد من الأبحاث في الكبار والصغار.

تقول فينتيورا: يعتقد الباحثون أن مقاومة الأنسولين هي الصفة الضمنية التي يترتب عليها تراكم كل المشكلات الأخرى. وقد تكون الزيادة في الوزن الحافز لمقاومة الأنسولين.

وأضاف الباحثون: «أن بيانات قليلة فقط هي التي تؤكد انتشار الأمراض المتراكمة في الأطفال ويرجع ذلك إلى أنهم لا يخضعون للفحص بصفة دورية، إلا أن فريق فينتيورا يحاول إيجاد سجل للأخطار التي تترتب على معاناة الأطفال من مشكلات في التغذية وتظهر فيما بعد عند البلوغ.

وفي النهاية تقول فينتيورا: إنه بالتحكم في زيادة الوزن عند الأطفال وكمية المشروبات السكرية فمن الممكن وقايتهم من الأمراض عند الكبر. ■



الضارة للجسم. كما أن الأقمشة التي تنكمش بعد الغسلة الأولى والفضفاضة والمتمددة هي الأفضل ويلاحظ أن استخدام المبيضات على الملابس يجعلها أقل وقاية من أشعة الشمس. يقول الخبراء: إن المراهم الواقية من أشعة الشمس أثبتت فعالية مضادة لحروق الشمس والأشكال الأقل خطورة لسرطان البشرة إلا أنه لا يوجد حتى الآن دليل على أنها تقي بالكامل من سرطان البشرة القاتل المعروف باسم «الميلانوما».



تحتوي على فراغات كبيرة كالصوف أو البوليستر هي الأكثر فعالية في الوقاية من أشعة الشمس. وينصح بارتداء الملابس المصنوعة من الأقمشة القطنية والكتان والأسيتيت، وهي أفضل بكثير من الملابس التي يمكنها حجب الأشعة

حب الشباب.. الأسباب وكيفية العلاج

بعد مرضاً جلدياً ينشأ عن التهاب الغدد الدهنية يظهر بشكل حبوب أو بثور تنتشر في وجه الشبان ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين، إذ تمثل هذه الحبوب بالقبح، ويكون أصحاب البثورات الدهنية أكثر عرضة لهذا المرض.

أسبابه:

عدم انتظام عملية الهضم.
الإمساك الشديد.
الكسل والخمول.
اضطراب في عمل الغدد الصماء.

العلاج:

غسل الوجه والجسم بالماء الساخن والصابون مرات عديدة في اليوم.

التعرض للهواء الطلق ولأشعة الشمس.

التخفيف من الدهون في الأكل والإكثار من أكل الفواكه والخضار.
الامتناع عن عصر الحبوب وإزالتها، إذ إن هذا يترك تشويهاً وآثاراً في الوجه. ■



لماذا يرفض بوش سحب جنوده من العراق؟!



نفسها الدواعي والأسباب الحقيقية التي كانت وراء احتلال العراق، ألا وهي السيطرة على مصادر الطاقة في العراق والخليج ومنطقة الشرق الأوسط، لاسيما في ظل الدراسات النفطية التي تشير إلى أن احتياطيات

سؤال يتكرر كثيراً على لسان العديد من المراقبين والمُعنيين في العالمين العربي والإسلامي والعالم الغربي بخصوص الحرب الأمريكية على العراق؛ لماذا يرفض الرئيس بوش سحب قواته من العراق في حين أن كل المؤشرات تدل بما لا يقبل الشك على خسارة الحرب؟!

وهذا السؤال يطرحه أيضاً كبار القادة العسكريين في الولايات المتحدة وبريطانيا، والسياسيون الأمريكيون المخضرمون؛ أمثال «كيسنجر»، و«بيكر»، وآخرون، بالإضافة إلى مطالبة الشعب الأمريكي نفسه بضرورة وقف الحرب في العراق وعودة الجنود الأمريكيين؛ وذلك لأسباب موضوعية برزت على الساحة طيلة السنوات الأربع الماضية، وبناءً على نسبة الإخفاقات الأمنية المتلاحقة للقوات وفشلها في تحقيق الاستقرار والأمن المنشودين في العراق. ولكن ثمة أسباب جوهرية وحيوية رئيسة تنظر إليها الإدارة الأمريكية «الإمبريالية»، وهي ربما لا يدركها كثير من المراقبين، وهي

العراقي المثبت عالمياً يُقدَّر بنحو ١٢٠ مليار برميل، وهناك من يقول: إن الرقم الحقيقي هو ٢٢٠ مليار برميل؛ لأن هناك مناطق شاسعة في العراق لم تشهد أي عمليات تنقيب.

وتؤكد الدراسات النفطية العالمية أن معظم مصادر الطاقة العالمية ستنتضب في العقدين القادمين، وستظل منطقة الخليج

النفط العالمية (شركة بي بي البريطانية) تُقدَّر حالياً بحوالي ١,٢ تريليون برميل، وأنه من المتوقع أن تنضب في فترة بين ٤٠ و ٨٠ عاماً، وأن ٦٢٪ من هذه الاحتياطيات توجد في منطقة الشرق الأوسط.

وستكون هذه المنطقة (العراق والخليج) هي مصدر الطاقة الرئيس في العالم مع حلول العام ٢٠٢٥م. فاحتياطي النفط

احذروه فإنه خائن.. بل عميل!

غير ذلك من التهم التي تحتاج إلى توثيق وبيئة وبرهان!

وقد يُصاب هذا الشخص بالصدمة، ويتساءل: كيف يكون هذا الشخص عميلاً وخائناً وأقضيت له بأسرار؟ كيف وثقت بهذا؟ ويظل في عملية جلد الذات وعتابها، التي قد تنعكس عليه سلباً بل رفضاً للعمل الدعوي، وقد تملئ عليه نفسه الحائرة بأن يبتعد عن هذا الشخص «العميل»، و«الخائن»، و«المخابراتي»، ويتجنبه ويحاذره، ولعل الحكمة تقتضي بأن لا يسلم عليه!! وتلك مشكلة في واقعنا الإسلامي.

الجماعات الإسلامية جزء من المجتمعات الإسلامية، يعترئها بعض مظاهر الخلل والخلط، بحكم البشرية التي لا تنفصم عن الخطأ، وهناك أمور من المهم أن تكون على قمة الإحساس وتحري المسؤولية، وأن يتعامل المرء المسلم معها بالميزان القسط، وبالعلم الذي ينبغي أن ينتهجه الإنسان الموصوف بقوله تعالى: (إنه كان ظلوماً جهولاً).

هناك مشكلة أجدها تنتشر في أوساط بعض الحركات الإسلامية؛ فحين يأتي أحدهم لمجالسة أحد المنتميين لجماعة أخرى لها جهودها العلمية والفكرية التي لا تُنكر، يأتي آت من جماعة إسلامية أخرى ويقول لذلك المرء: إياك أن تجالس هذا الشخص فإنه (عميل، خائن، جاسوس، مخابرات) إلى



إن الخونة والعملاء والجواسيس خطرهم معروف، ونحن مأمورون بالحد من خطرهم، حتى لا يميلوا علينا ميلاً واحدة! وظاهرة كهذه تحتاج إلى علاج حاسم. وقد جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَىٰ مَا فَتَحَمَّ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات).



«الفتن».. سلاح الأعداء لإنهاء القضية الفلسطينية

ذكرى إنشاء إحدى المنظمات، وما زال يذكر قول أحد الخطباء: «عام ١٩٥٤م كان «موشي دايان» قائد عسكري ووزير دفاع صهيوني أسبق. يتجول مع سفير بريطانيا على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة مع لبنان، فوجئ موشي دايان بالسفير البريطاني يقول له: إن صاحبة الجلالة نادمة على مساعدتكم في فلسطين (أي

د. علي الأعما

ما حدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى من تقسيمات ومشاريع لإرث الدولة العثمانية لا يمكن استبعاده إطلاقاً خلال قراءة الأحداث السياسية والاجتماعية في المنطقة العربية، فتسلسل الأحداث يجري على محاورين:

أولهما تركية الدولة العثمانية، صحيح أنه تم القضاء على رأس تلك الدولة إلا أن الشعوب التي كانت من جملة رعاياها ما فتئت تستفيق لوجدتها التي افتقدتها، بعدما تبددت الأموال وأدار المنتصرون ظهورهم للوعود التي قطعوها للشعوب التي صدقتهم وساعدتهم. وهذا يستوجب ضربات متلاحقة لتفتيت هذه الشعوب وزرع عوامل فتن في جسدها الذي أضحى مريضاً يصعب شفاؤه.. إنها الإثنيات، والطوائف، والمذاهب، ومشتقاتها التي ما زالت تتوالد كأنها قنابل عنقودية، أو خلايا سرطانية.. يحدث ذلك واللغة العربية في عجز، إلا أن

أسماء جديدة تظهر في كل يوم على مسرح الصراعات الفكرية والعقدية (كما يسمونها).

ويكفي في هذا المجال وغيره ما قاله وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «جون فوستر دالاس»: «إن أنجح طريقة في ممارسة الاشتراكية العمل على قيام منظمات ودول اشتراكية فاشلة».

وثانيهما فلسطين، وهذا يشمل البلدان المتاخمة لها حيث حلّ لاجئون فلسطينيون ضيوفاً على إخوانهم. وهذا المحور على قدر كبير من الأهمية ويحتاج إلى مزيد من التخطيط لتدميره عن طريق الفتن الداخلية، وجعل بأس الناس بينهم شديداً.

في أواسط الثمانينيات حضر كاتب المقال احتفالاً في «مخيم البداوي» في

التي يوجد فيها ثلثا احتياطات النفط في العالم هي المنطقة الوحيدة في العالم المصدرة للطاقة، ولذلك من يضع يده على صنوبر النفط فيها يتحكم في العالم وأمنه واقتصاده!

إذن هو هدف إستراتيجي كبير للولايات المتحدة للسيطرة على العالم، والوقوف بوجه الدول المنافسة الصاعدة يصغر دونه كل هدف! وهذا لا يلغي أهدافاً أخرى: مثل حماية الكيان الصهيوني والأنظمة الديكتاتورية في المنطقة من تزايد خطر المتطرفين الإسلاميين، كما تصفهم الإدارة الأمريكية، الأمر الذي يفسر لنا بوضوح حرص هذه الإدارة على إقامة العديد من القواعد العسكرية الدائمة لها في العراق، وإنشاء أكبر سفارة لها في العالم، بالإضافة إلى عقد عدد من الاتفاقيات الثنائية مع الحكومة العراقية، وضغوطها المتوالية على حكومة المالكي لإقرار قانون النفط والغاز المشبوه، الذي يحقق المصالح الأمريكية بامتياز، من خلال رهن الثروة النفطية العراقية للشركات الأمريكية لعقود من الزمان. ■

هيم العبيدي. العراق

وهذه الآلية قاعدة نتعامل في ضوئها مع الأكاذيب والشائعات، لأن اتهام أحد بوصف شائن ليس عليه بينة أو دليل وبرهان يدخل في الغيبة المحرمة، وتلك مفاهيم بحاجة لأن تنتشر في أوساطنا. نحن الإسلاميين والعاملين لهذا الدين. وأن يكون لنا موقف تجاه ظاهرة التخوين ما لم يرقم عليها دليل أو برهان، يكون موقفنا الحسم.

ولو بحثنا في أثار تلك المشكلة على صفاء العلاقات بين المسلمين بعامية والجماعات الإسلامية بخاصة؛ فنسجد ما يعكر الأجواء، وبيت الشكوك والتهامات المضادة أحياناً، الأمر الذي قد يحول دون تضافر الجهود والتوحد حول الأهداف التي تشغل بال الجميع.. حقاً إنها مشكلة تحتاج لتقوى الله فحسب، وكفى بالله حسيباً ورقيباً! ﴿وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾ (النور). ■

خباب بن مروان الحمد (بتصرف)



بإنشاء دولتكم) قال له دايان: لماذا؟ قال السفير: لأنها خائفة عليكم، قال دايان: ممن؟ رد السفير: إنها ترى نهضة قومية عربية جديدة، أسرع دايان بالقول: أما من القوميين العرب فلا خوف علينا، وأما الخوف الحقيقي فمن الشعب الفلسطيني، لكن لتطمئن صاحبة الجلالة من أننا سندبر لهذا الشعب في كل يوم من المشاكل ما يجعله يتحسر على اليوم الذي سبقه... إذا كانت الرواية تحتاج إلى ضبط وإسناد كي تصدق فإن ما يحدث بعد عام ١٩٥٤م حتى اليوم بالشعب الفلسطيني ومضيقيه يكفي لاعتبارها صحيحة صادقة..

إن مشكلات كل يوم تجعل الناس يتحسرون على الذي سبقه.. وهذا ما يجري بالفعل. ■



الوصية الجامعة لمحاسن الأخلاق



من وصايا النبي ﷺ لمعاذ بن جبل عندما بعثه ليعلم:

.. يا معاذ، أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجوار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل السلام، وحسن العمل، وقصر الأمل، ولزوم الإيمان، والتقشف في القرآن، وحب الآخرة، والجرع من الحساب، وخفض الجناح، وأنهاك أن تسب حكيمًا، أو تكذب صادقًا، أو تطيع أثمًا، أو تعصي إمامًا عادلًا، أو تفسد أرضًا، وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر، وأن تحدث لكل ذنب توبة. السر بالسر، والعلانية بالعلانية، بذلك أدب الله عباده ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

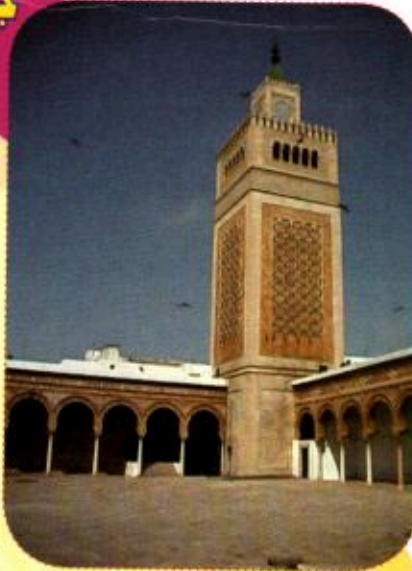
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مُخَمَّجٌ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ)
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من ماثورات الدعاة

«إن الكلمة لتتبع مية، وتصل هامة، مهما تكن طنانة رنانة متحمسة، إذا هي لم تتبع من قلب يؤمن بها، ولن يؤمن إنسان بما يقول حقًا إلا أن يستحيل هو ترجمة حياة لما يقول، وتجسيما واقعياً لما ينطق.. عندئذ يؤمن الناس، ويثق الناس، ولو لم يكن في تلك الكلمة طنين ولا برقي. إنها حينئذ تستمد قوتها من واقعها لا من رنينها، وتستمد جمالها من صدقها لا من بريقها، إنها تستحيل يومئذ دفعة حياة، لأنها منبثقة من حياة».

(الشهيد سيد قطب -
في ظلال القرآن، ١/٦٨)

جامع الزيتونة



من أكبر جوامع تونس، بني على أنقاض معبد قديم، وهو يشبه جامع القيروان في بعض معالمه، وقد قام بمهمة الجامعة الدينية في إفريقيا. يقع على بُعد ٣,٥ كم عن مدينة قرطاجنة القديمة شمال إفريقية، عندما فتح العرب تونس سنة ٧٩ هـ / ٦٩٨ م اقتضت الحاجة لبناء مسجد للصلاة ونشر الدين الإسلامي بين أهالي تونس فبني أول مسجد فيها بهمة الشيخ الأمين حسان بن النعمان الفسائي سمي بـ (جامع الزيتونة)، لأن موقعه كانت به شجرة زيتون عند صومعة كان يتعبد فيها راهب نصراني، وقيل: إن السبب في تسميته بهذا الاسم هو كثرة شجر الزيتون بالقرب من مكان الجامع

عند بنائه.

يُعد جامع الزيتونة المسجد الثالث في العالم الإسلامي العربي والذي بني على غرار مسجد القيروان ■



هل تعلم أن...؟

- الماس عبارة عن كربون نقي متبلور وقد اكتشف لأول مرة في الهند سنة ٣٠٠ ق.م
- أول صورة ملونة يرجع تاريخها عام ١٨٥٦ م التقطها الفرنسي هلموت جرنستين.



- أكبر وأعلى آلة تصوير في العالم هي «رولز رويس ٢٧ ت».
- وصنعت عام ١٩٥٦م ارتفاعها ٢.٦٩م والعرض ٢.٥١م.

- إسحاق نيوتن مكتشف الجاذبية أول من

- أعلن سنة ١٦٨٧م قوانين الطبيعة التي تتحكم في حركة الإنسان في الفضاء.
- البنزين بدأ استخدامه كوقود للسيارات في عام ١٨٨٧م على يد الألمانيين ديمر و بنز.

- السكان الأصليين في أستراليا يتحدثون بحوالي مائتي لغة، وتقول التقديرات إن قرابة ٢٥ لغة من هذه اللغات لا يتحدث بكل منها سوى فرد واحد من كبار السن!!

- معلبات الطعام تصنع عادة مستديرة الشكل لأنه أقل تكلفة وأكثر احتمالاً للضغط والضربات عند النقل.

- الفريزر يوضع في أعلى الثلاجة؛ لأن الهواء البارد ينزل إلى أسفل الثلاجة أما الهواء الساخن يصعد إلى أعلاها مما يساعد على دورة الهواء المطلوبة تامة داخل الثلاجة.

- أول حقل بترولي اكتشف في مصر كان في حمصة عام ١٩٠٥م.
- اللون النادر في الألباس هو الأحمر الدموي وأكبر ماسة بهذا اللون ٥.٠٥ قيراط اكتشفت في جنوب أفريقيا عام ١٩٢٧م.

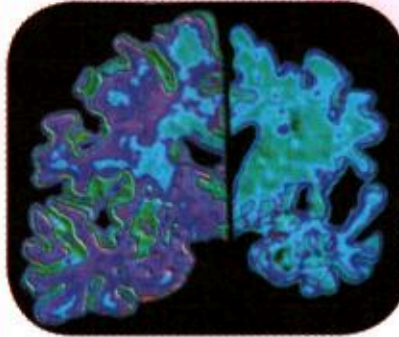
- صناعة طن واحد من الحديد تحتاج إلى ٢٧ طن من الماء بينما يحتاج الطن الواحد من صناعة الصابون إلى جالين فقط من الماء.

من شعر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أن السلامة فيها ترك ما فيها
إلا التي كان قبل الموت يبنها
وإن بناها بشر خاب بأنيتها
ودورنا لخراب نبنها
حتى سقاها بكأس الموت ساقها
أمست خراباً وأفنى الموت أهلها
فالموت لا شك يفنينا ويفنيها
من المنية آمال تقويها
والنفس تنشرها والموت يطويها
الدين أولها والعقل ثانيها
والجود خامسها والفضل سادسها
والصبر تاسعها واللين باقيها
ولست أرشد إلا حين أعصيتها
والجار أحمد والرحمن ناشيتها
والزعفران حشيش نابت فيها
والخمر يجري رحيقاً في مجاريها
تسبح الله جهرًا في مفاتيها
بركعة في ظلام الليل يخفيها

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
فإن بناها بخير طاب مسكنه
أموالنا لذوي الميراث نجمها
أين الملوك التي كانت مسلطنة
كم من مدائن في الأفق قد بنيت
لكل نفس وإن كانت على وجل
المرء يبسطها والدمر يقبضها
إن المكارم أخلاق مطهرة
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والبر سابعها والشكر ثامنها
والنفس تعلم أني لا أصادقها
لا تركن إلى الدنيا وما فيها
وأعمل لدار غداً رضوان خازنها
قصورها ذهب والمسك طينتها
أنهارها لبن محض ومن عسل
والطير تجري على الأغصان عاكفة
من يشتر الدار في الفردوس يعمرها

الزهايمر



مرض الزهايمر مرض يصيب المخ ويتطور ليفقد الإنسان ذاكرته وقدرته على التركيز والتعلم. وقد يتطور الزهايمر ليحدث تغييرات في شخصية المريض فيصبح أكثر عصبية، أو قد يصاب بالهلوسة أو بالجنون المؤقت.

ولا يوجد حتى الآن علاج لهذا المرض الخطير إلا أن الأبحاث في هذا المجال تتقدم من عام لآخر، ويعتبر من أكثر الأمراض شيوعاً وإثارة للقلق مع تقدم الناس في السن.

ولا يعرف العلماء سبب المرض، بالرغم من اعتبار التقدم في السن أحد العوامل الرئيسية المؤدية له. كما أن المرض يتضاعف كل خمس سنوات بين الأفراد الذين تعدوا سن الـ ٦٥، فيما نجد نصف الذين تعدوا سن الـ ٨٥ سنة مصابين به.

ويبدأ الزهايمر بإصابة المريض بفقدان غامض للذاكرة، ويتطور سريعاً، ويفقد المصابون القدرة على التعرف على الأماكن، أو من يحبونهم، ولا يستطيعون الاهتمام بأنفسهم. كما أن المرض يستمر بين ثماني إلى عشر سنوات، بالرغم من أن بعض المصابين به، قد يموتون في مرحلة مبكرة، أو قد يعيشون لفترة ٢٠ عاماً. ويمكن للعلاج أن يساعد على إبطاء تطور الزهايمر، ولكن لا يمكن الشفاء من المرض، الذي سمي باسم العالم الألماني الذي اكتشفه عام ١٩٠٦م.

الأخيرة



د. هشام الحمامي

من ثمرات التاريخ: «من وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره»

عين جالوت أوقفت الكارثة عن العالم (٢ من ٢)

العز بن عبد السلام.. موقف تاريخي ملهم

استقرار الأمور في مصر؟ أو هل كان يخشى استقلاله بالشام وتعريض الأمن القومي ثانية للخطر؟ كلها أسئلة تقف على قدميها بقوة حين يكتب التاريخ أن قائدين عظيمين ينتصران في معركة عظيمة وهما يطلبان النصر أو الشهادة فيقتل أحدهما الآخر...! رحل قطز تاركاً للتاريخ رسالة قوية يقول فيها: إن مكانة القادة لا تقاس بالأعمار ولا بالأزمان إنما تقاس بساعات المجد القليلة وما تتركه هذه الساعات من عميق الأثر في مجرى التاريخ كله... نتذكر أن خلافة عمر بن عبد العزيز مضرب الأمثال في التغيير والإصلاح كانت سنتين ونصف فقط وها هو قطز الذي لم يحكم أكثر من عام واحد يضعه التاريخ في صحائف العظماء..

كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وباقى عمرد مثل ذاهب كان طبعياً بعد هذا النصر الكبير على المغول أن يتمم النصر بنصر آخر فيطرد الصليبيون من البلاد الإسلامية تماماً في عام ١٢٩١م لتمتد بعد ذلك دولة المماليك ما يقرب من ٢٧٠ سنة حتى جاء العثمانيون.. وليذكر لهم التاريخ في صحائف المجد أنهم طردوا المغول وأنهوا الوجود الصليبي في المنطقة كلها.

تعد معركة عين جالوت من المعارك التي انتصرت فيها الروح على العتاد.. وقبلها كانت الأمة قد انتصرت على شهواتها وصراعاتها وجبنها.. ولم يلبث العالم كله أن اكتشف أن إمبراطورية (الدمار) يمكن أن تهزم وأن الوحش الكاسر الذي لا يهزم لم يكن على الأرض بقدر ما كان في الصدور.. ومما ساهم في توحشه فرط التعلق بالدنيا الفانية الزائلة.. ونسيان الموت الآتي سواء في الحرب والقتال أو في الفراش الوثير...

فلأرحب القصور غداً بباق

لساكنها ولا ضيق الخصاص ويروي أن هولاكو حاول أن يثار لهزيمة جيشه ويعيد للمغول هيبتهم فأرسل جيشاً إلى حلب ولكنه هزم بالقرب من حمص فأراند إلى ما وراء نهر الفرات ولم تساعد الأحوال السياسية المغولية في أن يعيد هولاكو غزواته على الشام ويستكمل ما بدأه وانقسمت الإمبراطورية المغولية إلى ثلاث خانات (ممالك)... وفي ١٢٦٥/١/٩م يموت هولاكو وهو في الثامنة والأربعين من عمره... ويتحول المغول بعد ذلك إلى الإسلام.. بعد مسير طويل على مسافة بين أقصى درجات العداء وأقصى درجات الولاء..

وكان حتماً على «سيف الدين قطز» أن يرد على رسالة «هولاكو» بما يناسبها وأكثر فمزق الرسالة وقتل حاملها بطريقة تنطق بكل ما ينوي عليه من شراسة في مواجهة الشراسة وجنون في مواجهة الجنون.. يقولون: إن هناك مشاكل (مجنونة) ليس لها إلا حلول (مجنونة).. وقد كان.. فقتل الرسل بفصل نصفهم الأعلى عن نصفهم الأسفل وعلقهم على باب زويلة وأطلق أحدهم ليعود ويصف ما شهد لقادته.. ويبدو أن ذلك كان ضرورياً لشحذ همم الناس وإزالة بعض آثار الرعب والهلع من نفوسهم من هول الأخبار التي كانت تترى إليهم.. فوضع بذلك البلاد كلها.. أمراء وعلماء.. خاصة وعامة.. أغنياء وفقراء، على طريق الحرب ووصلت المواجهة إلى نقطة اللاعودة.. وكان ذلك أول مشاهد النصر...

بعد ذلك راسل بعض القادة والساسة في الشام وحاول ضمهم إلى صفوفه وكان ممن انضم معه «بيبرس البندقداري» الذي كان له دور كبير في المعركة.

أيضا كان موقف الشيخ العز بن عبد السلام من المواقف التاريخية المهمة إذ أخذ يحث الناس على بذل الأموال والأرواح ويدعو قطز وجيشه للجهاد... وقصة بيع المماليك بفتواه مشهورة..

خرج الجيش من مصر بقيادة قطز وقائد طلائعه بيبرس وقدر الله أن يغادر هولاكو الشام ويعود إلى بلاده تاركاً مهمة إكمال الغزو لقائدة (كتبغا) وقبل أن يغادر كان قد أرسل إلى قطز رسالته الوقحة التي تحدثنا عنها أولاً...

والتقى الفريقان في ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ الموافق ١٢٦٠/٩/٣م في غور الأردن عند عين جالوت.. اضطربت الأمور في أول الأمر في صفوف المسلمين.. فألقى الأمير قطز خوذته عن رأسه - ويبدو أنه كان يدرك تماماً أن الجيوش تحارب بأرواحها قبل أسلحتها - وصاح أمام الجيش: وإسلاماه.. وإسلاماه.. يا الله انصر عبدك قطز على التتار.. وحمل بنفسه عليهم وانتهت المعركة بانتصار رائع للمسلمين ومقتل القائد كتبغا ومطاردة التتار حتى حلب ودمشق وتحرير الشام كله منهم وضمه إلى مصر. وتأتي الروايات بأنه ترجل عن فرسه ومرغ وجهه بالتراب تواضعاً وسجد لله شكراً وبدأ في إعادة الأمن إلى نصابه في جميع مدن الشام وتعيين ولاية لها.. وأخطأ خطاه الكبير بعدم تعيين بيبرس البندقداري والياً على حلب كما طلب منه.. وللأساسة حساباتها المركبة خاصة في مرحلة ما بعد النصر.. أي نصر.. فهل كان ينوي جعله الرجل الثاني في الدولة عند